تاريـخ الأنسـاب

صاحب الامتياز
حافظ قاضي

رئيس التحرير
مؤيد طيب

حقوق الطبع محفوظة

- **تسلسل الاصدار:** (١١١)
- **عنوان الكتاب:** تاريخ الانساب
- **تأليف:** الامير صالح بگ بن خان بداق الشيروانى
- **تحقيق وتعليق:** ابراهيم تحسين دوسكي
- **تنضيد وتصميم:** ابراهيم تحسين دوسكي
- **الغلاف:** بيار جميل
- **الاشراف الطباعي:** زاكروس محمود
- **الطبعة:** الاولى
- **عدد النسخ:** (١٠٠٠) نسخة
- **رقم الايداع:** (٤٤٦) لسنة ٢٠٠٥
- **مطبعة وزارة التربية - اربيل**

العنوان
كوردستان العراق – دهوك
مبنى اتحاد نقابات عمال كوردستان
الطابق الثالث
هاتف: ٧٢٢٥٣٧٦ - ٧٢٢٢١٢٥

www.spirez.org
www.spirezpage.net

دار سپيريز للطباعة والنشر
SPIREZ PRESS & PUBLISHER

تاريـخ الأنسـاب

(مباحث في تاريخ إمارة شيروان)

تـأليـف

الأمير صالح بگ بن خان بداق الشيرواني

تحقيـق وتعليـق

تحسين إبراهيم الدوسكي

سـيريز ٢٠٠٥

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد رسول الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : كثيراً ما يلقي الباحثون في تاريخ الكرد وكردستان وهم يعانون من شحة المصادر باللائمة على صناع الأحداث من الأمراء والساسة والعلماء ، الذين زهدوا في تدوين مسموعاتهم ومشاهداتهم من الأحداث التي مرت بهم وبمناطقهم ، فساهموا بذلك في بقاء كثير من حلقات التاريخ الكردي مفقودة .. ولكن نشر مثل هذا الكتاب الذي تحت أيدينا الآن يبرء إلى حد ما ساحة بعض هؤلاء الملامين ، ويدل من جانب آخر على أنهم ما قصروا في هذا المضمار ، ولكن الظروف القاسية التي مرت بكردستان ، والحظ المنحوس الذي طال شتى جوانب الحياة فيها ، ألقى بظلاله على أغلب ما كتبه هؤلاء ، فأتلف جل مؤلفاتهم وما بقي ـ وهو القليل من الكثير ـ فبقي مبعثراً هناك وهناك حتى أتى عليها حين من الدهر صار نسياً منسياً .

ومن جملة ما سلم من التلف وعانى من النسيان هذه الرسالة التي بين أيدينا وهي في ذكر تاريخ ناحية (شيروان) أو (شيروا) التي تقع إلى الشمال والشمال الغربي من منطقة جزيرة بوطان في كردستان الشمالية ، تلك المنطقة التي قامت في ربوعها إمارة كردية عاشت عدة قرون من الزمن ، وشاركت في صنع أحداث كثيرة مرت بالمنطقة ، وقدمت الكثير من الأدباء والعلماء والمشايخ والفضلاء ، سطّرها بأسلوب السهل البسيط أحد أمرائها وهو الأمير صالح بن خان بداق الكُرْماصي الشيرواني ، الذي بقي في سدة الإمارة أكثر من ثلاثين عاماً ، وعقد علاقات صداقة وعداوة مع أغلب المحيطين به من الأمراء والپاشاوات ، فكان بذلك شاهد عيان بل صانع حدث في كثير مما كتبه من الوقائع والأحداث .

ومع أهمية هذه الرسالة في معرفة تاريخ مرحلة حساسة من عمر بعض الإمارات الكردية ، وهي المرحلة التي سبقت سقوطها بأيدي القوات العثمانية ، إلا أنها بقيت طي النسيان لدرجة أن اسمها واسم مؤلفها بقيا مجهولين حتى لدى خواص أهل التاريخ ناهيك عن العوام ، ولا نعلم أحداً من المؤرخين والباحثين أشار إليهما مجرد إشارة عابرة ! وهذا ما دفعنا إلى الإسراع بنشر هذه الرسالة بعد أن وصلتنا نسخة خطية منها عن طريق أحد علماء بوطان الأجلاء المعروفين بخدمة العلم والمخلصين لقضية شعبهم ، وهو أستاذنا الملا عبد الرحمن الخندكي ـ حفظه الله ـ ، بعد أن حثنا على نشرها ، وقدم لنا معلومات مهمة يسرت لنا إخراج الرسالة بهذه الحلة .

ونحن إذ نقدم هذه الرسالة لقرائنا الأحبة نأمل أن تقرّ بها أعين الباحثين في التاريخ ، وأن تساهم في نفض الغبار عن بعض الأحداث التي بقيت كي الكتمان ، ونأمل أن يأتي اليوم الذي تظهر فيه مؤلفات أخرى في الأدب والتاريخ وشتى المجالات مما كتبه علماؤنا ، وبقيت متناثرة في المكتبات العامة والخاصة ، لترى النور وتساهم في بناء ثقافتنا الكردية التي عانت الكثير .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

تحسين إبراهيم الدوسكي

دهوك في ١٧ / ٦ / ٢٠٠٥

الأمير صالح بن خان بداق الشيرواني
وكتابه (تاريخ الأنساب)

مؤلف هذا الكتاب هو الأمير صالح بگ بن خان بداق الشيرواني ، الذي تولى حكم ناحية شيروان بعد وفاة والده سنة ١٢٠١ هـ (١٧٨٧ م) ، أما الكتاب وهو الذي سماه مؤلفه (تاريخ الأنساب) فمخصص لذكر أنساب أسرة أمراء تلك الناحية وهي أسرة المؤلف نفسه ، مع سرد أبرز الوقائع التي مرت بتلك الناحية ، ونريد أن نعرف هنا مختصراً بناحية شيروان وأسرة أمرائها ، مع ذكر تعريف موجز بالأمير صالح وكتابه .

أولاً : ناحية شيروان :

(شيروان) أو (شيروا) مقاطعة معروفة بهذا الاسم منذ أكثر من أربعة قرون ، فقد ورد هذا الاسم أكثر من مرة في كتاب (شرفنامه) الذي ألفه الأمير الكردي شرف خان البدليسي سنة ١٠٠٥ هـ ، والمراد بها المنطقة الواقعة شمال بوطان والمحصورة بين سيرت (أسعرد) وهيزان . [١]

ويرى الأستاذ عبد الرقيب يوسف في كتابه (الدولة الدوستكية) أن هذه المنطقة كانت تعرف قديماً باسم (حاربخت) حيث كانت قبيلة (الحاربخية) الكردية تسكن فيها ، وإليها ينتسب الأمير باد بن دوستك مؤسس الدولة الدوستكية (المروانية)

---

(١) منطقة شيروان تابعة اليوم من الناحية الإدارية لولاية (سيرت) الواقعة شرق الأناضول ضمن الحدود الجغرافية للجمهورية التركية الحديثة .

الذي يصرح الفارقي في تاريخه (الذي ألفه سنة ٥٧٢) أنه من قرية كورماس (كُرماص) ، لكن هذا الاسم اختفى فيما بعد وحل محله اسم شيروان . [١]

أما المؤرخ التركي شمس الدين سامي (المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ) فيصف هذه الناحية مبيناً حدودها بقوله : ((قضاء يقع في سنجق سيرت من ولاية بدليس ، يحده من الشمال مركز ولاية بدليس ومن الشرق منطقة پرواري [٢] ، ومن الجنوب أروه وسيرت ، ومن الغرب غرزان ، ومركز القضاء هو قرية كفرا ..)) . [٣]

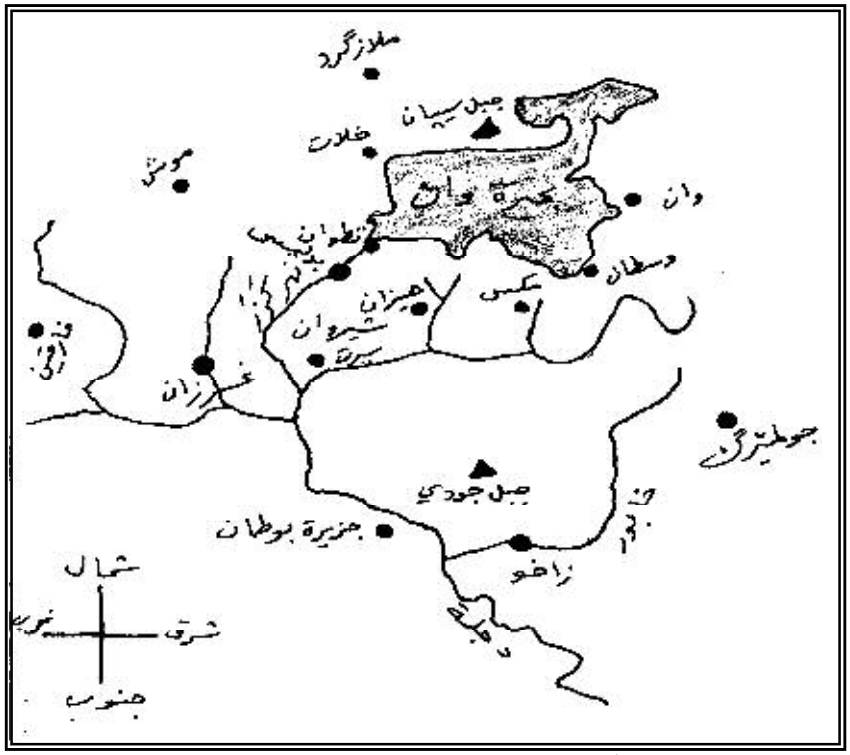

خريطة توضيحية تبين موقع شيروان ونواحيها

(١) عبد الرقيب يوسف : الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى ، الطبعة الأولى ١٩٧٢ ، ص ٣٦ .

(٢) هي منطقة خسخير (مكس) .

(٣) شمس الدين سامي : قاموس الأعلام (بالتركية) ، ط ١٣١١ استنبول ٤ / ٢٨٥٣-٢٨٥٤ .

ثم يذكر بعد ذلك تعداد نفوسها فيقول : يبلغ تعداد نفوس أهاليها (١٤١٦٧) نسمة (٩٦٥٥) من الأكراد المسلمين ، و (٤١١٣) من الأرمن ، و (٤٠٠) من اليعاقبة السريان ، ويذكر أن فيها (٩٥) جامعاً ومسجداً ، و (٣) مدارس . [١]

وتتبع شيروان عدة نواحي وهي كما يوردها المؤلف :

١ ـ رشان ، وكان مركزها قرية كُرماص .

٢ ـ بروژ ، ومركزها طغار .

٣ ـ دييِنان ، ومركزها دركوس .

٤ ـ كور وغربى ، ومركزها كَوْر .

٥ ـ نيرب ، ومركزها كهلوك .

٦ ـ بهر ، ومركزها كُفْرا .

٧ ـ رستاق ، ومركزها تلو .

وكان في كل ناحية من هذه النواحي حاكم محلي يضبطها ويدير شؤونها ، ثم في أواسط القرن السابع الهجري قامت في هذه المنطقة إمارة كردية ، بيد بعض معاوني الأيوبيين بعد رجوعهم من مصر مع أجداد ملوك (حسنكيف) الأيوبيين ، وبالرغم من أن هذه الإمارة كانت أقل شأناً من الإمارات الكردية المحيطة بها كإمارة بوطان وإمارة هكاري إلا أنها استطاعت أن تحافظ على وجودها طيلة ستة قرون ، حتى قضى عليها العثمانيون حينما قرروا وضع النهاية لجميع الإمارات الكردية في أواسط القرن الثالث عشر الهجري .

ثانياً : أمراء شيروان :

عندما استقل الناصر صلاح الدين الأيوبي الكردي بحكم مصر سنة ٥٦٩ هـ ١١٧٤ م وأقام فيها الدولة الأيوبية اعتمد في تثبيت أركان دولته بالدرجة الأساسية على الأمراء والساسة والقادة الكرد ، بل كان القضاة والعلماء في الغالب من الكرد

---

(١) وهذا التعداد كان في بداية القرن الرابع عشر الهجري (أواخر القرن التاسع عشر الميلادي) بعد سقوط إمارة شيروان .

الهكاريين والشهرزوريين وغيرهم ، وعندما انتهى حكم الأيوبيين في مصر وانتقلت الحكومة إلى المماليك سنة ٦٦٥ ، عاد العديد من تلك الأسر إلى كردستان مفضلة العيش في بلادها ، ومن تلك الأسر أسرة أمراء شيروان الذين اختلف المؤرخون في أصلهم على قولين :

الأول : إنهم يعودون في أصلهم إلى ملوك مقاطعة (شيروان) الواقعة جنوب القفقاس وشرقي جورجيا ، ولعل التشابه في الاسم هو مستند القائلين بهذا الرأي .

الثاني : أنهم من وجهاء كردستان الذين كانوا مع الأيوبيين في مصر ، بل من جملة وزرائهم ومعاونيهم ، ثم إنهم آثروا الرجوع إلى كردستان بعد انقراض الدولة الأيوبية في مصر .

وهناك رأي آخر حول أصلهم أشار إليه مؤلف هذا الكتاب وهو أنهم من نسل الصحابي الجليل إبي أيوب الأنصاري ، وهو ما لا يؤيده أي مصدر تاريخي آخر ، بل لعله من قبيل رغبة الأمراء في إرجاع نسبهم إلى الصحابة لإضفاء هالة قدسية على حكمهم ، والظاهر أن هذا الزعم جديد حيث أن البدليسي لم يذكره في كتابه شرفنامه .

ويذكر البدليسي أن أجداد أمراء شيروان كانوا ثلاثة إخوة : عز الدين وبدر الدين وعماد الدين ، وأنهم نزحوا من مصر مع جد ملوك (حسنكيف) الأيوبي عند استيلاء المماليك على مصر [1] وانتهاء الحكم الأيوبي فيها ، وقصدوا ماردين مدة ودخلوا في سلك أمراء حاكمها ، ثم توجهوا شرقاً نحو (حسنكيف) وهناك استقل الأيوبيون بالحكم ، وبعد مدة ساعدوا الإخوة الثلاث الذين كانوا قد توجهوا نحو الشمال الشرقي واستوطنوا (كُفرا) مركز ولاية (شيروان) حتى تمكنوا من الاستقلال بحكم تلك الناحية ، وكان ذلك بعد سنة ٦٦٢ من الهجرة .

أما أول أمير عرف من هذه الأسرة ـ على ما يذكره البدليسي ـ فهو :

---

(١) وكان ذلك في سنة ٦٦٥ (١٢٥٢ م) كما أسلفنا ، ولعل نزوحهم كان قبل هذا التاريخ إذ المعلوم أن نجم الدين أيوب حكم في حسنكيف سنة ٦٢٩ (١٢٣٢ م) .

١ ـ الأمير حسين بن إبراهيم : وهو من أحفاد أحد الإخوة الثلاث ، وهو أول من ضبط نواحي شيروان ، وكان مركز حكمه في (كُفْرا) .

٢ ـ ثم خلفه ابنه شاه محمد بن حسين .

٣ ـ وبعد وفاته خلفه ابنه أبدال بن شاه محمد ، وقد امتدت أيام سلطنته سنين عديدة .

٤ ـ وبعد وفاته خلفه ابنه شاه محمد بن أبدال : وكان معاصراً للشاه إسماعيل الصفوي .

٥ ـ وبعد وفاته خلفه ابنه محمد بگ بن شاه محمد : قتله السلطان سليمان العثماني .

٦ ـ فخلفه أخوه أبدال بگ بن شاه محمد ، لكنه قتل هو الآخر بأمر السلطان سليمان سنة ٩٦١ بعد أن حكم ثلاثة عشر عاماً ، وهو الذي بنى مدرسة جوسق .

٧ ـ خلفه ابنه محمود بگ بن أبدال بگ : حكم ثلاث سنوات ثن عثر عليه ذات ليلة مقتولاً في فراشه ، ولما كان إخوته صغاراً أنيط حكم الإمارة بالأمير حسن وهو من أبناء عمومته فحكم سنين .

٨ ـ ثم تولى الحكم أخوه زينل بگ بن أبدال بگ بعد أن ترعرع ، فحكم قريباً من ثلاثين سنة ، ثم ابتلي بداء عضال مات على أثره سنة ١٠٠٥ ، وهو الذي بنى المدرسة التي عرفت بمدرسة زينل بگ سنة ١٠٠٠ .

٩ ـ فخلفه ابنه أبدال بگ بن زينل بگ : وقد توقف عنده الأمير شرف خان البدليسي ، ولا نعلم مدة حكمه تحديداً ، ولما مات خلفه ابنه .

١٠ ـ مير شاه محمد بن أبدال بگ ، وقد حكم مدة طويلة ، ولما مات خلفه ابنه .

١١ ـ زينل بگ الثاني بن مير شاه محمد ، وقد كان حاكماً سنة ١٠٦٧ ، وقد عزل سنة ١٠٧٩ ، وحل محله مير محمد .

١٢ ـ مير شاه محمد المعروف بـ (محمد رش) أي : محمد الأسود ، وهو ابن زينل بگ الثاني ، حكم بعد والده ، وجددت حكومته سنة ١٠٩٥ ، وبعد مدة أزاحه أحد أبناء عمومته وهو عز الدين وجلس مكانه .

١٣ ـ عز الدين بن خان حسين بن شرف بن حسن بگ بن سليمان بن زينل بگ الأول المعاصر لشرف خان البدليسي ، أزاح مير شاه محمد عن الحكم بمعونة خاله إسماعيل آغا ، واستقل بالحكم ونقل عاصمته من (كُفرا) إلى (كُرماص) بعد أن بنى قلعتها ، مات سنة ١١١٤ ، فخلفه ابنه .

١٤ ـ محمد بگ بن عز الدين : حكم سنتين ، فعزله أهل شيروان وحكموا أخاه سليمان .

١٥ ـ سليمان بگ بن عز الدين : كان صوفياً ومريداً للشيخ إسماعيل فقير الله التلوي ، عزل هو الآخر عن الحكم سنة ١١٤٦ ، ومات في سنة ١١٥٧ ، ودفن في قرية تلو عند شيخه ، وهو أول أمير شيرواني يدفن هناك ، وبعد عزله جلس مكانه بمعاونة أمير بوطان منصور پاشا ابن أخيه :

١٦ ـ خان حسين بن محمد بگ بن عز الدين .

١٧ ـ صالح بگ بن سليمان بگ ، أخذ الحكم عنوة من ابن عمه خان حسين ، وبقي في الحكم حتى وفاته سنة ١١٨١ ، ودفن هو الآخر في تلو .

١٨ ـ خان بداق بن صالح بگ : المولود سنة ١١٥٤ ، وكان قد نال قسطاً من العلوم الشرعية فكان بذلك بدعاً من بين من تولى الحكم في شيروان ! تولى الحكم بعد وفاة والده سنة ١١٨١ ونازعه عمه عيسى بگ فلم يفلح ، مات سنة ١٢٠١ فخلفه ابنه .

١٩ ـ صالح بگ بن خان بداق : مؤلف هذا الكتاب .. وسنأتي إلى ذكره لاحقاً .

ثالثاً : مؤلف هذا الكتاب :

لم أطلع على ترجمة مؤلف هذا الكتاب في كتب التراجم والتواريخ المتيسرة ، بل لم أجد أحداً يذكره أصلاً أو يشير إلى كتابه ، لذلك بقيت معلوماتنا حوله ما يذكره هو بنفسه عن نفسه في كتابه حتى تاريخ كتابته ، وليس في يدنا الآن غير هذه المعلومات المبثوثة في ثنايا (تاريخ الأنساب) .

أما اسمه ونسبه فقد أسلفنا أنه صالح بگ بن خان بداق بن صالح بگ ، وذكر بقية نسبه مر بنا آنفاً .

ولد في شهر صفر من سنة ١١٨٦ هـ المصادف لحزيران سنة ١٧٧٢ م ، وكانت ولادته في قلعة كُرماص أثناء حكم والده ، وهو لا يذكر شيئاً عن تفاصيل طفولته ونشأته سوى أن أمه كانت ابنة أمير هيزان ، وأنه كان الابن الوحيد لوالدته من بين تسع بنات ، وأنه خدم في ديوان أبيه الأمير وهو لا يزال دون العاشرة وذلك سنة ١١٩٥ ، ولعل أباه كان على عجلة من تدريبه على أصول الحكم لكونه ابنه الوحيد ، فتحقق له ما أراد .

وعندما مات أبوه كان له من العمر خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ، لكنه مع صغر سنه تولى الإمارة بمعونه أصحاب والده وبتبريك من الأمير محمد بگ أمير بوطان الذي كان ذا صلة قرابة معه ، لكن هذا لا يعني أنه سلم من أطماع بعض حاشيته في التدخل بشؤون حكمه واستغلال سنه ، لكنه استطاع الحفاظ على حكمه بجدارة .

وهو يذكر في بعض مواضع كتابه أنه تعلم القراءة والخط بعد توليه حكم الإمارة وبتشجيع من الأمير محمد بگ البوطاني ، عندما كان عنده في الجزيرة ، وأن پاشا دياربكر مراد پاشا شجعه على تعلم اللغة التركية لتكتمل ثقافته حيث أنه كان يعرف العربية والفارسية أيضاً فضلاً عن الكردية .

والذي يقرأ كتابه هذا يتبين له أن ثقافته العربية أو إلمامه بالعربية إنشاءً كان بسيطاً جداً ذلك لأن أسلوبه بالعربية ضعيف ، وهو يكثر من إيراد المفردات الكردية ويقوم

أحياناً بترجمة بعض التعبيرات إلى العربية ترجمة حرفية ، مما يعني أنه لم يكن واسع الاطلاع على الثقافة العربية ولم يكن طويل الباع في لغتها .

ويفهم من كتابه هذا أنه كان مزواجاً ، فقد تزوج خمس مرات وكالتالي :

١ ـ من ابنة خاله مرتضى بگ أمير هيزان سنة ١٢٠٢ .

٢ ـ من ابنة أمير إسپائرت سليمان بگ سنة ١٢٠٩ ، وقد رزق منها أولاً وماتت سنة ١٢٢١ .

٣ ـ من نائلة خانم بنت پاشا دياربكر مراد پاشا .

٤ ـ من شريفة سلطان بنت يوسف پاشا أخي مراد پاشا سنة ١٢٢٣ .

٥ ـ من ابنة إبراهيم هلساني سنة ١٢٢٤ .

وممن ورد ذكرهم من أبنائه : ابنه أسعد بگ ، والظاهر أنه ابنه البكر وكان يعتمد عليه في بعض شؤون الحكم ، وابنه خان بداق ، أما بناته فقد ذكر ثلاثة منهن : الأولى زوجها من عبد الرحمن بن إبراهيم هلساني ، والثانية زوجها من ابن عمه عثمان بگ ابن تتر بگ ، والثالثة زوجها من ابن عمه الآخر بهرم بن تتر بگ .

أما تاريخ وفاته فلم نطلع عليها ، ويذكر أنه في كتابه هذا يصل حتى أحداث سنة ١٢٣٥ هـ (١٨١٩ ـ ١٨٢٠ م) ويشير عرضاً إلى سنة ١٢٣٩ (١٨٢٣ ـ ١٨٢٤ م وهذا يعني أنه عاش أكثر من خمسين عاماً .

ويفهم من بعض المصادر أن عصر هذا الأمير كان عصر إزدهار من الناحية العلمية ، ذلك لأنه كان يقدر العلم والعلماء ، فقد روي أن صالح بگ رؤي متلبساً بثياب بيضة ، فقيل له : بمَ نلت هذه الحال ؟ فقال : ألَم ترَ رونق العلم في زماني ؟ فاستدل على عفوه بالعلم . (١)

---

(١) الشيخ إبراهيم الچوقرشي : كتاب الإشارات ، ص ٩٠ ، مخطوط ، والشيخ إبراهيم هذا عاش بعد الأمير صالح بگ بحوالي نصف قرن .

رابعاً : هذا الكتاب (تاريخ الأنساب) :

سماه مؤلفه (تاريخ الأنساب) لأنه كتاب يبحث في أنساب طوائف أسرة أمراء شيروان ، وهي ثلاث طوائف :

١ ـ طائفة عبدال بگيان : التي تنسب إلى جدها الأعلى الأمير عبدال بن زينل بگ الكبير المذكور ضمن الرقم التاسع من سلسلة الأمراء سابقاً ، والإمارة كانت في هؤلاء حتى عهد الأمير مير محمد شاه المذكور تحت الرقم الثاني عشر .

٢ ـ طائفة زينل بگيان : وهي تنتسب إلى ملك خليل بن زينل بگ الكبير ، وهؤلاء لم يتقلدوا الإمارة ، بل كانوا من البگزادات فحسب .

٣ ـ طائفة عزدينان : نسبة إلى الأمير عز الدين بن خان حسين المتوفى سنة ١١١٤ ، وهو من نسل مير سليمان بن زينل بگ الكبير ، وما كانت الإمارة في هؤلاء حتى جاء الأمير عز الدين فأخذها عنوة ، فبقيت فيهم حتى عهد المؤلف .

فهذا الكتاب يبحث في أنساب هؤلاء وتواريخهم ، ويبدو أن المؤلف قد وضع كتابه هذا على ثلاث دفعات :

الدفعة الأولى : انتهى منها سنة ١٢٣٠ هـ (١٨١٥ م) وصل فيها إلى نهاية المبحث السابع .

الدفعة الثانية : كتبها سنة ١٢٣٤ هـ (١٨١٨ م) وهي الخاتمة في ذكر حوادث عهده ، وقد ذكر أنه ما كان يريد كتابة هذه الخاتمة لولا أن صديقه عبد الرحمن بن إبراهيم هَلَساني طلب منه ذلك ، ثم اقتداءً منه بالأمير شرف خان البدليسي الذي ذكر أحواله في نهاية كتابه .

الدفعة الثالثة : في ذكر حوادث السنة التالية وهي سنة ١٢٣٥ هـ ، وقد توقف عندها بالرغم من أنه عاش بعد ذلك بضع سنوات ، حيث يذكر في موضع من كتابه سنة ١٢٣٩ .

وقد استقى المؤلف معلوماته في هذا الكتاب من ثلاثة مصادر وهي :

١ ـ المصادر المكتوبة : وهي باللغات الفارسية والتركية والعربية ، أبرزها كتاب شرف نامه للأمير شرفخان البدليسي ، وجهانما للشيخ إبراهيم حقي الأرضرومي ، فضلاً عن السجلات الرسمية والفرمانات السلطانية التي اطلع عليها لدى أفراد الأسرة .

٢ ـ المصادر الشفوية : وهي المعلومات التي تلقاها المؤلف عن أفواه المعمرين والمشاركين في صنع الأحداث التي يذكرها .

٣ ـ مشاهداته الشخصية ومذكراته ، فقد كان شاهد عيان لكثير من الوقائع التي يذكرها على عهده وعهد والده .

ويذكر أنه كان صريحاً ونزيهاً في نقل الحوادث وإن كان في نقلها إدانة لأسرته أو بعض أقاربه ، وهذا ما يضفي مصداقية على ما يذكره ، ويعطي كتابه أهمية كبيرة .

وبالرغم من أن هذا الكتاب يبحث في ذكر أمراء شيروان فقط إلا أنه يورد معلومات مهمة عن الإمارات المحيطة بها أيضاً كإمارة بوطان وهكاري وبهدينان ، لكن بسبب الصلة والقربى بين أمراء شيروان وبوطان ، ولكون أمراء شيروان تابعين في أغلب الأوقات لأمراء بوطان ، فقد ورد ذكرهم أكثر من الآخرين ، وأمراء بوطان الذي ورد ذكرهم في هذا الكتاب نذكر :

١ ـ الأمير خان أبدال ، وكان حاكماً في الجزيرة سنة ١١٣٥ .

٢ ـ منصور پاشا ، كان حاكماً سنة ١١٤٠ .

٣ ـ الأمير شرف بن منصور پاشا ، وكان قد عزل أباه سنة ١١٤٠ لكنه عاد إلى الحكم مرة أخرى ، وبقي حتى وفاته ، فخلفه الأمير شرف .

٤ ـ الأمير محمد بگ بن شرف ، وكان من الأمراء العظام ، تولى الحكم قبل سنة ١١٨١ وبقي حاكماً حتى وفاته سنة ١٢٠٦ ، ولم يكن له ابن يخلفه ، فتنازع أبناء إخوته على الحكم .

٥ ـ عز الدين شير ، خلف عمه الأمير محمد فنازعه ابن عمه أسعد بگ الذي ناصره الأمير الهكاري مصطفى بگ .

٦ ـ أسعد بگ ، أزاح ابن عمه عز الدين شير عن الحكم عنوة وأصبح أميراً سنة ١٢١٣ ، وبقي حتى وفاته .

٧ ـ قچور بگ ابن أخ محمد بگ ، كان حاكماً سنة ١٢١٩ .

٨ ـ مرتضى بگ ، كان حاكماً سنة ١٢٣٤ .

وبالجملة فإن هذا الكتاب على صغر حجمه يحتوي على معلومات مهمة لا يستغني عنها الباحثون في تاريخ الإمارات الكردية ، ولا سيما في عهد ما بعد شرف خان البدليسي .

تاريخ الأنساب
للأمير صالح بن خان بداق الشيرواني

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد ، وآله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فلا يخفى على الناظرين من هذا الزمان أن أحوال نسبنا وحكومتنا في ناحية شيروان [1] ، وحكاية قدمائنا من أمراء شيروان السالفة ، لا يعرفها أحد من أهل هذا الزمان أصلاً ، فتفكر هذا الفقير صالح بن خان بداق من طائفة مير عز الدين ، وعلم أن بيان أحوالهم وحكومتهم لازم عليه ، ليعرفها الناس ، فأحضر كتب التواريخ وحجج الأملاك ، واستخرج منها بيان تلك الأحوال ، مع التفحص من الصادقين العارفين بأحوالهم بحيث لا يبقى شيء مخفياً على أهل هذا الوقت ، لأن علم التاريخ مقبول عند العلماء العارفين ، فجمعنا كتاباً في بيان أحوال نسبنا ، فرتّبناه على مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة .

أما المقدمة ففي ذكر الخلفاء الراشدين إلى أن يصل إلى سلاطين آل عثمان ، وبيان التواريخ والأقاليم السبعة .

وأما المباحث السبعة :

فالمبحث الأول : في ذكر أمراء شيروان ومجيئهم من مصر ، وصيرورتهم حكاماً في شيروان من كتاب (شرفنامه) .

والمبحث الثاني : في ذكر أمراء شيروان قبل مجيء نسبنا إلى شيروان .

والمبحث الثالث : في ذكر زينل بگ الكبير جد طوائفنا الثلاثة .

---

(١) وقد تلفظ عند الكرد (شيروا) والنسب إليها حينئذ : شيروي ، فليلاحظ ذلك .

والمبحث الرابع : في ذكر جدنا مير عـز الديـن وابتـداء حكومتـه ، وبنـاء قلعـة كُرْماص .

والمبحث الخامس : في ذكر حكومة ابنه سليمان بگ .

والمبحث السادس : في ذكر حكومة ابنه صالح بگ .

والمبحث السابع : في ذكر حكومة أب هذا الفقير صالح بن خان بداق .

وأما الخاتمة ففي ذكر أحوال هذا الفقير ابن بداق المصـري أصـلاً ، المنسـوب إلى أبـي أيوب الأنصاري ، الشافعي مذهباً ، النامي بناحية شـيـروان ، الساكـن فـي قلعـة (كُلْرِسْت) [1] ، وسمينا هذا الكتاب بـ (تاريخ الأنساب) .

والله أعلم .

---

(١) هي نفس قلعة كُرماص ، كما سيأتي ذلك في ثنايا الكتاب .

المقدمة

في ذكر الخلفاء الراشدين وسلاطين آل عثمان

ذكر أن خلفاء المدينة أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم ، وخلفاء الكوفة ـ وهي من العراق ـ الأول : علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه ، صار خليفة في المدينة أربعة أشهر والباقي في الكوفة ، ثم بعده ابنه الحسن ، وهو آخر الخلفاء الراشدين بنص جده صلى الله تعالى عليه وسلم ، ولي الخلافة بعد قتل أبيه بمبايعة أهل الكوفة ، فأقام بها ستة أشهر وأياماً ، خليفة حق ، وإمام عدل ، لما أخبر به جده الصادق المصدوق بقوله : ﴿ الخلافة بعدي ثلاثون سنة ﴾ [1] فإن تلك الأشهر الستة هي المكملة لتلك الثلاثين ، فكانت خلافته منصوصاً بها بعد الحسن ، ثم تصير ملكاً عضضاً ، أي : يصيب الرعية فيه عنف وظلم ، كأنهم يعضون فيه عضاً ، وعمره سبع وأربعون سنة ، وخلافته ستة أشهر ، ودفن بالبقيعة جنب أمه فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها .

ثم عبد الله بن الزبير ، علي زين العابدين ، ابنه محمد الباقر ابن ابنه جعفر الصادق ، موسى الكاظم علي بن موسى الرضا ، محمد بن علي الجواد ، علي بن محمد الهادي ، حسن بن علي العسكري . [2]

---

(١) رواه ابن حبان (١٥ / ٣٩٢) وصححه ، عن سفينة قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : ﴿ الخلافة بعدي ثلاثون سنة ، ثم تكون ملكاً ﴾ .

(٢) لم يكن هؤلاء من الخلفاء أبداً ، سوى ابن الزبير الذي بايعه البعض بالخلافة بعد موت يزيد سنة ٦٤ من الهجرة فلم يتم له الأمر بل انتهى بمقتله سنة ٧٣ في مكة ، والآخرون من أئمة أهل البيت رضي الله عنهم .

ذكر أن خلفاء بني أمية بالشام معاوية بن أبي سفيان أول خلفاء بني أمية ، يزيد بن معاوية ، معاوية بن يزيد ، مروان بن الحكم ، عبد الملك بن مروان ، عبد الله بن الزبير [١] ، وليد بن عبد الملك [٢] ، هشام بن عبد الملك ، وليد بن يزيد ، يزيد الناقص ، إبراهيم بن الوليد ، محمد بن مروان [٣] .

ذكر الخلفاء العباسيين بالكوفة ـ وهي من العراق ـ ودار السلطنة : عبد الله بن السفاح [٤] ، هو أول خلفاء بني عباس ، وآخرهم محمد بن يعقوب [٥] ، وهو الذي قتل مروان الحمار ، ثم انتقل إلى الشام وأمر بنبش قبور بني أمية بالشام ، فنبش قبر معاوية بن أبي سفيان فوجدوا فيه خطاً أسود كأنه رماد ، ونبش قبر يزيد بن معاوية فما وجدوا فيه غير عظم فقط فأخذه وأحرقه ، ونبش قبر عبد الملك فوجد فيها عظاماً فأحرقها ، ونبش قبر هشام فوجده صحيحاً فصلبه ، ثم أحرقه بالنار ، وذراه في الهواء [٦] ، فقتل من بني أمية فلم يبقَ منهم إلا الرضيع ، ومن هرب إلى الأندلس .

---

(١) هو صحابي جليل ، قرشي أسدي ، وأول مولود ولد بعد الهجرة من المهاجرين ، أبوه الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرة ، وأمه أسماء بنت أبي بكر ، بويع بالخلافة في عهد بني أمية ولم يكن منهم ، كما مر آنفاً .

(٢) بين الوليد وهشام ثلاثة خلفاء آخرون هم : سليمان بن عبد الملك ، وعمر بن عبد العزيز ويزيد ابن عبد الملك .

(٣) كذا بالأصل والصحيح مروان بن محمد بن مروان ، المعروف بالحمار لشدة تحمله وصبره !

(٤) لم يحكم العباسيون في الكوفة يوماً ، فعبد الله بن محمد العروف بأبي العباس السفاح كانت عاصمته في الهاشمية قرب الأنبار ، ثم بنى أخوه أبو جعفر المنصور بغداد وانتقل إليها ، فبقيت دولتهم فيها حتى سقوطها سوى السنوات من ٢٢١ ـ ٢٧١ حتى كانت العاصمة في سامراء .

(٥) آخرهم هو أبو أحمد عبد الله بن منصور الملقب بالمستعصم بالله ، الذي قتله هولاكو التتري سنة ٦٥٦ هـ .

(٦) هذا ما أورده ابن عساكر في تاريخ دمشق عند ترجمة محمد بن سليمان بن عبد الله النوفلي ، وهو يروي أن الذي فعل هذا هو عبد الله بن علي الذي انتدبه السفاح لمطاردة مروان وقتله ، ولعله من مبالغات الرواة ، والله أعلم بالحقيقة .

وبعده أبو جعفر محمد المهدي ، هادي بن محمد المهدي ، هارون الرشيد ولد بالري سنة ١٤٨ وحكومته في البغداد ، ومدة خلافة العباسيين في بغداد أكثر من سبعمائة سنة . [١]

مبحث سليمان شاه :

من هامات وبلخ ، وفي شرفنامه : من مروة ، وهذه النواحي مما وراء النهر . [٢]

سليمان شاه تابع خوارزم شاه ، فإذا هرب خوارزم شاه من جنگيزخان جاء سليمان شاه ، جاء سليمان شاه إلى آزربيجان ، ومن آزربيجان انتقل إلى دار السلطنة شهر أخلاط من أرمينية سنة ٦٢٩ ، ومنها قصد غزا البسان من طرف حلب ، فوصل إلى نهر الفرات من طرف قلعة جعبر ، فغرق في ذلك النهر في مروره فيه ، فبقي ابنه طغرل سنة ٦٣١ [٣] ، وهو قصد حاكم الروم السلطان علاء الدين ، وقيل هو من الخلفاء العباسيين [٤] ، فانتقلت الخلافة من بغداد إليه في قونيا ، وهو من نسل كيخسرو وكيقباط المشهورين في التواريخ ، فقيل : إن فحواه من طرف الكفار .

---

(١) حكم العباسيين كان من سنة ١٣٢ حتى سنة ٦٥٦ وهذا يعنى أنهم حكموا أقل من خمسمائة سنة .

(٢) يرى الدكتور حسين مؤنس في (أطلس تاريخ الإسلام ص ٣٥٦) أن آخر ما انتهى إليه المؤرخون حول الأصل الذي ينحدر منه العثمانيون هو أنهم من قبيلة (قايى) التركية الغزية التي كانت تسكن شمال بحرين قزوين المعروف ببحر الخزر ، وعندما زحف المغول بقيادة جنكيز خان هربت تلك القبيلة التي كان يرأسها سليمان شاه غراباً ختى استقرت في كردستان مدة ثم تحولت إلى مدينة (خلاط) واستقرت هناك ، فتكاثر أبناؤها حتى عدوا بالآلاف .. وبعد انقشاع خطر المغول حاول سليمان شاه دخول الشام لكنه غرق في نهر عند حلب فخلفه ابنه أورخان .

(٣) خلف أورخان والده سليمان ، أما طغرل فخلف أخاه أورخان ، وخلفه ابنه عثمان الذي ينتسب إليه العثمانيون .

(٤) الذي قصد سلاجقة الروم هو أورخان وقد مات هناك فخلفه أخوه طغرل ، وكان السلطان علاء الدين بن كيقباذ من السلاجقة الروم ، ولم يكن من العباسيين .

ثم مات طغرل فبقي ابنه عثمان بگ ، والسلطان علاء الدين جعل عثمان بگ موضع أبيه ، وقد كان رجلاً مدبراً ورشيداً غاية الرشد ، وقد هرم السلطان علاء الدين ولم يكن له أولاد ، فأخذه في جنبه وقبل له بأبوة ، فلما مات علاء الدين قام مقامه في الحكومة [1] ، فبسبب هذا يسمون الآن بآل عثمان ، ونسله يتصل إلى يافث ابن نوح ـ عليه السلام ـ بمائة وأربعين وخمسة آباء . [2]

قاضي أحمد الغفاري القزويني وجملة علماء الإسلام در نسخ جهانرا سلطان عثمان أز أولاد اسرائيل بن سلجوق عد ميكنند .

فلذا سلجوقي ومنه يتصل إلى يافث بن نوح ـ عليه السلام ـ ، ومدة خلافة السلطان عثمان (٢٠) سنة ، تاريخ (٦٤١) .

فلما مات السلطان عثمان وصلت السلطنة إلى ابنه السلطان أورخان في سنة ٧٠١ ، ومدة حكومته (٢٩) سنة ، ومطلبوش بن فوبيل قد قتله في بلدة أورميل بحيلة أخذ خنجراً بيده في كمه ، فلما قصد مبايعته ضربه به فقتله ، ومن ثم ثبتت عادة السلاطين من قصد مبايعتهم أخذ الخدام بكمهم ، ثم يبايعهم .

ثم ابنه السلطان مراد قام مقامه سنة ٧٠١ [3] ، ومدة حكومته (٦٠) سنة ، في سنة ٧٦٣ ، وقد اجتمع عنده كثير من الأسارى ، وعلمهم المكاحل فتعلموها ، وكان

---

(١) عندما قدم المغول نحو آسيا الصغرى سنة ٦٩٩ (١٢٩٩ م) خاف منه السلطان علاء الدين الثالث السلجوقي فاستغاث بالإمبراطور البيزنطي فغدر به وقتله ، فاستقل عثمان بإمارته واعتبر نفسه وارثاً لملك السلاجقة ، وجاهد ضد البيزنطيين ، وتحول إلى مجاهد ديني بعد زواجه من ابنة الشيخ أوبادلي أحد مشايخ الطرق الصوفية ، مات عثمان هذا سنة ٧٢٦ هـ (١٣٢٦ م) وليس ٧٠١ كما يورد المؤلف .

(٢) لا يعرف لهم أب فوق سليمان شاه .. وما عدا ذلك من تزلف المؤرخين إلى السلاطين !

(٣) كذا في الأصل وهو خطأ واضح إذ كيف يحكم أورخان (٢٩) سنة ويكون تاريخ توليته الحكم وتاريخ وفاته سنة (٧٠١) ؟! والصحيح وهو أنه تولى الحكم سنة ٧٢٦ ومات سنة ٧٦١ ، وقد جاء في (تاريخ الدولة العثمانية لمحمد فريد بك ص ١٢٩) أنه توفي ودفن في مدينة بورصة ، ولم يذكر أنه قتل .

في ذلك شيخ مرشد كامل اسمه حاج بكتاش ولي ، فبعث السلطان مراد مقداراً من ذلك الأسارى إلى الشيخ ليخدموه ، ويعلمهم بعلامة ، ويسميهم ، ويدعو لهم بالظفر والخير ، فوضع الشيخ قطعة من لبادته [1] فجعل على رؤوس رؤسائهم ويسميهم : (ييگچري) يعني العسكر الجديد ، فبعثهم إلى السلطان مراد ليكونوا له عسكراً ، فببركة دعاء الشيخ كان ييگچري مظفراً وناصراً . [2]

ثم مات السلطان مراد [3] وتولى الملك السلطان يلدرم بايزيد سنة ٧٩١ ، ومدة حكومته (١٣) سنة وهو قاعد في بورصا ، وعادى من أهل قسطنطينية ، ثم عاهدوا معه على أن يعطوه في كل سنة عشرة آلاف دينار ، ويكون فيها محلة ويكون فيها مسجد وجامع وقاضٍ ، فبقي مقداراً على هذا العهد .

ثم غلب تيمور كوركان ، وخرج على السلطان يلدرم بايزيد خان ، فنقض أهل قسطنطينية عهدهم ، وذهبوا إلى تيمور ، ثم أخذ تيمور السلطان يلدرم بايزيد خان ، وجاء به إلى بلدة آق شهر ، فمات السلطان [4] ، فرجع تيمور .

ثم ابنه السلطان محمد سنة ٨٠٤ فقام مقام أبيه ومدة حكومته (٢٠) ثم مات في بورصا . [5]

وابنه السلطان مراد تولى مقامه سنة ٨٢٤ ، ومدة حكومته (٣١) سنة ، ثم مات .

---

(١) اللبادة : لباس من الصوف .

(٢) أنشأ العسكر الجديد المعروف عند العرب بالإنكشارية في عهد السلطان أرخان ، وصاحب الفكرة كان أخوه علاء الدين ، وكان عالماً في الشريعة ومعروفاً بالزهد والتصوف (راجع : الدولة العثمانية للدكتور علي محمد محمد الصلابي ، ص ٧٣-٧٥) .

(٣) بل قتل في ١٥ شعبان ٧٩١ (١٣٨٩ م) بيد جندي من الصرب تظاهر بالموت فس ساحة المعركة ولما اقترب منه السلطان ضربه بخنجر كانت القاضية .

(٤) يقال : إنه انتحر وهو في الأسر سنة ٨٠٥ (١٤٠٢ م) .

(٥) بل مات في أدرنة سنة ٨٢٤ (١٤٢١ م) .

وتولى مقامه السلطان محمد الفاتح سنة ٨٥٤ ، ومدة حكومته (٣١) سنة ، وعمره (٤٩) ، ثم جلس على سرير سلطنة أبيه في بورصا سنة ٨٥٥ ، وكان عمره (١٩) سنة وشهراً وثلاثة أيام ، وهو أشجع الملوك قوة وفطنة ، وهو الذي أسس ملك آل عثمان ، وإذ أتم ملكه لم يكن هم سوى فتح قسطنطينية ، وهي من أعظم البلدان ، وقد أحاطها البحر سوى طرف الغرب ، وقد منعوه بثلاثة أسوار وخنادق ممتلئة من ماء البحر ، وكان صاحبها في ذلك الوقت قسطنطين آخر .

والسلطان محمد أوقع بينه وبين صاحبها نوع محبة لأجل الحيلة ، فسأل منه موضع دار ليفرب منه ، فقال له : كم تسأل موضع دار ؟ فقال : أسأل موضعاً يسع جلد ثور ، فأجابه ، فجاء بثور عظيم ، وأخذ جلده ، فشقّه كخيط دقيق ، فلما نشره أحاط بمقدار كبير من الأرض ، فندم قسطنطين ، لكن لم ينقض عهده ، فبسطوه على أضيق محل من فم الخليج ، وبنوا على تلك الأرض سوراً منيعاً شاهقاً ، وحصناً رفيعاً ، ووضع فيه كثيراً من الطوب والقنبر ، وخلص من بنائها ، ثم بنى السلطان محمود [1] حصناً آخر في براندولي وهو في طرف بلاده ، وأملأه من جميع آلات الحرب والسلاح والطوب والقنبر وضيق الممر ، بحيث لا تمر المراكب اثنان اثنان بل واحداً واحداً من مراكب البحر الأسود إلى القسطنطينية وإلى بحر الروم .

ثم ذهب السلطان محمد إلى بلدة أدرنة فعمل هناك كثيراً من الطوب والقنبر وآلات الحرب والسلاح ، فلما خلص منها جمع العساكر سنة ٨٥٧ من جمادى الأولى عسكراً عظيماً كثيراً ، فقصد القسطنطينية من جانب الشمال ، وكان له أربعمائة غراب عمله بنفسه ، وبعضها عمله أبوه ، فأرساها عند الموضع الذي هو مقدار جلد الثور ، اسمه (تغركش) فأمر بتلك الأغربة فسحبت إلى البحر بعد أن جعل تحتها الدواليب ، تجر عليها في البر حتى أوقعوها في البحر ، ثم نصب الأغربة مثل جسر ، وربطوها بالسلاسل فصار جسراً ممدوداً للمسلمين .

---

(١) كذا في الأصل ، وهو تصحيف ، والصحيح السلطان محمد ، والقصة التي يوردها المولف عن الثور وجلده لم أجد لها أصلاً صحيحاً في المصادر المتيسرة .

وكان أهل القسطنطينية آمنين من تلك الجهة ، وإنما كان خوفهم من جهة البر ، فأحاط المسلمون بها براً وبحراً ، وتقاتلوا وتحاربوا ، وتحاصر أهلها مدة (٥١) يوماً حتى تحير أهلها من المحاصرة ، فإذا كان الأمر كذلك استمد صاحبها من الإفرنج ، فأمدوهم بجيش عظيم ، فدخلوا في البلدة ، وكان في ذلك الوقت مرشد كامل اسمه آق شمس الدين [1] ، فأرسل السلطان محمد وزيره أحمد پاشا إلى الشيخ يدعوه للحضور والجهاد معه لفتح قسطنطينية ، فحضر إليه الشيخ لوقته ، ثم إن الشيخ شمس الدين بشر الوزير المذكور بالنصر ، فقال له : نستفتح القسطنطينية إن شاء الله تعالى على أيدي المسلمين في هذا العام ، وسيدخلونها في موضع الفلاني من يوم الفلاني وقت الضحوة الكبرى ، وأنت تكون واقفاً عند الملك المؤيد السلطان محمد الفاتح . فبشر الوزير السلطان محمد بما قال الشيخ شمس الدين من الفتح .

فلما كان ذلك اليوم الموعود لم تفتح فيه حصل للوزير خوف شديد من الملك ، فذهب الوزير إلى الشيخ ، فمنعوه من الدخول عليه ، فرفع إليه الوزير طنب الخيمة ونظر ، فإذا العسكر قد دخلوا بأجمعهم القسطنطينية ، وفتح الله تعالى ببركة دعاء الشيخ المدينة في الوقت الذي قال له الشيخ ، وفي ذلك الموضع الذي عين أولاً للوزير .

---

(١) هو الشيخ محمد بن حمزة الدمشقي الرومي الشهير بآق شمس الدين ، ولد بدمشق الشام سنة ٧٩٢ (١٣٨٩ م) ثم اتى مع والده وهو صبي الى بلاد الروم ، واشتغل بالعلوم وكملها حتى صار مدرساً بمدرسة عثمانجق ، وكان مائلا الى طريقة الصوفية ، ثم ترك التدريس واتجه نحو التصوف ، وكان ضمن العلماء الذين أشرفوا على السلطان محمد عندما كان أمير مغنيسيا ، وكان يشجعه كثيراً على فتح القسطنطينية ، وكان أول من ألقى خطبة الجمعة في أيا صوفيا بعد تحويلها من كنيسة إلى مسجد ، صنف في التصوف رسالة سماها : رسالة النور ، وصنف رسالة اخرى في دفع مطاعن الصوفية ، وصنف ايضاً رسالة في علم الطب ، جمع فيها من العلاجات النافعة ، جربها لكل مرض ، وكان ماهراً في علم الطب غاية المهارة ، مات سنة ٨٦٣ (١٤٥٩ م) . (انظر : الشقائق النعمانية ١ / ١٣٨-١٤٢ ، والدولة العثمانية للدكتور الصلابي ص ١٤٠-١٤٥) .

فلما دخل السلطان محمد خان إلى مدينة قسطنطينية ، فنظر إلى جانبه فإذا أبو وزيره ابن نجم الدين واقفاً ، فقال : قد تم ما أخبر به الشيخ ، ثم قال السلطان : إني ما فرحت بهذا الفتح ، وإنما فرحي لوجود مثل هذا الشيخ في زماني .

وكان فتح المدينة المذكورة في يوم الأربعاء في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٨٥٧ ، وكان أيام محاصرتها واحداً وخمسين يوماً ، فلما دخل السلطان في البلد التمس من الشيخ شمس الدين أن يريه قبر أبي أيوب الأنصاري [١] ، فقال الشيخ : إني شاهدت في موضع نوراً ، لعل قبره هناك ، فجاء إليه وتوجه زماناً ، ثم قال : اجتمعت مع روحه فهنأني بهذا الفتح وقال : شكر الله سعيكم خلصتموني من ظلمة الكفر !

فأخبر السلطان بذلك ، فحضر بنفسه إلى هناك ، فقال : ألتمس منك يا مولانا أن تريني علامة أراها بعيني ويطمئن بذلك قلبي ، فتوجه الشيخ ساعة ، ثم قال : احفروا هذا الموضع ، وهو من جانب الرأس من القبر مقدار ذراعين يظهر لكم رخام عليها خط عبراني ، فلما حفروا ظهر رخام عليه خط ، فقرأه من يعرفه وفسره ، فإذا هو قبر أبي أيوب الأنصاري .

فتحير السلطان محمد وأسكر عليه الحال حتى كاد أن يسقط لولا أن مسكوه ، ثم أمر ببناء قبة عليه [٢] ، وأمر ببناء الجامع والحجرات ، والتمس من الشيخ آق شمس الدين أن يجلس في ذلك المكان مع توابعه ، فامتنع ، واستأذن بالرجوع إلى وطنه قصبة كونيك ، فأذن له السلطان تطيباً لقلبه .

---

(١) صحابي جليل خزرجي بدري من أهل العقبة ، اسمه خالد بن زيد ، شهد المواقع كلها ، وفي داره نزل الرسول صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة شهراً حتى بنى المسجد ومساكنه ، كانت وفاته سنة ٥٢ هـ قرب سور القسطنطينية غازياً في عهد معاوية ، وكان في جيش يزيد وهو الذي صلى عليه (راجع البداية والنهاية ، لابن كثير ٨ / ٥٨-٦٠) .

(٢) معروف عن سلاطين آل عثمان ميلهم إلى التصوف ، وشغفهم ببناء القباب على القبور والاهتمام بها وتزيينها .. وغيرها من البدع التي لا أصل له في الدين ! ومسألة اكتشاف قبر أبي أيوب في ذلك الزمن لا تعدو كونها حنيناً منهم إلى وجود قبر قريب منهم يقدسونه وإن كان قبراً وهمياً !!

ثم قام السلطان محمد خان على سرير الدولة في تلك البلدة ، فإذا سمع الحكماء العظام في زمانه هذا الفتح العجيب وقعت مهابة على ملوك الأرض فقبلوه ومدحوه مدحاً عظيماً ، فبعضهم أرسل إليه مفتاح القلاع ، وبعضهم أرسل إليه المراسلات ، فبقي تخت السلطنة هناك ، ودام القتال مع الكفار إلى الآن ، بل إلى آخر الزمان .

اعلموا بأن سلطان إسلامبول [1] أعظم وأشرف وأكرم وأشهر قوة وشجاعة من جميع السلاطين الساكنين في الربع المعمور ، لأنهم قاعدون في موضع الخلفاء الراشدين الأربعة ، وخلفاء بني أمية ، وخلفاء بني عباس ، وخادم الحرمين الشريفين ، ومشهور في الآفاق أن دولة آل عثمان وسلطنته وهيبته أعظم وقاراً ولباساً ومأكلاً ومشرباً وعيشاً ومعاشاً ، وأحكم نظاماً للعالم ، وليس في الربع المعمور مثل سلاطين إسلامبول أبقى الله دولتهم وزاد نسلهم بحرمة سيد الثقلين !

وعمر السلطان محمد فاتح إسلامبول (٥١) سنة ، ومدة حكومته (٣١) سنة .

ثم جلس على سرير السلطنة السلطان بايزيد ، ولي سنة ٨٧٦ [2] ، ومدة حكومته (٣٢) سنة .

ثم جلس السلطان سليم فاتح مصر ، وفي زمانه كان أبو سعود أفندي شيخ الإسلام ، وقد روي أنه في بعض الأيام جاءت إليه بنت جميلة حسناء ، فسأل منها : لأجل شيء جئت إليّ ؟ فقالت : جئتك لأجل تعلم العلم ، فقرأت عليه مدة ، ثم قالت له : أنا بنت سلطان الجن ! فذهبت بها إلى أبيها سلطان الجن ، فقيل : هو أبو سعود ، من أقربائه ومحسوبيه ، فصار مفتياً للثقلين ، فاطلع على دائرة سلطان الجن ، فلما جاء من عنهد وضع دائرة السلطان سليم على مثل دائرة سلطان الجن ، فنصب له طبل

---

(١) إسلامبول هو الاسم الجديد الذي وضعه العثمانيون على مدينية قسطنطينية ، ومعناه : مدينة الإسلام ، وقد حرف اليوم إلى استانبول .

(٢) ولي السلطنة سنة ٨٨٦ وبقي فيها حتى سنة ٩١٨ ، وقد كانت وفاة السلطان محمد الفاتح ٨٨٦ (١٤٨١ م) .

العالم ، ونصب لـه نظام العالم ، مـثـل : إيچا غازي ، ونعزچـي پاشـا ، وبستانچـي پاشا ، ولوند ، وتـتـر ، وتوخ ، وسنجاق .. ونحو المذكور مما هو من نظام السـلطان ، ومن ذلك الزمان تكون عادة إلى الآن . [1]

وفي زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والخلفاء الراشدين ، ومن بعدهم من الأمراء والسلاطين ، لم يكن هذا النظام ، بل ولي الأمر إلى واحد بالحكومة والنيابة مثل المسلم حتى زمان أبي سعود أفندي التوخ والطبل تعظيماً لهم ، فاعتادوا إلى الآن .

وجلوسه على التخت سنة ٩١٨ ، ومدة حكومته (٨) .

ثم السلطان سليمان فاتح سجاوان وبكرادا سنة ٩٢٦ ومدة حكومته (٤٨) .

ثم السلطان سليم فاتح قبرس سنة ٩٧٤ ، ومدة حكومته (٨) .

ثم السلطان مراد سنة ٩٨٢ ومدة حكومته (٢١) .

ثم محمد فاتح إبريد سنة ١٠٠٣ ، ومدة حكومته (٩) .

ثم السلطان أحمد سنة ١٠١٢ ، ومدة حكومته (١٤) . [2]

ثم السلطان عثمان سنة ١٠٢٦ ، ومدة حكومته (٥) .

ثم السلطان مصطفى سنة ١٠٣١ ، ومدة حكومته (١) .

ثم السلطان مراد فاتح بغداد سنة ١٠٣٢ ، ومدة حكومته (١٧) .

---

(١) لا أصل لهذه القصة ، وقد لقب أبو السعود بمفتي الثقلـين مبالغـة مـن النـاس في مدحـه ! وأبـو السعود المذكور هو محمد بن محمد بن مصطفى المعروف بأبي السعود العمادي ، ولد سـنة ٨٩٨ ومات سنة ٩٨٢ ، يرى البعض بأنه من العمادية ، ويذهب آخرون إلى كونه مـن آمـد (ديـار بكر) ، كان حنفي المذهب ، وهو أعظم علمـاء الدولـة العثمانيـة في حينـه ، نـال مرتبـة شـيخ الإسلام سنة ٩٥٢ وبقي فيها نحواً من ثلاثين سنة ، له مؤلفات عديدة أشهرها تفسـيره (إرشـاد العقل السليم) ، له ترجمة وافيه في : الشقائق النعمانية ص ٤٤٠-٤٥٤ ، والكواكب السـائرة ٣ / ٣٥-٣٧ ، وتـاريخ مؤسسـة شـيوخ الإسـلام في العـهد العثمـاني ١ / ٣٨٦-٤٠١ ، فلتـراجع .

(٢) بعد السلطان أحمد جاء إلى الحكم أخوه مصطفى سنة ١٠٢٦ ، وفي السنة التالية حكم عثمان بن أحمد الذي بقي حتى سنة ١٠٣١ فجاء عمه مصطفى ثانية وبقي سنة واحدة .

ثم السلطان إبراهيم سنة ١٠٤٩ ، ومدة حكومته (٩) .

ثم السلطان محمد فاتح أبريد سنة ١٠٥٨ ، ومدة حكومته (٤١) .

ثم السلطان سليمان سنة ١٠٩٩ ، ومدة حكومته (٣) .

ثم السلطان أحمد سنة ١١٠٢ ، ومدة حكومته (١٤) .

ثم السلطان مصطفى سنة ١١١٦ ، ومدة حكومته (٩) . [١]

ثم السلطان أحمد فاتح مورا سنة ١١٢٥ ، ومدة حكومته (٢٨) . [٢]

ثم السلطان محمود سنة ١١٥٣ ، ومدة حكومته (٢٤) . [٣]

ثم السلطان عثمان سنة ١١٧٧ ، ومدة حكومته (٣) . [٤]

ثم السلطان مصطفى سنة ١١٨٠ ومدة حكومته (١٦) . [٥]

ثم السلطان عبد المجيد سنة ١١٩٦ ، ومدة حكومته (١٧) . [٦]

ثم السلطان سليم سنة ١٢١٣ [٧] ، وضع نظاماً جديداً وجمع عسكر يگيچري ، وجعل لهم رئيساً ، وجعل لرئيسهم معلماً من الفرنگ ، فألبسهم بلباسهم وعلمهم مقاتلتهم ، ليكون الإسلام حين القتال معهم عالماً بأفعالهم لئلا يظفروا على الإسلام ، ثم لم يقبلوا أهل إسلامبول ويگيچري ورجال الدولة ، فعزلوا السلطان سليم ، وقتلوه بيد السلطان مصطفى بن السلطان عبد المجيد ، ومدة حكومته (١٩) .

---

(١) كذا في الأصل ، والصحيح أنه تولى السلطنة سنة ١١٠٦ بعد وفاة سلفه وبقي حتى سنة ١١١٥ ، فخلفه السلطان أحمد .

(٢) تولى السلطنة من سنة ١١١٥ وبقي فيها حتى سنة ١١٤٣ .

(٣) حكم من سنة ١١٤٣ حتى سنة ١١٦٨ .

(٤) حكم من سنة ١١٦٨ وبقي حتى سنة ١١٧١ .

(٥) حكم من سنة ١١٧١ حتى سنة ١١٨٧ .

(٦) اسمه عبد الحميد وليس عبد المجيد ، وهو عبد الحميد الأول ، وقد تولى السلطنة من سنة ١١٨٧ وبقي حتى سنة ١٢٠٣ .

(٧) تولى السلطان سليم السلطة بعد عمه عبد الحميد سنة ١٢٠٣ وبقي حتى سنة ١٢٢٢ حيث تم عزله .

ثم السلطان مصطفى بن السلطان عبد المجيد سنة ١٢٣٢ [١] ، فلما وقعت هذه الواقعات في بلدة إسلامبول فأنا الفقير صالح بن خان بداق كنت في بلدة موش عند مراد پاشا ، فجاء لنا صورة هذا العزل والمقاتلة ، ومدة حكومته (١) .

ثم جلس على التخت السلطان محمود سنة ١٢٣٣ [٢] ، فعزل السلطان مصطفى وقتل ، وهذا العزل وقع بينهم في السابق ، ولكن من مدة مديدة ما وقع العزل إلى الآن ، فالآن وقع ، وفي مدة سنة عزلوا سلطانين ، فهذا يدل على أن كل سلطان ينعزل سنة بل ساعة إلا السلطان الواحد القهار جل جلاله وعظم شأنه ، الذي هو باقٍ لا يزال ، فلم يعرف سبب المقاتلة بينهم في سنة ١٢٣٣ ، فقعد السلطان محمود على سرير الدولة وضرب على الدراهم في وجه توره وفي وجه آخر ضرب في قسطنطينية ١٢٣٣ ، وتكون غروشه الصحيحة ثلاثة غروش وثماني پارات وخمسة غروش رومي ومائتين پارات .

وقد جعل السلطان محمود سكته بأنواع مختلفة مخالفة لسكة سائر السلاطين ، وكثر استعمال الدنانير في زمانه ، وما وجد قبله عند الأكراد الذهب حتى صار المعاملة على الذهب ، وضرب السكة على بعض الدنانير بعدد الكرسلة يقال له : المحمودي ، وضرب على بعض آخر في دار الخلافة العلية ، وضرب نصفه وربعه وضرب مخلصه على بعض آخر وهو عدلي ، وضرب نصفه وربعه ، وظهرت الدنانير في زمانه بهذه الضروب في سنة ١٢٤٠ ، وكثرت المعاملة عليها ، ووجدت الدراهم في زمانه بضروب مختلفة أيضاً وكثر استعمالها .

وقد استخرجت هذه المقدمة من كتاب حياة الحيوان ، وأخبار الدول ، وكتاب شرفنامه ، وكتاب تواريخ الطبري ، وكتاب الصواعق ، وكتاب جهان نما ، وغيرها من التواريخ ، والله أعلم .

---

(١) الصحيح أنه تولى الحكم سنة ١٢٢٢ وبقي سنة في الحكم .

(٢) بل سنة ١٢٢٣ كما سبق ، وبقي حتى سنة ١٢٥٥ (١٨٣٩ م) حيث تولى الحكم السلطان عبد المجيد ، والظاهر أن المؤلف مات في عهد السلطان محمود لذلك توقف عنده .

مبحث في بيان مدح التاريخ ونفعه وبيان الأكراد وإقليم الأرمن :

وفي شرفنامه ناقلاً عن كتاب روضة الصفاء لمحمد بن خوانده شاه : معرفت خرمي بشاشت فرح امتياز بين الصدق والكذب ، والعالم به يكون عارفاً لا يحتاج إلى المشورة وبه يقدم على الأمور العظيمة ، وبه زيادة العقل ، وبه الرضاء والصبر على المصيبات ، والعارف به لا يتفرح بالفرح ، ولا يغتم بالمصيبات لاطلاعه على أحوال السلف .

وفي زمن ضحاك وجد اسم الأكراد لما قتل أبناء الناس لأجل ألمه المشهور هربوا منه إلى الجبال من الأقاليم ، واجتمعوا في مواضع ، وتناكحوا ، وتكاثروا ، فصاروا قبائل شتى ، وقيل : سموا بذلك لشجاعتهم وقدرتهم ، وقيل : طائفة من الجن كشف الله عنهم الغطاء ، وقيل : الأكراد متولدون من الإنس والديو ! [1]

والأكراد أربعة قبائل : الأول كرمانج ، والثاني لر ، والثالث كلهور ، والرابع كوران .

ابتداء إقليم كردستان من طرف بحر هرمز إلى مرعش ، وشمال فارس عراق ، وعجم آزربيجان ، وأرمن صغرى ، وأرمن كبرى ، وجنوب عراق عرب ، وموصل ، وديار رقة ، وديار بكر ، والبستان .

والأكراد تابع لسنة النبي عليه الصلاة والسلام ، ومنقاد لأوامر الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام ، ويتحملون المشقة ، ويقنعون بالقليل ، ودعا النبي عليه السلام عليهم بعدم السلطنة عاماً لصلابة طبعهم [2] ، ولو ذهب واحد منهم إلى صاحب دولة صار ذا دولة سريعاً ، ويتزوجون كثيراً من النساء ، ويتولدون بحيث لو لم يقع بينهم القتال لوقع بينهم القحط لكثرتهم !

---

(١) وهذان الرأيان يخالفان نص القرآن الذي يصرح بأن الناس جميعاً خلقوا من آدم وآدم من تراب !!

(٢) يكثر بعض المؤرخين من ترديد هذا الزعم ، وما ثبت عن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قطعاً أنه دعا على قوم ما بعدم السلطنة .

وفي شرفنامه أن رستم زال كان من الأكراد .

مبحث في بيان أرمينية كبرى وصغرى :

على نسق جهان نماء [1] : أرمن كبرى شرقنده روم ، شمالنده شام ، جنوبنده بحر روم غربنده بلاد سيس وطرسوس وقبرس أونك ، معظم بلاد أرمينية إيران حدنده داخل أولوب حالاً وان قرص أرضروم عيالتلرندن عبارت آزريكان وإيران ، وأرمينية أوچ إقليم عظيمدر برى برينه تداخل ايدوب باشقه تحديد وتصوير عسير أولند يغندن .

أرمينية صغرى إيرانده تداخل دگلدر أرمينيهء صغرى روم ديار بكر كردستان ، آزربيجان أرضروم سلماس ولاية أخلاط منهى أرمينيهء صغرى پايتخت أخلاط أيدي ، أرجيش وآزربيجان بدليس وان موش تبريز جنوبده كردستان ياركيرى كاركار كيسان أسپائرد آخاكيس بايزيد حيزان هكاري مكس شيروان مملكة آزربيجان تبريز أردبيل نهرشت رود قلعة مير ناصر قلعة حرير سلماس خوى مرند قلعة قاضي قران نخچوان أرجيش خالخال . انتهى جهان نماء .

وفي معرفتنامه [2] : مملكة أرمينية ديار بكر ملاذگرت أخلاط بدليس أرجيش وان انى وآزربيجان خوى روميه مرند نخچوان مراغه تبريز آزربيجان أردبيل .

وفي جهان نماء أن ولاية اسپائرت كاركار ومكس وكيسان من قول بكيات وان .

وليعلم أن المواضع والمواطن والأقاليم يتبدل بها صور الإنسان ، وذلك التبدل من الماء والهواء والعوائق يعلمون الناس من كل إقليم بالصور والأشكال والقامة ، وقيل : من التراب أيضاً .

---

(١) جهان نما : كتاب ألفه بالتركية الشيخ إبراهيم حقي الأرضرومي (الذي عاش في القرن الثاني عشر الهجري) كما يذكر ضياء الدين الخالدي في كتابه (الهدية الحميدية في اللغة الكردية) عند ذكر كلمة (تلو) .

(٢) معرفتنامه أيضاً كتاب بالتركية ألفه الشيخ إبراهيم حقي ، طبع مراراً وأول طبعة له كان في القاهرة سنة ١٨٣٦ .

وأما الإقليم الأول فيدل على إرادة أحوالهم وهو السند والهند والحبش والسودان والصين وعامة أهل السود .

والإقليم الثاني يدل على وقوع الأمراض وهو العراق وفارس وخراسان وأندلس ومكة ومدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائف والدهل وعامة أهله بين السواد والسمرة .

والإقليم الثالث : يدل على كثرة أفراحهم وهو الشام والترك وما بين المغرب والشمال ومصر والقدس والكوفة وبغداد ودار الملك الصين وسيستان وزابل وعامة أهله السمر .

والإقليم الرابع : يدل على توسط أحوالهم ، وهو نصيبين وآزربيجان وأرمن صغرى وكبرى وقزوين وأنطاكية وحلب وآمد وموصل وطوس وبسطام وجرجان وسرخس ونسابور وهرات وصنعان وخطاء وبعض بلاد ختن وبدخشان ، وعامة أهله بين السمر والبياض .

والإقليم الخامس : يدل على تشويش أحوالهم ، وهو سمرقند وبخارى وخوارزم قونيه قيصرية وتبت ، وعامة أهله البياض .

والإقليم السادس : يدل على امتزاج حالهم ، قسطنطينية وروم الداخل ، ويقال لهم : بني أصفر ، ومعظم تركستان وخان بالغ وعامة أهله الشقرة .

والإقليم السابع : يدل على خوف ينالهم ، وهو بلغار وروس وصقالية وشمال بلاد يأجوج ومأجوج ، وأهله يسكنون الحمامات لشدة البرد في أوانه ، والنهار هناك عشرون ساعة ، وعمارة أهلها قوم من صقالية لا يعرفون شيئاً ، وعمارة سكانها شبيهة بالوحوش ، وعامة أهله بين الصفرة والبياض .

الدنيا ٢٤٠٠٠ فرسخ ، ومنها : سودان ١٣٠٠٠ ، روم ٨٠٠٠ ، عجم ٣٠٠٠ ، عرب ١٠٠٠ ، ايلون ٢٤٠٠٠ ، الفرسخ (٣) أميال ، والميل ٤٠٠٠ خطوة ، والخطوة (٣) أقدام .

والله أعلم بحقيقة الحال ، وإليه المرجع والمآل .

المبحث الأول

في ذكر أمراء شيروان ومجيئهم من مصر وصيرورتهم حكاماً في شيروان من كتاب شرفنامه

وروي أن آباء وأجداد أمراء شيروان في أول الحال في سلك وزراء سلاطين من آل أيوب صاروا منخرطين ، ولما انقطعت يد قضاء بساط حكومة تلك الطبقة من حكومة مصر في شهور سنة اثنتين وستين وستمائة ، فاتفق مجيء واحد من أولادهم يقال له جد ملكان بحسن كيفا ، لأن أمراء حسن كيفا كانوا من نسبهم وجاءوا إلى حسن كيفا قبلهم ، فجاءوا بصوت أبناء أعمامهم إلى الشام ، ثم إلى جزيرة الأكراد [١] ، ثم إلى حسن كيفا ، عند أبناء أعمامهم ، ثم إلى قصبة كفرا [٢] .

وفي رواية : إن نسبهم يتصل بملوك شيروان . [٣]

وعلى كل تقدير عز الدين وبدر الدين وعماد الدين ثلاثة أخوة ، وجاءوا إلى قصبة كفرا ، وسكنوا فيها ، وبحسن اهتمام السلاطين الماضية انتقل إليهم حكومة تلك الديار . [٤]

---

(١) هي جزيرة بوتان (بوهتان) المعروفة في المصادر الإسلامية بجزيرة ابن عمر .

(٢) بضم الكاف وإسكان الفاء (كُفْرا) أو (كُفْرَة) وقد تكتب هكذا : كُفرى .

(٣) المراد بملوك شيروان حكام مقاطعة شيروان الواقعة في جنوب القفقاس وشرق جورجيا .

(٤) نقل المؤلف هنا مقتطفات مما أورده البدليسي في شرفنامه عند ذكر أمراء شيروان وحكام حصن كيفا المعروفين بملكان مع إضافات لا توجد في النسخة المترجمة المطبوعة بالعربية ، راجع : شرفنامه ، لشرف خان البدليسي ، ترجمة محمد جميل الروژبياني ، ص ٣٠٧ و ٤٠٥ ، من الطبعة الثانية .

وأول من قام بأمر الإمارة منهم في قصبة كفرا مشهور في ألسنة الناس بأمير حسين بن إبراهيم ، وكان له خمسة أبناء : أمير محمد كور ، ومير شاه محمد ، ومـيرزا ، ومير شمس الدين ، ومير محي الدين . [1]

فلما انتهى حكومة مير حسين إلى الآخر قسم ملكه بين أبنائه ، وكتب وصية مؤكدة ، ووضع بين أولاده بأن يقنع كل منهم بحصته ، ولا يتعرض لآخر ، وأعطى قلعة شبستان مع توابعها لمير محمد كور ، وقلعة كفرا مع ملحقاتها لميرزا ، وقلعة إيرون مع مضافاتها لشمس الدين ، وقلعة آويل مع توابعها لمير محـي الديـن ، وقررهم على ذلك ، وأقام مقامه مير شاه محمد .

وبعد وفاة أبيه اشتغل مير شاه محمد بحكومة كفرا ، وفي ذلك البين توفي مير محـي الدين وما خلف ذكوراً ، فضم قلعة آويل إلى قلعة كفرا ، واستقل بأمرهما .

ولما مات مير شاه محمد خلف : مير محمد ، ومير أبدال ، ومير علـي ، ومـير عـز الدين ، وقام مقامه مير أبدال بكم سنة .

ولما مات مير أبدال قام مقامه مير شاه محمد بن مير أبـدال ، وفي وقت حكومته أراد شاه إسماعيل صفوي تسخير كردستان ، وذهب إليه أمراء كردستان تماماً ، فأشار بحبسهم وقيدهم ، سوى محمد شيروي وعلي بگ صاصوني غرزي ، وألبس شاه محمد بلباس القزلباش ، وأقعده في مجلسه الخاص ، فاختلط بجماعته وما انفك منهم ، فأعطاه شاه إسماعيل ولاية كفرا بطريق الملكية مجاناً ، ولما طالت مدة حكومته وكان له أربعة أبناء : محمد بگ ، وأبدال بگ ، (وعلي بگ) [2] ، وعز الدين بگ ، فخلع من أمر الإمارة وفوّض أمرها إلى ابنه الكبير محمد بگ ، في عهده في كنج [3] العزلة عشر سنين ثم مات .

ولما مات مير شاه محمد اشتغل ابنه محمد بگ بحكومة كفرا بمقتضى وصية أبيه .

---

(١) في النسخة المطبوعة من شرفنامه ورد مجد الدين بدلاً عن محي الدين .

(٢) ما بين القوسين ساقط من المخطوط ، وقد نقلناه من النسخة المطبوعة من شرفنامه .

(٣) كُنج كلمة كردية تعني الزاوية ، يقصد أنه عاش معتزلاً بعيداً عن الناس .

ثم بعد مضي ثلاث سنين من حكومته قام أخوه أبدال بـگ علـى وجـه المنازعـة وطلب حكومة كفرا ، ومحمد بگ على زعم أخيه أبدال بگ ذهب إلى ديـوان خاقـان سليمان ، وقعد في حصار قلعة بادگـيرى في رأس حـد قزلبـاش لأن لا تلحـق حكومـة كفرا بأخيه أبدال بگ [1] ، واشتغل بحراستها مدة سنة على الاتصال فاتفق طهماسـب عزم تسخير قلعة عادل الجواز وأرجيش وأخلاط وبادگيرى ، وجـاء بذلـك في نصـف الشتاء في وقت كثرة الثلج ، وفرط البرد والجمد ، ولبـس الجبـال فـروة القـاقم ، ولا يمكن طيران الطائر في الهواء ، ولا خفقان السمك في الماء . قطعة :

بـجـاى آب بـايـد سـنـگ خوردن

كه آب بسته چون سنگ رخام است

زره بـر قـامـت خـنـجـر گـزاران

ز بـهـر صـيـد مـرغ روح دام است [2]

أولاً نزل على قلعة بادگيرى بلاء السماء ، وشرع في محاصرتها ، وامتد إلى ثلاثة شهور ، وضاق على المحصورين من جهة قلة الذخيرة والطعام ، وما بقي لـهـم قـدرة وقيام ، فسمع مـحـمـد بگ أن إمارة كفرا مفوضة إلى أخيه أبـدال بـگ مـن ديـوان سليمان ، فيئس محمد بگ وسلم القلعة إلى موكلان شاه طهماسب ، يعني معصوم بگ صفوي أمير ديوان ، وكتب عرض حاله ، ووجه إلى دهليز سليماني .

وقال المفسرون في غيبة محمد بگ أن ذخيرة قلعة بادگيرى كـانت كـثـيـرة بـلا غاية ، وسلم محمد بگ إلى قزلباش للخيانة والتهاون ، ولذلك فصل قهرمان زمين بـين

---

(١) يقصد أن محمد بگ عرض على السلطان العثماني خدمة مقابل أن يبقيه في الحكم ، أمـا الخدمـة المعروضة فهي قيامه بحراسة قلعلة بادگيرى الواقعة على الحدود الصفوية .. وقد ورد اسم القلعـة في النسخة المطبوعة من شرفنامه بالراء (بارگيرى) .

(٢) ومعنى هذين البيتين الفارسيين حسب ترجمة الأستاذ محمد جميل الروژبياني هو : لابد مـن التـهام الأحجار بدلاً عن المياه ، فإن الماء المتجمـد يضـاهي الحجـر الصلـد ، إن ارتـداء الـدروع علـى القامات المستقيمة المتقلدة الخناجر إنما هو فخ لاصطياد الأرواح . انظر : شرفنامه ، ص ٤٠٧ .

روحه وجسده ، وصار أبدال بگ حاكماً مستقلاً في كفرا بعد قتل أخيه ، ومضى من حكومته ثماني عشرة سنة وقع النزاع بين مير محمد حاكم هيزان وملك خليل أمير إيرون ، وأخوه أمير هيزان وحكام هيزان ، وطلب ملك خليل الإمداد من أبدال بگ فجمع عساكره من شيروان ، وذهب على هيزان ، وحاصر قلعة هيزان ، وجمع مير محمد عشائر نمران ، وخرج لضبط قلعة هيزان بعزم القتال ، ووقع بينهما قتال شديد ، وقتل من أهل هيزان مقدار مائة رجل ، ونهبت قرى هيزان ومزارعهم ، فتوجه بعض الناس من هيزان إلى السلطان سليم خان [1] بعزم الشكاية ، فبعث دولة همايون إلى پاشا (وان) أسكندر باش ، فحضر پاشا وان أبدال بگ ومير هيزان في ديوان وان ، فسأل وتفحص من أهل هيزان وشيروان ، فثبت التظلم من جانب أبدال بگ ، فحبسه وصلبه ، وقسم ولاية شيروان بين ماروخان حزوي وحسن بگ كرني .

وخلف أبدال بگ ستة أبناء : محمود بگ ، وزينل بگ ، ومير شاه محمد ، وحاج بگ ، ومير محمد ، وذو الفقار بگ ، صغاراً وبقي عيالة [2] كفرا في يد الأغيار كم سنة بعد قتل أبدال بگ .

ثم بعد ذلك صار محمود بگ إلى حد الرشد ، فتوجه إلى سلطان سليم خان ففوض السلطان سليم خان موروث أبيه إليه ولاية كفرا مجاناً ، فرجع إلى كفرا ، وتمكن في أمر الحكومة ، وأحسن وأكرم وأعدل عوام شيروان وخواصهم ، لكن كان على الدوام مشغولاً بشرب الشراب واللعب والمخالطة مع الأمرد صاحب الحسن ، وكان من عاداته استماع آلة اللهو ودفع لاله ونرجس وجميع العطريات والأنوار .

بيت :

بر او يك جرعه مي همرنگ آزر

گرامي تر ز خون صد برادر

---

(١) في النسخة المطبوعة من شرفنامه ورد سليمان خان بدلاً من سليم خان .

(٢) كذا في الأصل ، ولعله تصحيف أيالة التي تعني الولاية ، بدليل ورود عبارة ولاية كفرا لاحقاً .

ببخشد كشورى بر بانگ رودى

ز ملك دوستى تـر دارد سرودى [1]

ولما مضى مقدار ثلاث سنين قتل على فراشه بخنجر ، ففوض السلطان سليم خان ولاية كفرا لمير حسن كرني من أبناء مير محمد كور ، ورأى زينل بگ أخاه محمود بگ على فراشه مقتولاً ، ولم يعلم قاتله في وقت صغر إخوته الباقية .

وبقي شيروان تحت تصرف مير حسن كم سنة .

ولما بلغ زينل بگ ، توجه إلى دهليز السلطان الأعظم ، وفي ذلـك البيـت توجـه سنان پاشا وزير سيوم [2] وعلي پاشا قپودان [3] ، بعزم تسخير قلعة عقلبند مع الفـلك والقادرغة [4] الكثيرة والعساكر والذخيرة الكثيرة بأمر دولة همايون [5] ، وزينل بـگ مع بعض أمراء معزول أكراد صاروا رفقاء لهم في سـفر البحـر ، ثـم النصـرة ، وفتـح عقلبند في وقت المراجعة صار حقيقة أحوال زينل بـگ بواسـطة سـنان پاشـا معروضـاً لسرير الإعلاء إمارة حكومة كفرا المفوض إلى أخيه محمود بگ سـلم إلى زينـل بـگ ، ورجع زينل بگ من إسلامبول ، وتمكن في حكومة كفـرا ، وأوقـع المـداراة والمعاشـرة الحسنة مع جواره ، وبسط بساط العلم والفضل والحماية ، وجامع بين العلم والحكومة ورعاً على الفقراء والضعفاء ، وبنى مدرسة زينل بگ ، ومضى على هذه الوتـيرة مـن الحكومة الفائقة والشهرة العالية قريب ثلاثين سنة ، ثم انتقل إلى رحمة الله تعـالى في ذي الحجة بمرض صعب سنة ١٠٠٥ .

---

(١) ومعنى البيتين ـ حسب ترجمة الروژبياني ـ : إن جرعة من الخمرة الأرجوانية الحاكية نـار آزار ، أكرم لديه من نفس مائة أخ ، فإنه يهب أقليماً واحداً بنغمة عود ، ويعتز بأنشودة واحـدة أكـثر من امتلاك مملكة .

(٢) أي : الثالث .

(٣) قاپودان بمعنى القبطان (كاپتن) وهو مصطلح كان يطلق في العهد العثماني على قائد البحرية .

(٤) القادرغة كلمة تركية تعني نوع من السفن العسكرية المعدة للحرب .

(٥) هُمايون كلمة فارسية معناها المبارك ، وكانت تطلق في العهد العثماني على كل ما هو سلطاني ، ودولة همايون تعني دولة السلطان العثماني .

وخلف زينل بگ الكبير المشهور خمسة أبناء : أبدال بگ ، وملك خليل ، ومحمود بگ ، ومير محمد ، ومير سليمان .

وقام ابنه أبدال مقامه بأمر سلطان محمد خان [1] وكان في غاية الحسن والجمال والرشد والكمال ، وصار مستقلاً في حكومة كفرا .

هذا عين ما قاله شرفخان بالفارسية ، وقلبناه إلى اللغة العربية .

---

(١) هو السلطان محمد الثالث بن مراد الثالث الذي تولى الحكم من سنة ١٠٠٣ (١٥٩٥ م) حتى سنة ١٠١٢ (١٦٠٣ م) ، وقد كان هذا الأمير الشيرواني أبدال بگ معاصراً للأمير شرف خان البدليسي كما لا يخفى .

مبحث

أمراء شيروان قبل مجيء نسبنا
من مصر القاهرة إلى ولاية شيروان

فاعلم أن كل ناحية من شيروان كان له حاكم مستقل ، وكان حاكم رشان في كُرماص التحتاني المشهور بَراسْتَدار .. وفي سنة ١٢٣٠ كان بيت من حاكم رشان في بازيد . وحاكم بروژ في طغار ، وحاكم ديينان في دركوس .

وكان في حكومة جدنا زينل بگ مير علي بن مير قاسم سنة ١٠٠٠ في قلعة ديركوسچ ، وفي ولاية ديينان قلعة أبي خالد المشهور بـ (باخلت) من عمارة الكفر ، وجرى حكمه في قرى مقابلة من جنوب النهر ، وحاكم كور وغربى في قلعة كَوْر من شرقي النهر قريباً ، وحاكم نيرب في قلعة كهلوك ، وحاكم بهر في قلعة كفرا ، وولاية رستاق حكومتهم كانت في قرية تلو ، وحاكمهم منسوب ببيت غرز ، بنى مسجد تلو على الاتصال المسمى بالمسجد الكبير ، وقبورهم بين بيت الشيخ إسماعيل ومدرسة الشيخ مصطفى ، وبنى هذا الفقير صالح بن بداق جامعاً متصلاً بذلك المسجد ، وفي سنة ١٢٢٨ في شهر طباغ [1] مدخل رمضان الشريف . وثبت بين الناس أن بيت غرز نصب ورتب تكية الشيخ مجاهد .

ودولة بيت غرز كانت غير مقبولة عند دولة همايون ، وما صار لها شوكة ، وفي سنة ١٢٢٨ رأى هذا الفقير رجلين منهم محمد ومحمود .

وحاكم قلعة طغار أيضاً كان غير مقبول ، في سنة ١٢٠٣ رأيت واحداً منهم في بلد جزير خادماً لمحمد بگ بن مير شرف .

---

(١) شهر طباغ هو شهر آب .

وقد سبق حاكم ديينان وحاكم كَوْر وغرب ، قد بقوا في زمان هذا الفقير في سنة ١٢٢٨ ، رأينا منهم مير أحمد منهم زوباشاً لهم .

وحاكم قلعة آويل انعدموا .

وقريتا غربى ونيرب يقال لهما : خوستوان .

وحاكم ناحية رشان في سنة ٩٧٠ كان أمير عماد الدين بن مير يوسف رشى الكرماصي ، ومشهور في ألسنة الناس أن رجال ولاية رشان قتل بعض أمرائهم في كوخ (سى گرك) وبعضهم في كوخ (سلمو) في قرية لوتان ، ولما قتلوهم جميعاً انضم حكومة رشان في كفرا .

وحكام بهرى الذين كانوا يحكمون في كفرا لا نعلم شيئاً من أحوالهم ، وما تكلم بأحوالهم شرفخان ، وما رأينا في التواريخ .

وبعض قلاع شيروان في رؤوس الجبال ما رأى أحد الحكومة فيها .

ونسب هذا الفقير من أبي أيوب الأنصاري [١] ، ويتصل بنو شيروان ، وحكموا في مصر ، ثم في الشام ، ثم انقطعت يدهم ، وانتقلوا إلى حسن كيف ، ثم منها إلى كفرا : عز الدين وبدر الدين وعماد الدين ، حكموا مدة في قصبة كفرا ، ثم بعد أب أو أبين قام واحد منهم اسمه مير حسين وترقى في الحكومة ، وقبل حكومته أهل تلك الديار ، ومن دهليز دولة همايون صار ممتازاً وسرفرازاً [٢] بحكومة شيروان تماماً ، وضبط جميع شيروان من الأمراء المذكورين كما ذكره شرفخان من مير حسين إلى زينل بگ جد الطوائف الثلاثة : مير عزديني ، وعبدال بگ ، وزينل بگ . [٣]

---

(١) لم يذكر شرف خان البدليسي شيئاً عن هذا النسب ، والظاهر أن هذا الادعاء ظهر بعد زمن البدليسي ، ولم يذكر المؤلف كيف ولا أين يتصل نسبه بنسب الصحابي أبي أيوب الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ .

(٢) أي تشرف بحكومة شيروان ، وسَرفراز كلمة كردية تعني الإباء والشرف .

(٣) انظر : شرفنامه للبدليسي ، ترجمة محمد جميل الروژبياني ، ط ٢ ، ص ٤٠٥ ، وهم سبعة أمراء وقد مضى ذكرهم في المبحث السابق .

هذا بحث

نسبنا من زينل بگ الكبير
وهو جد الطوائف الثلاثة

وهذا الفقير عزم أن يبحث من زينل بگ إلى أن يصل إليه .

اعلم أنه جد الطوائف الثلاثة ، وبنى مدرسة زينل بگ في سنة ١٠٠٠ ، كذا في دفتر المدرسة ، ويتصل نسبه إلى نوشيروان ، يعني أبا أيوب النوشيرواني .

وزينل بگ بن عبد الله بگ ، والروم يسمون عبد الله بگ بأبدال بگ كما قال في شرفنامه ، زينل بگ بن أبدال بگ وهو الذي بنى مدرسة جوسق في قصبة كفرا سنة ٩٦١ ، وبنى زينل بگ المدرسة الواقعة في قرية كفرا قرب البستان التي تحت العين والحمام ، الحاوية على أربع حجرات : مجلس الدرس ، ومسجد الضيف ، وبيت المطبخ والحطب ، وبيت المؤن والمطعومات ، رضاء لوجه الله وابتغاء لثواب عظيم ﴿ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ . إلا مَنْ أَتَى اللّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [١] وعملاً بقول الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ : ﴿ إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا عن ثلاثة : ولد صالح يدعو له ، وعلم ينتفع به بعد موته ، وصدقة جارية ﴾ [٢] ، وذلك وقع في سنة ١٠٠٠ من الهجرة النبوية ، زمن سلطان الحرمين ، وملك المشرقين والمغربين ، فاتح البلاد والأمصار ، قامع المردة والكفار ، السلطان الأعظم ، والخاقان

---

(١) الشعراء : ٨٨-٨٩ .

(٢) رواه الترمذي تحت رقم (١٣٧٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه ونصه : ﴿ إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، وعلم ينتفع به ، وولد صالح يدعو له ﴾ قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، ورواه ابن حبان (٣٠١٦) وابن خزيمة (٢٤٩٤) .

المعظم ، السلطان مراد خان بن السلطان سليم خـان ، ألهمـه الله العـدل والإحسـان ، وأدام عمره إلى انتهاء الزمان !

ثم وقف عليها في ناحية كفرا جميـع الأمـلاك الواقعـة في عـين الجـوز القـي منـها والفدى ، وجميع الرحائن في قولزن ، وأربعة وعشرين قسماً من مملحة بير ، وجميع البئر جديد ، ورحى الواقعة في قرية طاسل ، وخراج وأملاك ستة نصـارى في قريـة شـطوان المشتـرى من زين الدين حيدران ، وخراج وأملاك بيت متوفى قرية سـيغور ، وخـراج وأملاك خمسة عشر بيتاً في قرية دشتا كوركان .

ثم وقف في ناحية رشان مزرعة بـرك دلان مـع جميـع مـا فيـها ، ومزرعـة كلـى روشكان ، ومزرعة ريشكرم ، ومزرعة دشت بند ، وقرية كورنان مع الرحـى الثلاثـة الواقعة فيها ، والرحى الواقعة في طجز .

ثم في ناحية دير كوز مزرعة كوسخ .

ثم ناحية كور الرحايين المشهورين .

ثم في ناحية هيزان أبد يانس ونتسو المشهورة بذلك ، وسهم شـبراك السـاكن في قرية مشتار .

ثم في ناحية نمران قرية سليم وهفندن اللذين فيها .

ثم في ناحية اسپاريرت قرية لواد .

ثم في ناحية كاركار مزرعة سـكور مـع مـا في جميـع المذكـورات مـن الأراضـي والكروم والأشجار والمضافات واللواحق والتوابع ، وبكل حدود ورسوم دخل فيـه أو خرج ، ذكر أم لم يذكر ، سمي أو لم يسم ، ولشهرتها عن أهـل خبرتـها اسـتغنيت عـن الحدود .

ثم شرط التولية لنفسه ، ثم لأولاده وأولاده الذكور الأصلح فالأصلح ، بطناً بعد بطن ، نسلاً بعد نسل ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وعيّن كل عشرة طلبة بأن يطبخ في المطبخ المهيأ لذلك كل يـوم مرتـين ، في كـل مرة عشرة أرغفـة ، وبينـهما ظهريـة مـع الأرغفـة والأدام ، وليكـن العشـاء بـاللحم

المطبوخ وغداة يوم الثلاثاء الحنطة المطبوخة المدقوقة المسماة بالكردية (ساڤار) [1] ويوم الجمعة الأرز بلا نقصان ، فيه دهن السراج قدر الاحتياج ، ولكل حجرة عثمانية واحدة للطالب وأخرى للأنعام بإذن المدرس ، ولكل فقيه نصف وقية من صابون لغسيل الثياب كل شهر ، وفي كل جمعة أجرة الحمام للطلبة ، ولكل حجرة في الشتاء عشرون حملاً حطباً ، وللمدرس كل يوم عشرون عثمانية بشرط أن يكون المدرس شافعياً ، وأن يكون عالماً بالفقه والحديث والتفسير والنحو والصرف ، وأن لا يخرج من المدرسة في الصيف . وعيّن للإمام والمؤذن والمجاور والطباخ لكل واحد في كل يوم عثمانياً ، ثم ما فضل يقدم أولاً المحتاج إليه من التعمير والترميم ، ثم يصرف على أولاده وأولاد أولاده الأحوج فالأحوج بالترتيب المذكور .

وهذا المذكور هو ما في دفتر المدرسة الزينل بگية ، وقررها الواقف على ذلك المنوال ، وشرط ردّ الزائد عن المصالح على ورثته .

وبعد موته صارت المدرسة على هذه القاعدة الجارية إلى الآن ، ولا نعلم ذلك هل كفى لمصالحها هذا القدر ، وبقي الباقي زائداً عنها ، أو نقص منها ظلماً ؟! ويقتضي أن الورثة أعطوها هذا القدر المقرر من بينهم الآن وقسموا الباقي بينهم .

واعلم أن شرفخان بيّن أنسابهم إلى زينل بگ ، وما جواز منه لأنه كان في زمنه ، ونحن نريد أن نبين من بعده إلى الآن .

فقد علم أن زينل بگ جد الطوائف الثلاثة ، وكان له خمسة أبناء : عبدال بگ ، وملك خليل ، ومحمود بگ ، ومير محمد ، ومير سليمان . وما بقي من مير محمد ومحمود بگ أحد ، وبقي من نسب عبدال بگ ، وملك خليل ، ومير سليمان .

فطائفة عبدال بگي من عبدال بگ ، وزينل بگي من ملك خليل ، ومير عزدين من مير سليمان .

---

(١) وهو البرغل .

واعلم أن عبدال بگ وملك خليل ومير سليمان كانوا أبناء زينل بگ كبير ، ومير شاه محمد وتتر بگ وخان حسين كانوا أحفاداً له وعبدال بگ وزينل بگ ومير عز الدين أبناء أحفاد له ، فزادهم الله .

وكان حكومة شيروان أولاً بيد عبدال بگيان ، وكان عندهم أحد عشر دفتراً خمسة منها فرمان الدهليز العالي ، وستة في صورة الفرمان ، ولما انتقل أمر الإمارة من يد عبدال بگيان ووصل إلى مير عز الدين وغلبوا ، ستروا من الناس تلك الفرمانات بحيث لا يطلع عليها أحد .

ولما دار الزمان إلى هذا الفقير سنة ١٢٢٨ في شهر أيلول مدخل رمضان أخذ جميع تلك الدفاتر من أحفادهم واطلع على مفهوم جميعها :

الفرمان الأول : في تاريخ ١٠٧٩ ذهب أهالي شيروان إلى وان عند عثمان پاشا ، فبعث تتراً إلى دولة همايون وعزل زينل بگ الثاني ، وجلس على مسند الإمارة مير شاه محمد .

والفرمان الثاني : المحفوظ بجان فص أخضر المزين بطغراء پادشا بحل الذهب في ١٠٨٠ شكى پاشا وان حسن پاشا على مير محمد عند سلطان محمد ، فعزله ، وجلس على مسند الإمارة محمد بگ بن زينل بگ .

والفرمان الثالث : في سنة ١٠٩٥ لأجل تجديد حكومة مير محمد ، جاء من عند سلطان مصطفى .

والفرمان الرابع : سنة ١٠٧٤ بواسطة وزير دياربكر حسين پاشا أعطى سلطان محمد لعلي من قرية جبرى من سنجاق أسعرد عشرون ألف آقچه [1] ، وعلي ليس معلوماً .

---

(١) آقچه كلمة تركية معناها في اللغة المائل إلى البياض ، وفي الاصطلاح استعملت للدلالة على المسكومات الفضية الصغيرة التي ضربت منذ عهد السلطان العثماني أورخان (١٣٢٦ ـ ١٣٦٠ م) وتساوي ٣/١ پاره و ٦٠/١ من الدينار الذهبي العثماني وتسمى أيضاً (إسپر) .

والفرمان الخامس : في سنة ١٠٩٦ سلطان محمد أعطى من ناحية حسن كيف من قرية سلهيان ثلاث وتسع آلاف وأربعمائة وثلاث آقچه لعلي .

واعلم أن الفرمانات الأصلية بطغراء پاشا تلك المذكورات لا غير ، وأما المكاتيب الأخر التي في صورة الفرمان :

فالأول : في سنة ١٠٧٤ بيد حسين پاشا دياربكر أعطى لمحمود من توابع أسعرد وغيرها تسعة آلاف وخمسمائة وثمانين آقچه محلول ، ولم يعلم أن محمود من هو .

وصورة الفرمان الثاني : هو أن يعطى من ناحية أسعرد من قرية حرفند وغيرها (١٠٠٦٦) آقچه لرجل موصلي وهو صار معدوماً بيد حسين پاشا ، پاشا دياربكر في سنة ١٠٧٤ أعطى سلطان محمد لحسين .

وصورة الفرمان الثالث : سلطان محمد ذهب بمحمود الأردوي بإسلامبول بواسطة إبراهيم پاشا ، پاشا دياربكر ، وأنعم عليه ٩٥٨ آقچه من ناحية أسعرد من قرية حلوند وغيرها في سنة ١٠٧٥ .

وصورة الفرمان الرابع : ذهب علي أردوي بواسطة إبراهيم پاشا ، پاشا دياربكر ، إلى إسلامبول عند سلطان محمد ، وقد أعطى أولاً من سنجاغ أسعرد من قرية جبرى وغيرها عشرون ألف آقچه لرجل آكرئي ، فأمر أن يقطع منه ويعطى لعلي أردوي .

وصورة الفرمان الخامس : أنعم سلطان سليم خان من سنجاغ أسكيفان من قرية لسى وغيرها ١٤٠٤ وأربعة آلاف آقچه على علي سنة ١٠٩٦ .

والفرمان السادس [1] : ذهب حسن أردوي بواسطة إبراهيم پاشا ، پاشا دياربكر ، إلى إسلامبول وكان في حكم موصل من ناحية أسعرد من حرفند وغيرها ١٦٦٠ آقچه وضيفة ، فقطع سلطان محمد ، وأنعم بها على حسن سنة ١٠٧٥ .

وانظر : (المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ، للدكتور حسان حلاق والدكتور عباس صباغ ، ط ١ ، ١٩٩٩ ، دار العلم للملايين ، ص ١٢) .

(١) في الأصل : والفرمان الثالث ، ولعله تصحيف من الناسخ .

واعلم أن الفرمانات كانت مطلقة ، وصورة الفرمانات مقيدة بشرط العفو ، وأوضحنا وكشفنا مفهوم تلك الدفاتر التي أخفاها عبدال بگيان عندهم ، لأن حكومة شيروان كانت أولاً بيدهم .

ومير محمد حفيد زينل بگ الكبير من قدماء بيت عبدال بگيان ، ويقال له : مير شاه محمد رش ، وحكم في شيروان كثيراً ، وله حجج مختومة بختمه في شيروان ، وواحد واثنان من تلك الدفاتر المذكورة جاء باسمه ، وهو الذي عمل شجرة مشايخ زوى ، لكن لم يكن بوجه الدقة والصحة والإثبات ، وفي شيروان كم بيوت من المشايخ ، فقدر على بيان أحوالهم من الأول إلى الآخر ، لكن اللائق أن يكون رأس المعيوب مستوراً .

واعلم أن المشايخ الموتى في شيروان كثيرون ، ومن الأحياء صحيح النسب ثلاثة بيوت : بيت حمزوي من نسل خالد بن وليد [1] ، وبيت فقير الله الشيخ إسماعيل من نسل عباس [2] ، وبيت پير أومر كشكول ، وأبرأ هذا الفقير تلك القرية من رسوم الإمارة سنة ١٢٢٨ في زمان الشيخ عبد الله كبيرهم .

ونرجع إلى قصص آبائنا : واعلم أن الله تعالى ما يسر إمارة شيروان لزينل بگيان إلا زينل بگ الثاني ، وكان مير عز الدين مانحوا له [3] سنة ١٠٦٧ ما بين زينل بگ

---

(١) الثابت لدى المؤرخين المحققين أن نسل الصحابي الجليل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ انقطع بموت ابنه سليمان ، على هذا لا يصح انتساب أية أسرة إلى خالد بن الوليد .

(٢) الشيخ إسماعيل فقير الله من مشاهير شيوخ الصوفية في كردستان ، يقال بأن أصله من العباسيين ، له زاوية في قرية تلو الواقعة شمالي مدينة سيرت ، وقبره اليوم معروف هناك ، ولد في شعبان سنة ١٠٦٧ ومات في ٢٢ شوال ١١٤٦ كما سيلأتي في هذا الكتاب لاحقاً ، ومن أبرز تلاميذه الشيخ إبراهيم حقي الأرضرومي الذي حل محله بعد وفاته ، وقد ذكر بعض مناقب شيخه في كتابه (تذكرة الأحباب) ، وقد تحدثنا عنهما في مقدمة الكتاب عند الحديث عن منطقة شيروان .

(٣) لم أتبين هذه العبارة ، ولعله ماخوذاً له .

الكبير وزينل بگ الثاني سنة ٩٢ ، وشكى عليه أهل شيروان عند پاشا وان عثمان پاشا فسلم الإمارة إلى شاه محمد الثاني كما مرّ في الفرمانات .

وكان لزينل بگ ابن يقال له : تتر بگ پربلاڤ ، وسبب تسميته بذلك لكثرة دورانه لقابليته عند الحكام بحيث أن خان أبدال حاكم بهتان والي جزيرة أذهبه عنده ، وجعله له مدبراً ، وبنى له داراً عند باب الأبلق ، وكان نجم سعادته مترقية بغاية أنه أخذ من تسعة راوي من المال ، وأخذ له ، ومضى على هذا المنوال حتى في وقت الربيع يوماً تغير نهر الجزيرة ، وكان في ديوان الحاكم ، صار محزوناً ، فسأل منه الحاكم وقال : ما سبب حزنك ؟ فقال : إن تغير الماء يدل على صيد القبج في قرية (بنعين) من قرى شيروان ، واعلم أنه ماء حيشك بنعين ، وتذكر ذلك سبب حزنه ، فقال الحاكم : إن وزراء بهتان بإمارة شيروان ، فإذا لم ترد فاذهب هناك ، فطرده ، وجاء في قصبة كفرى ، ومات .

وهذا الفقير أيضاً صاد من القبج مقداراً كثيراً ، وقال : يا ليت ابتلاء تتر بگ بتلك المصيبة في فرار بسماق وحولى مرحك وپير حسن ! وهذا على وجه الظرافة لأجل الصبر ، وإلا فوزيرية حاكم بهتان أحسن من إمارة شيروان !

مصراع :

كس نتوانه گرفت دامن دولة بزور

كوشش بى فائده سرمه برابر به وى [1]

وسعوا كثيراً حتى مصطفى بگ في زمان جدنا سليمان بگ سعى حتى ذهب إلى إسلامبول و وان ، وما حصل شيئاً ، ثم مات في دياربكر بعد رجوعه من إسلامبول في خان حسن پاشا ، وهو الذي أتى بعين سنيب إلى تلو .

---

(١) والمعنى : لا أحد يستطيع أن يمسك بتلابيب الحظ قسراً ، والحركة التي لا طائل من ورائها يشبه الحصول على الكحل .

واعلم أن عبد الله بگى ثاني وزينل بگ ومير عز الدين كـانوا في زمـان واحـد ، أحفاداً لزينل بگ الكبير ساكنين في كفرا ، وهؤلاء الثلاثة افـتـرق بعضهم من بعض ، وهم قدماء الطوائف الثلاثة ، وما بين عز الدين وزينل بگ الكبير ١٠٩ سنة .

وفرغنا من بيان تلك الطائفتين ورجعنا إلى قصة جدنا مير عـز الديـن وبنـاء قلعـة كرماص ، والله الموفق والمعين ، وما توفيقي إلا بالله .

المبحث الرابع

في بحث جدنا مير عز الدين

ولا يخفى على الناظرين من أهل هذا الزمان أن سبب عمارة قلعة كرماص هو أن شاه محمد رش في سنة ١٠٨٨ كان حاكماً في كفرا ، وتتر بگ المزبور مدبراً له ، ومير عز الدين بگ بگزاته بلا أب ولا أخ ، وكان من عادته أن يهدي بنفسه في كل ربيع لإسماعيل آغا كوتنى حملاً من التين ، وحملاً من المشمش ، بواسطة كونه خوارزياً [1] لإسماعيل آغا ، فذهب مرة بتلك العادة إليه مع غلامين ، وبعث هدية إلى الأعلى وقعد في ديوانه ، واشتغل في الليل معهم باللعب واللهو ، وإذا فرغ منها أتى بمقدار من تلك الفواكه إلى ديوانه ، وغلام عالي شأن اسمه عثمان قاعداً في ديوانه ، وقال لمير عزدين خفياً : لَمَ لا تكون حاكماً في شيروان لنجيء عندك ونأكل هذه الفواكه ؟

قال مير عزدين : ليس لي قوة الإمارة . فسمع إسماعيل آغا وقال : كلام عثمان آغا حق . وقال مير عزدين : نعم ، لكن ليس لي ظفر لأن مير شاه حاكم وتتر بگ مدبر ، وجملة أهل شيروان عندهما ، وعليه خلق پاشا وان وهدية ساعاسي وسولاغاسي ، ولا بد لذلك من الدراهم والمؤن الكثيرة وليس لي معين ، فإن تمسكوا بيدي وتسعوا في خدمتي فهو غاية الإنعام .

وقال إسماعيل آغا : إذا قلت هذا الكلام في ديواني صار لازماً عليّ ، لأن لي قوة ومالاً أصرف في خدمتك . وفي وقت الصباح أبعث عثمان مع رسوم وانيان إلى وان ، وأحلف أني أجيء بحاكم الوقت سعيد خان إلى قلعة كفرا ، فبعث عثمان في وقت

---

(١) خوارزي كلمة كردية معناها ابن الأخت .

الصباح ، ثم بعد كم يومٍ أتى بخلعة من عند وزير وان ، فجمع إسماعيل آغا عساكره وعشيرة چخوريان مع مير عزدين ، وجاء بدليس عند سعيد خان ورجا منه دست ثوب لخوارزاه ، وتمسك يده وقال : نريد منك الإعانة لأجل إمارة شيروان ، وأرسل معنا عساكر بايكان مع ديوان آغا شيني من بيت مؤمدان .

فأمر أن يجيء ديوان آغا بالنفس مع عسكره ويلحق إسماعيل آغا ، فهيأ ديوان آغا عسكره في وقت وصول القاصد ، لكن بعث مخفياً مع ناصر صابي إلى مير شاه محمد ، وإن إسماعيل آغا جاء بابن أخته بحكم وزير وان لأجل إمارة شيروان ، وأيضاً خان عالي شأن نصره وأمر علينا ، ولما وصل ناصر صابي بجوابه إلى مير شاه محمد وتتر بگ انهزما مع عيالهما ، وأخليا قلعة كفرا ، وقررا في تلو .

وإسماعيل آغا مع جيشه وعساكره جاء من بدليس ، وفي چم ديوان آغا ضرب الخيمة ، وعزم قرية أورق ، ولما سمعوا مجيئه ذهبوا قدّامه وجمع أهالي بهر ما فوق الدبرحة ، وبعثوا جوابهم إلى قرى تحت دربخ ، وقالوا : تنبهوا إذا جئنا إلى عين أزرق جيئوا قدامنا . ولما وصلوا مع العساكر إلى عين الأزرق ، ما جاء تحت الدربخ وجميع العساكر ضربوا أوغلمه .

ولما سمع خلق تحت الدربخ تحققوا مجيء مير عزدين ، وجمعوا ، وجاءوا إلى مير بشير هرزان ، وذهبوا مع قاضي كفرا إلى مير عزدين ، وقال إسماعيل آغا لمير عزدين : لا بد لك أن تسأل من أهل بهر المسائل أكثر من باقي شيروان أي شيء قالوا نعمل به ، وقال ملا محمد أوركي : إن قوم رشان ونيرب على حسابنا ، فلا بد أن نبعث إليهم مكتوباً ليلحقوا بهريان ويقبلوا إمارة مير عزدين بالشرع الشريف .

ولما وصل إليهم المكتوب جمعوا إلى كفرا ، وذهبوا مع بهريان إلى مير عزدين ، وما جاء أهل بروژ وديينان وابن ملا همت كفرا كان ذا همة ومقبولاً عند الحكام ، وهو سبب دفتر خرج شيروان ، فكتب كتاباً وأرسل إلى بروژيان وعلي درويش رشابي من بيت قوچ عمر الذي وقع بين عمه وبين بني أعمامه عداوة ، وقتل أبناء أعمامه جميعاً إلا واحداً جاء إلى سوتان ، ثم قتل علي درويش ، وانقرض نسبه ، وهو

الذي حفر صهاريج في دشت طغار ، ولما وصل إليهم المكتوب قالوا : نحن غلمان مير عزدين قبل الآن ! ونصح على أهل بروژ بنصيحة جاءوا إلى كفرا ، أما آغا دييِنان من بيت أوڤران من نسل پادشاه بايزيد ، وكانوا مقبولين في دورهم ، وفي قديم الزمان كانت قرية سليم وهڤندان ملكهم ، ومشهور بأوڤران ، فبعث آغا دييِنان وقال : لا بد أن يجيء إسماعيل آغا كوتنى أو ديوان آغا شيني إلى دارپست پى لنراه ونجيء معه إلى مير عزدين ، فقال مير عزدين : هذا الكلام غير لائق لكم ، لأني الآن قعدت على مسند الإمارة ولا يجيء مني السوء والإحسان حتى تطلب مني كفيلاً ، بل أنت واحد من أكرادي . فرضي آغا المذكور بذلك ، وجاء مع دييِنان وخواستوان إلى كفرا ، وما بقي أحد إلا أهل كور وغربى وإيرون وكرن . ثم بعث إسماعيل آغا غلاماً خلفهم ، وجمع أهل شيروان مع القلبگيات إلى كفرا ، واتفقوا على إمارة مير عزدين ، ورجع عسكر روژكان .

ثم بعد سنة من إمارته أتى مير محمد شاه وتتر بگ بخلعة وزير وان من تلو ، وجمع عليهما أهل شيروان ، وقصدوا إلى قلعة كفرا ، فهرب مير عزدين من الخوف إلى شيني ، وقعد مير محمد على مسند الإمارة ، فذهب مير عزدين إلى إسماعيل آغا ، فبعث آغا واحداً إلى وان وأتى بخلعة تحويل الإمارة بسبب القرابة ، وبعث ديوان آغا مع مير عزدين إلى كفرا ، فهزم مير شاه محمد إلى بهتان ، وسكن مير عزدين في كفرا ، ومشهور أن رجلاً قوقوشياً اسمه بوزو أجلس أميراً في ناحية شيروان بهذا المنوال رفع الصوت كما ذكرنا .

ثم بعد نصف سنة ذهب مير عزدين بهدية لائقة إلى سلام سعيد خان ، فقال إسماعيل آغا : يا مير عزدين أرنا موضعاً حصاراً لنبني لك نحن وخان عالي شأن لئلا تنهزم بعد . فقال مير عزدين في جوابه : إن في شيروان قرية اسمها كرماص فيها موضع مثل قلعة لا يوجد مثله ، ورئيسهم حيدر هسدان . فقال إسماعيل آغا وخان : هذا التدبير حسن ، لا بد لك أن ترسل إلينا ذلبك الرجل لنخيط عينه بالطمع ويصير سبباً لبناء القلعة .

فلما رجع مير عزدين بعث حيدر مع هدية لائقة لخان وإسماعيل آغا فأعطياه فرساً مزيناً بالرخة والكسمة ودست ثوب لائق ، وأشياء أخر ، فرجع .

بيت :

بدوزد شمره ديـدء هوشـمند دادار طمع مرع ماهى ببند [1]

فلما رجع حيدر همسدان دبروا على أن أهل شيروان أن يحرقوا مقدار كـورة مـن النورة ، ويأتون بها على ذلك الحجر فوق البيع ، ويبنون حصناً حصيناً .

ثم نصر أمير بهتان أب خان عبدال لمير شاه محمد رش في ١٠٨٨ وجـاءوا على كفرا ، فهرب مير عزدين من كفرا وسكن في ذلك الحصن الحصين مع عياله ، فذهـب في الحال مع حيدر المذكور إلى سعيد خان وإسماعيل آغا ، فأتى إسماعيل آغا بـلا مهلـة بعساكر روژكان على مير شاه محمد ، فهزم مير شاه محمد مع بهتان ، ثم أتى إسمـاعيل آغا بنفسه بمدبر إلى كفرا ، وخرّب قلعة كفرا وبنى بجزوعها قلعة كرماص ، وقعد آغا المذكور بالنفس حتى بنى حصناً محكماً ، ورجع ، وذهب إلى شيخ تلو وقـال : أصلـح بين مير عزدين ومير شاه محمد ، فأصلح بينهما ، وذهب ببيت مير شـاه محمـد وعيالـه وبني أعمامه إلى كفرا بشرط أن يقعدوا على وجه البكزادية ، وقعد مـير عزديـن بـأمر الحكومة ، وبعد ما انفك أمر الإمارة من نسله .

واعلم أن بنت محمد بگ حفيد مير عزدين أنكحها سليمان بگ عمها مـن شـيخ عبد القادر بن الشيخ إسماعيل ، وكان عنده فرمان عمارة قلعة كرماص ، وكان في سنة ١٢٢٨ رجل من بيت الشيخ إسماعيل التلوي اسمه الشيخ ممدوح في سنة ١٢٢٨ كـان مقبولاً عند الناس ، ونرجو من الله الكريم أن لا يخلي ذلك البيت من الأفاضل ، فروى الشيخ ممدوح من عمه الشيخ مصطفى أنه رأى ذلك الفرمان بعينـه ومفهومـه أن قلعـة كرماص قد قدرت مكانها طولاً وعرضاً ، وعرض إلى باب همايون ، وبنيت على تلك القاعدة المقدرة ، ويؤخذ منه أن أبناء سعيد خان وإسماعيل آغا كـان بدسـتور همـايون وزاد عليها مير عز الدين وابنه سليمان بگ شيئاً فشيئاً . وبنى هذا الفقير أيضاً منـها ،

(١) والمعنى : إذا أبصر العاقل حوض المائل فإن الحاكم يطمع في صائد الأسماك .

وسنبين ، وبناء قلعة كرماص سنة ١٠٧٧ تقريباً ، وما وقع مير عـز الديـن في حصـار أصلاً في قلعة كرماص .

اعلم أن غاية ارتفاع قلعة كرماص من طرف الـوادي الشـمالي خمسـة وخمسـون ذراعاً وإثنا چاريك ونصف چاريك ، وطولها شرقي مـن الشـمال مائـة وعشـرة ذراع ونصف ذراع إلى القبلة ، وعرضها شرقي إلى الغربي أربعة وستون ذراعـاً وربـع ذراع ونصف ذراع .

وروى رجل من بيت الشيخ التلوي اسمه جبرائيل عمره نحو خمسة وتسـعون سـنة رأى الشيخ إسماعيل بعينه ، ومن رجل مهمدي اسمه عبد أنـه رأى حكومـة شـيروان في كفرا .

وفي زمان هذا الفقير في سنة ١٢٢٨ جزوع قلعة كفرا في قلعة كرماص في مـنزل خزنه .

ولما استقر مير عز الدين في قلعة كرماص سنة ١٠٨٢ قال لأهلها : انتشروا مـن حولي وارجعوا إلى مكانكم .

واعلم أن قصبة كرمـاص كـان أولاً كثـيراً ، وحـين أراد شـاه طهماسـب وشـاه إسماعيل صفوي تسخير ديار الإسلام ، هربوا من خوف العجـم إلى الحجـر المذكـور ، وبنوا هناك (٧٠٠) بيتاً برسوم البلاد من الخانات والأسواق ، لأن فيها موضع برنك خان كزمان الكفر القديم من آثار العمارة محفور الأحجار ، كان حولها ، وبنـوا سـوراً حصيناً حولهم ، ومن مقدار من الأحجار الكبيرة في موضع اسمه بـاب حيـدر مـن آثـار الكفر ، بنيت بعلم جر الأثقال ، أو بقوة الكفر .

ومشهور أن كرماص اتصلت أولاً بعين القريب ، وسميت بعين القريـب ، وتحـت مسجد راستدار حجر محفور مشهور بروزن الحمام ، في كتـاب جـهان نمـا كبـير اسـم قصبة كرماص كلراست ، وكان محصولهـم متصـلاً بناحيـة مفـارقين ، فقتلـوا صاحبـه المحصول ، وجاء ابنه ، وقتل منهم واحداً في عين القريب في عود أبيه وانقطع محصولهـم من ذلك الحين ، وانتقلوا من خوف العجم إلى رأس الحجر المذكور .

وليعلم أن كل قصبة انتقلت من موضعها انتشر بعضهم منها ، ومشهور أنهم سكنوا حوالي الحجر (٧٠٠) بيتاً ، وبيت شيخ كرماص المسمى ببيت الأسود مع المسجد في رأس ميدان ، وفي موضع اسمه سطح الكهف حجر محفور يقال : إنه في صحن بيت أبناء ريحان ، ولما أخرجهم مير عز الدين من حول القلعة سنة ١٠٨٢ رجع بعضهم إلى كرماص الأول ، وبعضهم إلى طرف الدشت ، ونقصوا ، ونزلوا إلى مرتبة القرية ، وفي قرية كلمخ بيت بشيركران ذهب من كرماص الفوقاني ، بل ذهب منهم مقدار مائتي بيت ، وكان في زمان هذا الفقير سنة ١٢٢٨ حساب كرماص (٨٠) بيتاً ، فعلم أن قلعة كرماص ملك طائفة مير عز الدين ، وليس شيء منها للطائفتين الآخرتين .

وهو [١] ابن أخت إسماعيل آغا كوتنى ، وختن بيت چكر آغا وأنكى ، وإسماعيل آغا بن عبد الله من بيت چخوريان ، وكان آغا آخر اسمه أيضاً إسماعيل آغا أب ميرزا آغا ، وسبب تخريب بيت چخوريان أنه قتل أمين خان ميرزا آغا ، فقتل ابن أخيه أمين خان اسمه عثمان ، فخربوا بيتهم ، من قتل حاكمهم قطع دولته !

ونشرع في قصة مير عز الدين :

اعلم أن حرمه من بيت چكر آغا ، وروي أن بيت چكر آغا كان ثلاثة أخوة جاءوا من العجم ، وفي رواية أنهم كانوا چاكرا [٢] واشتروه ، وخان بدليسي ، والأصح هو الأول .

وفي زمن هذا الفقير سنة ١٢٢٨ كان بيت منهم في قرية گردكان ، وذهب أخ منهم إلى أرضروم ، وأخ إلى بدليس ، إلى أب أو أبين قام واحد منهم في بدليس اسمه چكر آغا بن چراغا لخان العالي الشأن ، وبنى له داراً وأعلى مرتبته ، وكان له بنتان أعطى واحدة لقاسم آغا خوتى ، وواحدة لمير عز الدين .

---

(١) أي الأمير عز الدين .

(٢) چاكر أي : الخادم .

وفي وقت كتابة هذا سنة ١٢٢٨ جاء واحد منهم إلى هذا الفقير اسمه مصطفى آغا بن محمد آغا حفيد مصطفى آغا بن چكر آغا ، وكان في ناحية طاطيك آغا لهم ، وسليمان بگ بن مير عز الدين أتى بذلك البيت إلى قرية سنيب في حكومته لأجل القرابة وطيب خاطرهم ، ثم رجع إلى خان طيب البال .

والبنت التي أعطاها لقاسم آغا خوتى ولد منها ابن اسمه آلادين بگ ينسب إليه بيت آلادين بگ ، وبقدرة الله تعالى صعد إلى مرتبة حتى أن ابنه مقصود پاشا جاء إليه التوخات [1] في ناحية روژكان ولم يكن قبله ، وإيجاد التوخات في روژكان سنة ١٠٧٩ .

والبنت التي أعطيت لمير عز الدين ولد منها أربعة أبناء : محمود بگ ، وسليمان بگ ، وسيدخان بگ ، وشرف بگ ، ونشرع في بيان أحوالهم ، ومات مير عز الدين سنة ١١١٤ في السنة التي وقع الشيخ إسماعيل في البئر ، وكشف عليه الكرامات ، ودفن في البقعة التي تحت قلعة كرماص ثاني القبر الشمالي قبره سنة ١١١٤ .

وحكم الأخ الكبير محمد بگ مقدار سنتين ، ولم يكن مصلحاً ، فجمع أهل شيروان وعزلوه ، وقام سليمان بأمر الإمارة .

---

(١) التوخات جمع توخ ، وتوخ أو طوخ كلمة تركية تعني ذنب القطاس ـ بقرة وحشية ـ كان الأتراك يطلقون أذنابها في أعلامهم ، وكان يستعمل على شكل راية أو شعار لفرقة من الجند ، أو إشارة إلى رتبة عسكرية ، وكان أمير السنجق يحمل طوخاً واحداً .. في حين كان يحمل السلطان سبعة أو تسعة أطواخ (انظر : المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ، ص ١٤٩) .

المبحث الخامس

في بيان حكومة سليمان بگ بن مير عز الدين

ثم جلس سليمان بگ دولة همايون على مسند الإمارة سنة ١١٢٨ ، وجد عند هذا الفقير أربع فرمانات لأجل تجديد حكومة سليمان بگ .

الفرمان الأول : سلطان محمود پاشا وان في سنة ١١٥٨ لأجل تجديد سليمان بگ .

بعث الفرمان الثاني مصطفى بگ من بيت زينل بگيان ذهب إلى وان لأجل الإمارة ، وما يسر له ، وسلطان أحمد بواسطة پاشا وان ، بعث الفرمان لأجل تجديد حكومة سليمان بگ في سنة ١١٢٣ .

الفرمان الثالث أيضاً بعث سلطان أحمد لأجل حكومته .

الفرمان الرابع : سلطان مصطفى بواسطة پاشا وان ، أنعم عليه ناحية آخكيس سنة ١١١١ .

وهذه هي الفرمان التي عندنا .

واعلم أن سليمان بگ يسر الله له ولاية شيروان ، وحكم طيباً ، وكان مريد الشيخ إسماعيل ، وفي زمان زينل بگ الكبير كان أمير سپائرت سلطان إبراهيم ، وناحية آخكيس بيد أخيه ، ذهب إبراهيم إلى إسلامبول ، فأنعم عليه السلطان ناحية آخكيس ، ومضى على هذا المنوال مدة عشرين سنة (١٠٠٥) كان آخكيس بيده .

ولما مات خلف ابنين صغيرين غير لائقين لضبط الولاية ، فأعطى آخكيس من ديوان وان لأمراء عثمان ، وفي سنة ١١١١ كان آخكيس بيد جدنا سليمان بگ

بواسطة عيسى آغا وان وبيد پاشا وان من درگاه سليمان ، وصار سليمان بگ في حكومته سرفرازاً مدة ، ثم وقع بينه وبين أمير بهتان عداوة ، وجاء أمير بهتان مع عساكره إلى بلد أسعرد ، وذهب سليمان بگ مع عساكر شيروان إلى حلنزي ، ولما رأى أمير بهتان ذهب عند حجر حاج شلو ، وقصد كفرا ، وعزم سليمان بگ من طريق گاويت إلى كفرا ، فالتقى العسكران بين المائين ، فجمع عسكر بهتان بإمداد خلقهم وشيروان خلقهم ، ووقع القتال ، فغلب الأكثرون على الأقلين ، وانجر عسكر شيروان من حربهم إلى قلعة رجالان ، وما وقع قتيل بعد ، ثم في قلعة رجالان قتل من الطرفين رجال كثير ، وغلب بهتان على شيروان بواسطة رجل من بيت ديوان النويني اسمه عبد الله ميراخور ، تضجر من أمير شيروان وذهب إلى أمير بهتان ، وذهب بمقدار عسكر بهتان إلى رأس قلعة رجالان ، ووقع بيد بهتان الظفر ، وقتل من شيروان وقول بگيان وبهتان رجال كثيرة حتى مسكوا سليمان بگ ، وهذه المصيبة في يوم السبت وقت الظهر من نصف محرم سنة ١١٤١ ، وذهب مع عسكره سليمان بگ إلى صحراء كرماص وباتوا هناك ، فلما أصبح حرقوا كرماص وذهبوا به إلى قصبة جزيرة .

وكانت حرم حاكم بهتان اسمه منصور پاشا أخت سليمان بگ ، فخلص سليمان بگ بشفاعتها بعد مدة شهر ، ورجع إلى بيته ، واشتغل بحكومته ، ثم وقع بينهما محبة ، وبعد هذا وقع بين منصور پاشا وابنه مير شرف عداوة ، فأخرجه مير شرف وجاء ببيته إلى قرية تلو فقعد هناك ، ثم إلى فرساف ، وبنى مدرسة فرساف ، ثم إلى كفرا ، ثم إلى كرماص إلى بيت حسن عمران ، ثم إلى قرية گردكان ، حتى جاءت خلعته من بغداد فرجع واشتغل بحكومته .

وكان لمير عز الدين أربعة أبناء : الأول محمد بگ ، ثم سليمان بگ ، ثم سيد خان بگ ، ثم شرف بگ زوباشا نيرب غير متأهل ، وسيد خان بگ في قرية نوين وبيت غارز بگ من نسله .

ولما مات مير عزدين صار محمد بگ أميراً سنتين ، وبنى حمام القلعة ، ثم جمع أهل شيروان على سليمان بگ ، وعزل محمد بگ وذهب إلى گردكان ، وروي أن القتال الذي بين روژكان وشيروان في باجوان سبب ذلك وبذلك الحرب ، ووقع حوت محمود كوم درينى كارچيتى في ألسنة الناس ، ثم عمر سليمان بگ أخه محمد بگ ، وأجلسه في هوكيس ، ثم مات ، ودفن في القبة التي تحت القلعة ثالث قبر الشمال قبره .

واعلم أن في وقت حكومة سليمان بگ جاء پاشا وان محمد پاشا على قلعة كرماص ، ودعا القتال في زمان الشيخ إسماعيل التلوي ـ قدس سره ـ وحصر القلعة ، وببركته نزل عليه البلاء من السماء ، فانهزم كما ذكره مولانا الشيخ إبراهيم الأرضرومي في مناقب الشيخ إسماعيل في (تذكرة الأحباب) فلنذكر ما ذكره تماماً وهو أن محمد پاشا ، پاشا وان مع ألفين من أهل الحرب مع الطوپ مثل بلاء السماء ، وقعد فوق القلعة ، وحاصر في وقت الخريف أربعة أيام ، وفي اليوم الخامس بعث الشيخ إسماعيل مكتوباً وكتب فيه أن اللائق أن ترحم على الفقراء وتخرج عسكرك من هذه الأرض لئلا تكون سبباً لغارة البساتين ، فلما وصل إليه المكتوب ما التفت إليه ، وقال : جئت بأمر سليمان لأجل فتح قلعة وقتل أمير العاصي ، ولا أخالف ، وضرب طوپاً على القلعة ، فرجع الطوپ وانشق عسكره ، وقتل فرسه ، ونزل غيم أسود مع برد عظيم ، فابيضت الجبال ، فهرب خيولهم ودوابهم ، فذهب الرجال خلفها ، وقع سيل عظيم على خيمته ، فتفرق عسكره ، ثم قصد الپاشا إلى صومعة الشيخ إسماعيل وقال لملا عثمان أب الحاج إبراهيم : خلصني من هذا البلاء ، والله ما رأيت مثل هذا قط من الأولياء مع كثرة دوراني في الدنيا ومصاحبة سلطان أحمد ، وفي ذلك الوقت كان السلطان سلطان أحمد ، وفي وقت الصباح ذهب ذلك الپاشا مع خيمته وعسكره .

واعلم أن كرامة الأولياء الصادرة من الشيخ هذا الانهزام ، وانشق طوپه في سنة ١٢٢٣ ، كان ذلك الطوپ باقياً في قلعة كرماص .

وخلف محمد بگ المذكور أربعة أبناء : خان حسين ، ومراد خان بـگ ، وأيـوب بگ ، وإسماعيل بگ ، وأجلهم سليمان بگ في قرية هوكيـس ، ونكـح بنتـه الصغـيرة مدينة خانم من خان حسين ، وبنتاً أخرى عظيمة سـلطان لأجـل خوارزيـه أمـير بـهتان منصور پاشا الذي قرأ الخطبة باسمه ، وبنت أخيه محمد بگ من أمير إيرون سيد محمد ، وخلف سليمان بگ أيضاً أربعة أبناء : صالح بگ ، وعيسى بگ ، وزبيد بگ ، وعبـد الله بگ .

وصالح بگ كان خوارزياً لحسين خان حاكم حزو ، وعيسى بگ من أمة ، وزبيد بگ وعبد الله بگ خوارزيان لخلف بگ حاكم قلعة دَرْزن من بيت خان بدليسي .

وأولَمَ سليمان بگ لابنه صالح بگ وأنكح منه أخـت عبـدال بـگ مـن عبـدال بگيان ، وأحضر بنته حرم خان حسين وحرم أمـير إيـرون لأجـل الدعـوة ، وروي أن خان حسين عزم أن يقتل عمه سليمان بگ في الدعوة ويضبط القلعة ، وما يسر ، ولمـا طعن سليمان بگ هذا الكلام في وجه خان حسين ، تغير خان حسين ورجع مع أخوتـه إلى هوكيس ، وذهب سليمان بگ إلى أخيام آقوسيان في وقت الخريف ، وبقيت حـرم خان حسين مع أخته في القلعة وخانتا ، وفي جانب الحمام جرتا خان حسين مـع أخوتـه على رأس القلعة بالأحبال ، ثم جر خان حسين مع أخوته غلمانهم ، وأخرجـوا صـالح بگ ختن سبعة أيام من القلعة وضبطوها .

وكان الدزدار [1] في ذلك الوقت محمد آغـا هـوزي مـن قبيلـة ردوان مـن قريـة كرماص ، وذهب صالح بگ مع أبيه ، وقعد خـان حسـين علـى مسـند الإمـارة سـنة ١١٣٧ ، وضبط مخطوبة أمير بهتان ونكح من أخيه مراد خان بگ ، ولهذا وقع النزاع بينه وبين أمير بهتان .

ثم بعد نصف سنة كان سليمان بگ في بيت قپلان آغا ، وكان بين قپـلان آغـا آقوسي وخان حسين قال وقيل ، فخنق خان حسـين قپـلان آغـا المذكـور ، ولمـا عـزم

(١) الدزدار أي صاحب القلعة .

القتال مع خان حسين ، توفي خان حسين ودفن خارج القبة تحت القلعة من جانب القلعة مائلاً إلى الشرق مقدار حبل .

وفي وقت تخنيق قيلان آغا آقوسي ذهب ابنه سليمان آغا مع مقدار آقوسيا إلى گردكان عند سليمان بگ ، قاتلوا مع بگزادات خان حسين شجر خولاني وقتل بهدر آغا أخ قيلان آغا ، ولما سمع سليمان بگ موت خان حسين جاء مع مقدار آقوسيين إلى باجوان في خيام آقوسيان ، وجاء بجميع آقوسيان مع خيامهم إلى ديار پالو ، وجمع عليه شيروان ، وحاصر القلعة ، ووقع حرب شديد في بستان القلعة ، وقتل من الطرفين رجال كثير ، ولم يكن خارج القلعة قصر ، فضبطوا القلعة من مراد خان بگ ، وأجلسوه في حطرند ، وإن عملوا مع عمهم سليمان بگ بغير حرمة لكن عفا عنهم سليمان بگ .

وسبب عفوه أن الشيخ عبد القادر بن الشيخ إسماعيل جاء وأخرجهم من القلعة بكفالة الشيخ إسماعيل المرحوم ، لأن الشيخ عبد القادر ختن محمد بگ أخ سليمان بگ ، وكانت حرمه خديجة سلطان أخت خان حسين ، ولذا ما حكم سليمان بگ على البگزادات ، وعفا عنهم .

ومضى حكومة سليمان بگ في القلعة أولاً سنة ١١١٤ ، وكان مريد فقير الله الذي وصل إلى حد الفردية ، وولادته ـ قدس سره ـ في شهر حزيران في العشر الأول من شعبان سنة ١٠٦٧ ، ووقع حضرة الشيخ في البئر في شهر شعبان بالليل في الكانون الأول في سنة ١١١٤ ، وتوفي حضرة الشيخ في ليلة الثلاثاء وقت السحر يوم ٢٣ من شوال في شهر آذار سنة ١١٤٦ ، وقد عاش حضرة الشيخ في الدنيا (٧٩) سنة ، وهو كبير تلك الطائفة من المشايخ .

وفي وقت حكومة مير عز الدين كان عمر الشيخ إسماعيل فقير الله ـ قدس سره ـ أربعين سنة ، لكن ما كشف عليه الكرامات ، وكان مشهوراً بين الناس ، وكان إماماً في قرية تلو ، وفي سنة وفاة مير عز الدين وقع في البئر ، وكشف الله تعالى عليه الكرامات ، وشهر في ربع المعمور ، ووعد لمريده سليمان بگ أنه يكون حاكماً في مدة

حياته ، ولما سمع سليمان بگ موته في سنة ١١٤٦ قام بتجهيز حضرة الشيخ ، فلما رجع سليمان بگ من تجهيزه فوصل إلى القبة تحت القلعة منعه أبناؤه وضبطوا القلعة ، فرجع سليمان بگ إلى قرية تلو ، هذا كرامة من الشيخ ، وذهب بعياله وماله إلى تلو ، وذهب بنفسه إلى خان روژكان ، وهيأ العسكر له ، فظن شيروان أن عسكر روژكان مع سليمان بگ يجيئون من طريق سرجو ، فتوجه عيسى بگ إلى ذلك الطريق لأجل الحرب ، وبنى الچپر [1] هناك ، وعزم الحرب والجدال ، يسمى الآن ذلك الموضع بـ (چپر عيسى بگ) ، لكن عساكر روژكان جاءوا من حدود إيرون على قرية بنعين ، فتوجه عيسى بگ إلى ذلك الطرف ، وفي رأس بنعين التقيا ووقع الحرب والقتال ، فظفر عيسى بگ وهزم روژكان ، وأمير إيرون محمد بگ قعد في قرسنج ، ومن الجانبين بعث إليه الجواب وأخذ بنصف الحبل وانتظر حتى يظفر .

ولما استقرت إمارة صالح بگ أتى بأمير إيرون محمد بگ صاب الخيانة وخنقه ، ولما هرب سليمان بگ إلى روژكان جمع عسكراً آخر بعد شهر وجاء بطوپ يسمى شاهين طوپ ، وقصد القتال ، وجاء إلى بهر وجمع عليه بعضاً من شيروان ، وجاء على رأس القلعة وحصرها ، وضرب بكم طوپ ما عمل فيها لرداءة الطوپ وأثر الطوپ الآن فوق الباب ، وعلم سليمان بگ أن هذا الطوپ لا يعمل فيها ، لأنه بنى الجدار بيده .

واعلم أن في القلعة أثر باب في دهليز صحن التحتاني ، وهو باب مير عز الدين أولاً ، ثم بنى سليمان بگ تحته ، وصوت الطوپ بين الأكراد كثير ، ثم تفكر سليمان بگ وقال : إن ضبط القلعة لا أعطي لأبنائي ، بل أعطي لأبناء أخي ، وهو غير مناسب ، ثم جاء ابن الشيخ إسماعيل الشيخ عبد القادر ـ قدس سره ـ وأصلح بينهما ، وبنى صالح بگ رباط كفرا وزين وأجلس بيت أبيه فيه ، وصار ملا حمزة الأسقنبوي

---

(١) چپر بفتحتين وجيم وباء أعجميتين (چەپەر) : كلمة كردية تعني الموضع الذي يحتمى به من تهديف العدو في جبهة القتال سواء كان حفرة في الأرض أو سياج من الحجارة وغيرها .

حاجباً له ، وقعد صالح بگ على هذا المسند سنة ١١٤٦ ، وحكم وصار عيسى بـگ مدبراً له وعاشراً معامدة ، وزبيد بگ زوباشياً لبهر ، ومضى مدة .

ثم مات سليمان بگ في رباط كفرا علـى رأس الميـدان ، ودفـن في مقـبرة تلـو ، وبنيت عليه قبة مبنية بأحجار مقطوعة ، ورأيت عمـارة القبـة تـمـامـاً معمـورة سـنة ١١٥٧ .

واعلم أنه ما دفن أحد من معقـولي شـيروان [١] في تلـو إلى دور الشـيخ إسمـاعيل فوصى إسماعيل بگ [٢] مريد الشيخ أن يدفن في مقبرة تلـو عنـد شـيخه ، فدفـن سـنة ١١٥٧ في تلك المقبرة ، وصارت سپائرت وقت حكومة سليمان بگ شيرويان ، ومدة حكومة سليمان بگ (٣٢) سنة ، ومدة عزله في رباط كفرا (١١) ، ثم صار عادة للمعقولات والأكراد .

---

(١) معقولي شيروان أي وجهاء شيروان .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل الصحيح هو سليمان بگ .

المبحث السادس

في بيان حكومة صالح بگ بن سليمان بگ

ورجعنا إلى أحوال أبناء سليمان بگ ، وكبيرهم صالح بـگ جلـس علـى مسـند الإمارة سنة ١١٤٦ ، وعيسى بگ مدبراً له ، وزبيد بگ زوباشياً لبهر ، ومضى مدة ، ثم البگزادات الذين سرقوا القلعة من سليمان بگ ما ذهب بغضهم مـن قلـب صـالح بگ ، وذهب صالح بگ مع إخوته وأعيانه وأبيه سليمان بگ إلى صيد القبج إلى جبـل رشان ، وبعث خلف أبناء محمد بگ وجمعوا في قرية ديرون ، فأمر صـالح بـگ إخوتـه وطائفة عبدال بگيان مع سليمان آغا آنقوسي وشاهين آغـا موصلـي وحسـن عمـران كرماصي وعلي آغا رشابي ودرويش آغا سكلهي ، فاتفقوا في جريـن جوانكـان قتلـوا أبناء محمد بگ : مراد خان بگ وأيوب بگ ، فخرج سليمان بـگ مـن المـنزل وقـال تحسراً : بئس الفعل هذا ، يا ليت لم يفعلوا ، وبعد ذلك اسـتلزموا انقراضـهم فركـب صالح بگ مع سليمان آغا آنقوسي ، وجاء إلى حطرند ، وقتـل محمـد بـگ بـن خـان حسين ابن أخته ، وبعث عيسى بگ إلى قرو فقتل أخاهم إسماعيل بـگ ، ودفـن فـي أقرند ، وبقي حمزة بگ بن أيوب خان بگ ، وأجلسوه في قرية كريشيكان ، ثم مـات حمزة بگ وانقرض نسبه .

وصالح بگ صار في حكومته محكماً ، ثم جاء خان بدليس نـور دهـر بـگ خـتن صالح بگ إليه ، وجعل في عقله بأن معي كلام أعيان بدليس ، فأعنّي لأن أصير حـاكم بدليس ، ثم رفع صالح بگ عسكر شيروان مع قولبگيان وذهب على بدليس ، وقعـد صالح بگ فـي أولكان الفوقاني ، وذهـب عسكره على بدليس ، ودخلوا فـي بعـض المحلة ، ثم وقعت الغيرة لأهل بدليس وحملوا على شيروان فانهزموا وقتل منـهم قريـب

ثلاثين رجلاً شجاعاً مع شاهين ميرخورا نويني ، وأخذوا أسلحتهم كثيراً ، فرجع صالح بگ مع عسكره ، ووقع بينهما الصلح . ثم أمر صالح بگ سليمان آغا آنقوسي حتى قتل (٦٠) من ابن سبيل روژكان في قرية جمعا على سبيل القود .

ثم بعد مدة صار عيسى بگ المدبر متكبراً ، وفي الوقت الذي ذهب إلى قولزن لأجل الصيد بعث صالح ملا بكر هيزمني إليه ، فقال له : لا تجيء إلى القلعة واذهب إلى هوكيس ، وأخرج أهله وعياله من القلعة وبعثهم إلى هوكيس ، وأجلس شاهين آغا بن محمد آغا موصلي مقامه ، وكان عيسى بگ ذا غيرة وتكبر من أهل الدنيا ، فما استقر في هوكيس ، وذهب إلى وزير وان ، ثم إلى خوشب ، ثم إلى حاكم روژكان ، ثم إلى حاكم هكاريان ، ثم إلى حاكم بهتان مير شرف ، فبعث مير شرف إلى صالح بگ وأذهب بماله وعياله إلى قرية ميران ، وأعطاه ناحية كيڤر دبراً .

ومن هذه الحال وقعت البرودة بين مير شرف وصالح بگ ، فجمع مير شرف عساكر بهتان مع عيسى بگ ، وجاء إلى أسعرد لأجل تخريب شيروان ، فلماء جاء أحكم سليمان آغا آنقوسي حصار قصر كوميرد قدامه ، وضبط ذخيرته من رباص الأسود ، وبعث سرته ، وقتل منهم ثلاثة رجال ، وضبط الذخيرة ، وجاءوا إلى قصر كوميرد فسكن مير شرف في أسعرد ، ثم بعث صالح بگ جواباً لسليمان آغا ، وقال : لا تفعل العناد لمير شرف واترك كوميرد وجئ إلينا .. فترك وجاء ، فخرب مير شرف ذلك القصر ، وجاء مع العسكر إلى صحراء كرماص ، وجلس ، فأجلس صالح بگ محود آغا رشابي ومحمود آغا هوزي ، وذهب مع عياله من القلعة إلى جبل سى كيلكان ، فأحرق مير شرف ناحية شيروان من رشان كرماص وكريشكان وكلمخ ، وكم داراً من نوين وپولى وسلماس ، وذهب إلى نيرب ، ووضع الخيمة في آمس ، وأحرق مادان وهوكيس وهورمز وگوانيت سوى بيت آغا گوانيت بقي بشفاعة آغا برواريان [1] ، وكله ومشتى وسيخون وأند وماڤكان كرنى وپيزور وسكلوه وحلنز ،

(١) برواريا أو پرواريا هي منطقة خسخير (مكس) .

ومن ناحية بروژ كوسخ وحيسراس وكرينان وكيلى وريشكرم وجومك ، ولما أحرقوا هذه عبروا في جسر يوسف .

ولما مضى مدة وقع بينهما صلح ، فأعمر عيسى وأجلسه في قرية هوكيس ، ومضى مدة فعزل مير شرف بهتي أباه ، وخرج من ناحية مع ابنه محمود بگ وقصد أبوه منصور پاشا إلى صالح بگ ، فأجلسه صالح بگ مع أهله وعياله في كرماص في شهر صفر سنة ١١٤٠ ، وابنه محمود بگ في نوين ، ووقع بينهما صداقة ومحبة ، ثم على وجه المحبة رفع بيته إلى گردكان لأجل إمارته من ديار بكر ، فجاءت إمارته وذهب إلى الجزيرة ، وقعد على مسند الإمارة وزادت بينه وبين صالح بگ المحبة ، وفي ذلك الوقت بعث صالح بگ طير تيغون مع مدبره شاهين آغا إلى منصور پاشا ، فأنعم على شاهين آغا وأعطاه فرساً بالرخت [1] والبساط وقرية عرنز على وجه الدبر والمعاش ، ثم مضى على هذا المنوال .

ومات منصور پاشا وجلس مقامه ابنه مير شرف .

وفي ذلك الوقت جاء خلف آغا أسعردي إلى صالح بگ ، فأعانه ، وحاصر دار أسعرد وبواسطة اللغم فتحها ، وأجلس فيها خلف آغا وذهب حاج حسين آغا غلام مير شرف إليه ، فأعانه مير شرف ، وجاء على أسعرد وحاصر (٦٠) يوماً وكان شيروان في الدار ، فصار مرعان آغا برواري كفيلاً لهم وأخرجوهم من الدار ، وما وقع عليهم سوء إلا همدان جوانكي قطعوا يده ، وجاءوا ووضعوا الخيمة في بيداء كرماص ، وأحرقوا كرماص وكريشكان وكلمخ ، وجمع صالح بگ عسكره حول القلعة ، ووقع الحصار .

ثم بعث مير شرف مرعان آغا برواري إلى صالح بگ في القلعة ، فبعث صالح بگ أيضاً ابنه مير أبدال إلى مير شرف ، ووقع بينهما قرابة من جهة صالح بگ ، ثم بقضاء الله تعالى ما يسرت ، فرجع مير شرف .

---

(١) الرخت هي عدة الفرس كاملة .

ومرة أخرى في حكومة سليمان بگ وقع القضاء هكذا في بلد أسعرد ١١٣٥ ، هكذا ذهب سليمان بگ مع عسكره وقعد في أسعرد ، وجاء خان أبدال حاكم بهتان وغرز بگ حاكم حزو على سليمان بگ في أسعرد ، وانتشر مقدار شيروان من عنده ، وبقي عنده مقدار ٦٠٠ رجل ، ووقع الحصار بغاية أنهم أرادوا أخذه ، ثم بعث سليمان بگ جواباً إلى عمر آغا صاصوني ، وخاط عينه بالطمع ، فصار كفيلاً له ، فأخرجه مع عسكره من أسعرد وجاء بهم إلى حلنزى ، وبيت عمر آغا صاصوني يدعون عميتنا في هذا المنوال .

ونرجع إلى قصة شاهين آغا شيروي إلى أن يصل إلى قصة أبي ..

اعلم أن مصطفى بگ من زينل بگيان اشترى عبداً من رجل موصلي وسماه بموصلي ، فرباه حتى كبر ثم مات ، ثم صادر ابنه محمد آغا وطرده ، فذهب إلى قرية حلنزى ، وصار بيقاراً ، ورجع في وقت الربيع بعزم أسعرد إلى عين طرمل ، وجاء سليمان بگ حاكم شيروان من صيد القبج في جبل رشان والتقى به في عين طرمل ، وسأل محمد آغا منه : من أنت ؟ وابن من ؟ قال : أنا ابن موصلي . قال سليمان بگ : ألم تكن غلامي ؟ قال : بلى ، فجاء معه ، فجعله خزندار اً .

ومضى مدة بهذا المنوال فزوجه بنت عموى مامو ماڤكى ، ووضع بيته في كفرا وجعله مسلماً [1] لكفرا إلى شيخ جمعا وبني الدرجة ، وهو الذي بنى الجدار حول مقبرة تلو وقبة له في جانب الجرين ، وقصد سفر الحج ووصل إلى جوانكان ومرض ، ورجع إلى تلو ومات ، ودفن في قبته ، وخلف ابنين : شاهين آغا وآسلان آغا ، ولم يكن آسلان آغا قابلاً للاستعداد ومات سريعاً ، وكان نجم شاهين مترقياً ، وقربه صالح بگ

---

(١) المسلم مصطلح كان يطلق في العهد العثماني للدلالة على من ينيبه والي الإقليم أو متصرف اللواء ليقوم مقامه في حكم ما بيده ، فقد كان الوالي أو المتصرف إذا ما عين على منطقتين أقام في أكثرهما أهمية وأناب عنه واحداً لحكم الأخرى ، وكان عزل المُسلِمين من اختصاص الولاة أو المتصرفين الذين عيّنوهم (انظر : المعجم الجامع في الصطلحات ، للدكتور حسان حلاق والدكتور عباس صباغ ، ص ٢٠٤-٢٠٥) .

إليه ، وعمل له كم دعوة ، وجعله أولاً چراغاً له بجارية أبيه ، ثم ببنت أحمد بگ ، ثم ببنت من گردكان ، ثم ببنت علي حلنزي ، ثم ببنت أخيه زبيد بگ ، ورأيت تلك البنت عند شاهين آغا ، ولما ولد منهن سمى الأولاد منهن ببگزاده ، وعلى أوج الكمال حيناً فحيناً ، وكانت أخته منكوحة علي حلنزي ، فلما رآها صالح بگ شغفته حباً ، وكان عيسى بگ المذكور معزولاً في گردلان في قرية سهيان متغير الخاطر ، بعث خلفه صالح بگ ، وجاء إلى كنيسة مادان ، وعلمه أن يقتل علي حلنزي في طريق ذهابه إلى گردلان ، فذهب عيسى بگ وكان عبد الله شاهين من هَلَسان ، ورشو وعبد الله من ستوركان غلماناً لعيسى بگ ، فأمرهم فقتلوا علي حلنزي المذكور عند القبة ، وذهبوا إلى گردلان ، ثم بعد مدة نكحها صالح بگ وصار ختناً لشاهين آغا ، وولد منها خمسة أبناء : بهرم بگ ، وأونس بگ ، وخان بداق ، ومحمد بگ ، ومحمود بگ .. ومات بهرم بگ وأونس بگ سريعاً ، وبقي ثلاثة كبيرهم أبي خان بداق .

ولما وجد في قلعة كرماص أبناء أخت شاهين رفع إلى أعلى مراتب المحبة .

ونرجع إلى قصة قلعة آخكيس : كما ذكرنا سابقاً كان ذلك القصر بيد سليمان بگ ، وجعل حسين آغا پنزوري مسلماً فيه لكون القصر غير قلعة ، فسرقه محمود آغا وأعطى القصر لسيد آغا مسلم شاغ غلام أمير هكاريان إبراهيم خان ، فلما بعث محمود آغا إليه الجواب جاء بماله وعياله ، وقعد في القصر المذكور ، وضبط ناحية آخكيس ، ومضى مدة بغلامية أمير هكاريان ، ثم قال له أمير هكاريان : إن كنت غلامي فسلمني القصر ، فامتنع سيد آغا من ذلك ، وذهب إلى پاشا وان تمر پاشا بالغلامية ، ثم وقع سفر كرجان وسيد آغا لشجاعته وكمال استعداده أعطاه وزير وان مائة كيس بل أزيد ، وأذهبه معه ، ثم بتقدير الله تعالى بطل السفر ، فأعطاه تمر پاشا أموالاً أخرى مع الأموال الأولى بشرط أن يبني حصاراً محكماً في ناحية آخكيس ، لأجل أن أجيء هناك إذا تغير خاطري من جانب الروم ، فبنى سيد آغا القلعة المعمورة

الآن ، وبتقدير الله في يوم الجمعة في بلد وان ضربوا رأس تمر پاشا ، قال عز من قائل : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾ . [1]

وجاء عثمان پاشا وقعد على مسند وان ، وبهذا المنوال ذهب إليه سيد آغا ، ثم أمر أمير هكاريان إبراهيم خان عبد الرحمن آغا قاضيان بقتل سيد آغا ، وذهب سيد آغا إلى صيد القبج لأجل أن يهدى لپاشا وان ، ووصل إلى ناريك ، وعبد الرحمن آغا جاء وسطان ، وسأل عن سيد آغا فقيل له : جاء إلى ناريك ويجيء إلى وان ، فجاء عبد الرحمن آغا إلى تحت قرية تشوخ والتقيا تحت زيوى حاجي زبير ، وسلم كل منهما على الآخر ، وقدم عبد الرحمن آغا سيد آغا أمامه وذهب إلى طرف وسطان ، فضربه عبد الرحمن آغا رمحاً وقتله مع غلامين ، وقطع رأسه ، وذهب به إلى جول فرح وعمل أمير هكاريان هذه الحيلة لتدخل تحت يده ناحية آخكيس .

وكان لسيد آغا امرأة اسمها آمنة ، وتزوجت ابن أخ سيد آغا عبد الرحمن آغا ، وجاءت به إلى قلعة آخكيس ، وضبطها ، وصار غلاماً لوزير وان ، ولما سمع جد هذا الفقير صالح بگ بقتل سيد آغا جمع عسكره مع أخيه عيسى بگ وشاهين آغا وسليمان آغا آنقوسي على قلعة آخكيس وحاصرها ، وتغير مقدار من سلفها باللغم ، وما عالجوا فيها فأعطوا مقدار كيس لوزير وان ، وجاءوا بالطوب المقطوع الفم على القلعة لعزل وزير وان ، فضرب عيسى بگ وشاهين آغا وسليمان آغا الطوب على القلعة وما عالجوا فيها ، ويرى أثر الطوب الآن فيها ، فرجعوا وضبط عبد الرحمن آغا ناحية آخكيس بهذا المنوال .

وحكم صالح بگ في شيروان وترك آخكيس .

ثم في وقت الخريف سنة ١١٥٤ ذهب صالح بگ إلى صيد الطير تحت قرية سريار ، وكان طيره على يده ، فجاء له الجواب أن محمد آغا بن محمود آغا المزبور سرق قلعة آخكيس لك ومسك عبد الرحمن آغا المزبور ، وفي هذه الحالة جاءت له البشارة أنه ولد لك ابن ، يعني أب هذا الفقير خان بداق .

---

(١) سورة النساء ، من الآية ٧٨ .

بيت :

دولـت چـو يار ميكند أنگشت سندان پشكند

دولت چو بد بخت كند پالوز دندان يشكند [1]

في الحال قام صالح بگ مع أركانه وعسكر شيروان وذهب على قلعة آخكيـس ، فضبط آخكيس ، وفدى عبد الرحمن آغـا بـالجرم ، وأجلـس إبراهيـم مـاڤكى فيـها ، وأعطى قرية بيكرى لمحمد آغا .

قد سرق محمود آغا القلعة من سليمان بگ وأعطى لسيد آغا ، وسرق ابنه محمد آغا وأعطى لصالح بگ بن سليمان بگ ، فسبحان الله الصانع الحكيم ، فرجـع صـالح بگ مع معقولاته فرحين .

واعلم أن حاكم بهتان مير شرف ومحمود بگ كانا كأخين ، وكان مـن عادتـهما أن يحكم أحدهما في بهتان ويقعد الآخر في قلعة شاغ وبـالعكس ، وفي وقـت حكومـة محمود بگ في الجزيرة ومير شرف في شاغ ، بعث محمود بـگ شـرف آغـا شـوقي إلى صالح بگ وقال له : أنت خالنا ، لا بد لك أنت تجيء إلى الجزيرة وتصـلح بيـني وبـين مير شرف . والشيخ حمزة التلوي والشيخ مصطفى مع رؤسـاء شـيروان قـالوا لـه : لا تذهب إلى الجزيرة لأنها موضع الخوف فما التفت إلى قولهم ، وأذهب معه أحمد بگ من زينل بگيان وعبد الله بگ أخ أمير إيرون ، وشير بگ أخ أمير إسپايرت ، مـع غلامـين من شيروان ، وذهب إلى الجزيرة ، وبات ليلة فيها .

ووقعت الرؤية بينه وبين محمود بگ في ديوان ، وفي الليلة الثانية مسك صالح بگ مع أركانه وغلمانه وبعثهم إلى شاغ وما مسك أحمد بگ المذكور ليكـون قـاصداً بينـه وبين شيروان ، ادعى قلعة شيروان فما أعطوها ، ثم قلعة آخكيس فما أعطوها ، وفدى ابن أخ أمير إيروان وبكذا أدى أمير إسـپايرت في الجـرم ، وشـلح جميـع شـيروان مـن

---

(١) والمعنى : إذا كان الحظ حليفاً فإن السندان يكسر بمجرد أصبع ، وإن كان سوء الحظ حليفاً فإن السن يكسر بالشيء التافه .

السلاح وغيرها ، وأرسلهم ، وأيضاً جميع شيروان جرمية صالح بگ في تلـو ، وذهـب ملا عبد الرحمن الأرڤاسي [1] إلى الجزيرة ، ثم إلى شاغ .

وفي ذلك الوقت جلس مير شرف على مسند الإمـارة في الجزيـرة وعـزل محمـود بگ وجاء ملا عبد الرحمن بصالح بگ بـوجـه الكرامـة ، ومـدة مسـك صـالح (٥) أشهر ، فاستقر صالح بگ فـي حكومة شيروان ، ومير شرف في بهتان ، ووقـع بينـهما محبة .

ثم مات مير شرف وقام محمد بگ مقام أبيه .

ثم مات صالح بگ سنة ١١٨١ في كفرا ، وكان مرضه الورم ووجع البطن ، يوم الجمعة (١٣) أيلول ، ومدة مرضه خمسة أشهر ، ومدة حكومته (٣٥) سنة ، ودفن في مقبرة تلو رحمه الله .

وكان صالح بگ حاكماً عاشقاً لصيد البازي ، وكان من عادته أنـه يقـف خلفـه ثلاثة عشر بازياً على يد ثلاثة عشر قوشچياً [2] ، وكان في زمانـه مـن الذيـن يعملـون بصيد البازي : شاهين آغا ، وخالد بگ من بيت عبدال بگيان ، وأحمد بگ مـن بيـت زينل بگيان ، وكان تولـهداره من الأكراد ، من بيت كتخدائـه [3] شـاهين آغـا : ابنـه

---

(١) هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد من نسل العالم الشهير المعروف بـملا محمد الأرڤاسي (الأرواسي) ، نسبة إلى قرية أرواس التي كانت يومها تابعة لناحية شيروان ، كان عالمـاً معروفـاً وشيخاً موفور الجانب لدى العامة والخاصة ، وكان يلقب بـ (عبـد الرحمـن نيكونـام) أي عبـد الرحمن المشهور وصفه السيد طه النهري بقطب أرواس ، مما يدل على ضلوعه في التصوف ، لـم أقف على تاريخ ولادته ولا وفاته ، وهـو جـد الشيخ صبغة الله الأرواسي ووالد الشيخ لطف الله (لطفي) الذي سيأتي ذكره .

(٢) قوشچـي : لفظة مركبة من قوش وهو طائر الشاهـين وهـو طائـر من الجوارح يشبه الصقـر ، و (چـي) لاحقة تجعل من اللفظـة اسـم فـاعل ، وقوشچـي الـذي يعمـل في اصطيـاد طـائر الشاهين .

(٣) كتخدا : لفظة فارسية تعني حرفياً رب البيت ، وكانت تطلق عنـد العثمـانيين علـى الوكيـل أو المعتمد أو الأمين .

يوسف آغا ، وأخوه آسلان آغا ، وابن أخيه عبدال آغا ، وقاسم آغا ، ومن بيت خالد بگيان : عبدال بگ ، ومير شهمد ، وخضر بگ ، وعلي بگ ، ويوسف بگ ، وغلامهم شاهو كوڤى ، ومن بيت زينل بگيان : تتر بگ بن أحمد بگ ، ومن بيت مير عزدينان : عيسى بگ أخ صالح بگ ، وأخوه عبد الله بگ ، وأخوه زبيد بگ ، وابن أخيه جعفر بگ ، وابن أخيه خان حسين ، وابنه خان بداق ، وحفيده إبراهيم بگ ، وابن عمه غرز بگ ، ومن الأكراد : محمد ويوسف وعيسى النوينيون ، وأبو بكر كفرا ، ويوسف أسقنبوي ، وعبد الله هلساني ، وعبد الله المملوك ، ويوسف هوزي كرماصي ، وحسين خليل آغا گردكي بيتا رونى ، وچكپو وعباس هڤكى ، وحمزة علي حلنزي ، وخالد چوخدار كفرا ، ومحمد المملوك ، ومن قرية رشاب : يوسف آغا وخالد آغا .

وكانت وصيته عند الموت على ابنه خان بداق أبي هذا الفقير أن لا يقطع صوت تولدار عن چاي كاورس ، ولا تكون خالية عن تولدار أصلاً ، قال : ألف أمانة هذه الوصية ، ولم تكن له وصية غير هذه الوصية .

وكان جد صالح بگ يحب صيد القپچ يعني (كَوْڤدان) ، لكن لا كصيد البازي وكان يدور على (كوڤدان) شيروان مع بگزاداته على نسق الـ (كوڤدان) وقواعده ، وكان لا ينصب (كوڤدان) أحد من الأكراد إلا خالد عنتر ، وكان صالح بگ مع بگزاداته ودائرته بأربعة عشر دستاً من القپچ .

والله أعلم بالصواب .

المبحث السابع

في بيان حكومة أب هذا الفقير خان بداق

ولما مات صالح بگ خلف ثلاثة أبناء : خان بداق ، ومحمود بگ ، ومحمد بـگ ، وكبيرهم خان بداق ، كان له (١٨) سنة من العمر [١] جلس على مسـند الإمـارة ، وصار شاهين آغا المذكور مدبراً له ، ومضى مقدار ثمانية أشهر كمـا ذكرنـا وفي وقـت موت صالح بگ كان ابن أخت شاهين آغا أب هذا الفقـير صغـيراً ، ولهـذا قيـل : إن شاهين آغا حاكم شيروان .

وعيسى بگ المذكور ما كان من أم صالح بگ بل من جارية ، ولبس لباس الحيلة والخيانة ، وجعل نفسه تحت إبط شاهين آغا كما ذكرنا ، وقد ادعى الإمارة في حكومة أخيه صالح بگ ، وما حصل ، فجعل في عقل شاهين آغا أن يقتل بيـده آغـا آنقوسـي آقوب آغا ، فمسكوه وحبسوه في السلسلة ، وانطلق من الحبس بيد الشـيخ مصطفـى حفيد الشيخ إسماعيل ، وقعد أخوه چلـبـى آغا موضعه ، كر والجرم ، فذهب آقـوب آغا إلى أسعرد ، وذهب عيسى بگ أيضاً إلى أسعـرد ، وحـاجي حسـين غـلام حـاكم الجزيرة محمد بگ ذهب معهم إلى الجزيرة .

وفي ذلك الوقت أخرج شاهين آغا أخ آقـوب آغـا مـن الحبـس وانطلـق لطيـب خاطرهم وما حصل شيء ، وعيسى بگ ذهب معهم إلى الجزيرة ، وجاءوا بمقـدار مـن العسكر إلى أسعرد ، وذهب خان بداق مع عسكر شيروان إلى حلـنزي ، وصـار زبيـد

---

(١) ورد قبل عدة صفحات قول المؤلف أن والده ولد سنة ١١٥٤ عندما كان جده صـالح بـگ في الصيد ، ، وذكر قبل صفحتين أن جده صالح بگ مات سنة ١١٨١ فخلفـه ابنـه خـان بـداق ، على هذا يكون عمر والد المؤلف عند توليه الحكم (٢٧) سنة لا (١٨) سنة !

بگ أخ عيسى بگ خائناً ، وذهب إلى أسعرد ، ولما تفكر عيسى بگ أنهم لا يقدرون على الحرب مع خان بداق بعث هو وآغا أسعرد وآغا آنقوسيان قاصداً إلى حاكم الجزيرة ، وقالوا : لا بد أن تجيء بنفسك ، فلما سمع شيروان هذا الكلام صار كثير منهم خائناً ، وجمعوا عليهم ، وأتوا بزبيد بگ إلى ماويت ، وقلّت قوة خان بداق في حلنزي ، ورجع إلى قلعة كرماص ، وجاء محمد بگ حاكم الجزيرة إلى أسعرد وقعد هناك ، وبعث شيروان مع مقدار عسكر بهتان على القلعة ، فأخرج خان بداق أهله وبعث إلى هيزان ، وأهل شاهين آغا إلى قلعة إيرون ، ولما جمع شيروان على عيسى بگ بعث مقداراً من العسكر على قلعة إيرون ، فخرج أمير إيرون محمود بگ مع شاهين آغا من القلعة ، وذهب أمير إيرون إلى مغربيان ، وبيت شاهين آغا إلى شين ، وتبع خان بداق طائفة زينل بگيان وعبدال بگيان ، وذهب بيت زينل بگيان إلى شاهين آغا ، وعبدال بگيان إلى حزو ، ورؤوسهم تحصنوا في القلعة عند خان بداق ، وجمع طائفة مير عزدينان عند عيسى بگ ، وذهب بيت خان بداق من هيزان إلى قلعة آخكيس .

وماتت أمه أخت شاهين آغا ودفنت هناك سنة ١١٨٢ .

ولما تحصن خان بداق في القلعة بعث أخاه محمد بگ مع شاهين آغا وأحمد بگ رأس زينل بگيان إلى مقصود بگ ، ولم يكن في روژكان إلى زمانه عَلَم وتوخ وپاشا ، بل كان حاكم روژكان خان ، وفي سنة ١١٨٩ جاء مقصود بگ بالتوخان ونسب إلى الپاشائي وضعفت حكومة خان .

ولما وصل إليه أخ خان بداق مع شاهين آغا جاءوا بعسكر على كفرا ، ومسكوا زينل بگ أخ عيسى بگ ، وجاء العسكر مع صادق بگ بن مقصود پاشا إلى صحراء كرماص ، وحاصر عيسى بگ القلعة في ديار پالو فهرب إلى ماويت ، وذهب بعض شيروان وهيزان وإسپائرت مع ذلك العسكر على ماويت ، وجاء عسكر بهتان مع عزب آغا أروهي إلى إمداد عيسى بگ فهزم خان بداق مع عسكر روژكان ، وقتل قاسم آغا ابن أخ شاهين آغا ، ورجعوا إلى القلعة وأخوه محمد بگ وابن أخيه إبراهيم

بگ وأحمد آغا رشابي ومحمد آغا هوز كرماصي ، وكان جملة الغلمان بيد أحمد آغا ، وكان آغاوات شيروان حينئذ شاهين آغا وأحمد آغا ، فتحصن أحمد آغا في القلعة ، وذهب خان بداق مع شاهين آغا إلى موش ، ثم بعد سنة جاء مقصود پاشا إلى بيداء قرية مرج وحرق أوسياق وأورق وأسقنبو وهسكو ، وأهل بهر مع خان حسين بن زبيد بگ تحصنوا في حجر طاسل ، وقاتلوا ، وقتل في موضع هسكويان پچوى قهوچى مقصود پاشا ، ومير بهتان محمد بگ جاء إلى قتاله من أسعرد ، ومن هذا الصوت هرب عسكر مقصود پاشا ، وجاء خلفه إلى قرية هڤك ، وأحرق كم قرية من بايكان ، ورجع على قلعة كرماص في رأس حقلة عجمى من جانب الغرب نزل ، فبعث أحمد آغا رشابي وابن أخيه مع مقدار من الطعام إليه ، وفي ذلك الوقت وعد معه إعطاء القلعة وطلب المهلة إلى عشرين يوماً ، وخان بداق قصد من هيزان إلى أمير بهتان ، ورجا قلعة كرماص ، وما قبل ، وفي طريق الرجوع سمع أن أحمد بگ أعطى القلعة لعيسى بگ ، مدة حصار القلعة (١٩) شهراً .

ولما أعطى أحمد بگ القلعة لعيسى بگ أخرج أخوه عبد الله آغا ابن عمه بيت خان بداق ومحمود بگ من قلعة آخكيس ، وأعطى القلعة أيضاً لعيسى بگ ، وتفرق معزول خان بداق وتكلم معه كل طائفة من بگزادات شيروان وطائفة عبدال بگيان ما خدموا خدمة لائقة ، وطائفة زينل بگيان كان واحد اسمه أحمد بگ أولا ، وأخرجه سليمان بگ جدنا من شيروان إلى بدليس ، ولما قعد صالح بگ على مسند الإمارة جاء به من بدليس وقرّبه إليه كابنه .

ورأى هذا الفقير منهم ثلاثة رجال : أحمد بگ وابنه تتر بگ وحفيده زينل بگ أولا ، مع أحفاد أخرى صغار ، وخدم أحمد بگ مع ابنه تتر بگ بالصداقة .

ثم قصد خان بداق عمه عيسى بگ ، واستقرت الحكومة على عيسى بگ ، وجمع عليه شيروان مع قولبگيان ، ووضع بيت خان بداق في تلو ، وعمر جمع معزوله شاهين آغا بقي في بدليس .

ثم بعد خمسة أشهر في الربيع خاف من عيسى بگ وهرب إلى هيزان ، وصارت دولة محمد بگ بهتي أحسن وأشد ، قصده شاهين آغا ، فبعث محمد بگ لعيسى بگ وعمره ووضع بيته في مسكن ، ثم نقل إلى كفرا في بيت سريو ، ثم عمر عيسى بگ خان بداق مع جميع معزولات شيروان ، ووضع بيته في پولي في داركالي .

ثم بعد شهرين توهم شاهين آغا من عيسى بگ ، وقصد محمد بگ حاكم بهتان فبعث حاكم بهتان خلف بيته ورفعه ووضعه في عرنز بهتان ، وقبله بالغلامية .

وسعى شاهين آغا مخفياً عند محمد في خدمة ابن أخته ، وعد لعزب آغا أروهي المشار إليه لمحمد بگ ألف غروش وقرية گرينان وبركة رشوة ليفرق بين عيسى بگ ومحمد بگ حاكم الجزيرة .

ثم بعث محمد إلى خان بداق وقال : جئ إلينا لنعطيك إمارة أبيك ، فرفع خان بداق في شهر گلان [1] بيته من پولي ووضعه في تلو ، وذهب بنفسه إلى أسعرد ، فبعث حاكم الجزيرة شاهين آغا ومهرداره [2] تهمس إلى خان بداق في أسعرد .

وفي ذلك الوقت آقوب آغا آقنوسي المذكور توهم من خان بداق فرجع خيام الياقوسية ووضع على عين التين ، فبعث تهمس غلام حاكم الجزيرة إلى آقوب آغا وقال : قال حاكمنا : قل لآقوب آغا : أنت غلامي ، وهذه الخدمة عملت لأجلك لا لأجل عيسى بگ ، وأعطيتك له ، والآن أنت غلامي فاخدم لخان بداق ، فركب آقوب آغا المذكور وخان بداق إلى أسعرد ، ووقع الرضاء بينهما ، وجاء في الحال أمير إيرون مير محمود إلى خان بداق وجميع شيروان في أسعرد .

وكانت محبة شيروان مع خان بداق أكثر من عيسى بگ ، لكن بسبب خوف محمد بگ قبلوه بالإمارة ، بل لم يكن أحد راضياً من عيسى بگ لعدم أولاً وآخراً ، لعدم الأوغر [3] والرحم في وجهه .

---

(١) أي شهر أيار .

(٢) مهردار هو حامل المُهر وهو الخاتم .

(٣) أوغر كلمة كردية تعني الميمون والمبارك .

فرفع خان بداق عسكر شيروان من أسعرد ، وجاء على القلعة ، وفي الحصار الأول الذي حاصره عيسى بگ بنى قصراً في ديار پالو ، وواحداً في بانيا آشان ، وواحداً في بانيا گر ، وواحداً في رأس كردكي ، وواحداً في رأس الرمان ، فقعد عسكر خان بداق في تلك القصور ، وحاصر القلعة مع مقدار من عسكر بهتان في شهر گلان إلى شهر أيلول ، ثم أخذ القلعة من عيسى بگ وطرده إلى آخكيس ، وخان بداق أعطى مفاتيح القلعة لعبد الله هلساني ، وبعث إلى حاكم الجزيرة فرجع المفاتيح وقال : القلعة مباركة لكم . وأحمد آغا المهتوك الأسود الوجه الخائن لما يئس قصد إلى حاكم الجزيرة محمد بگ فعفى عنه ورده إلى خان بداق فعفى عنه أيضاً بهذا السبب ، وقعد في بيته أسود الوجه .

وقعد خان بداق في القلعة ، وبهذا المنوال وقعت المحبة بين خان بداق ومحمد بگ حاكم الجزيرة ، وكان يبعث خلف خان بداق في كل سنة مرة أو مرتين ، فيذهب خان بداق مع معقولاته إلى الجزيرة لأجل الصيد والذوق والطرب ، ويبقى عشرين يوماً أو شهراً .

وشاهين آغا ترك المالخُوِّيَّةَ [1] وصار مدبر شيروان وأعطى المالخوية لابن أخيه إبراهيم ، وكان إبراهيم بگ أولاً فقيهاً ثم صار حاج الحرمين ، ومن زمان مير عزدين إلى الآن ما وجد فقيه من بگزادات الطوائف الثلاثة ولا من أهل العلم ، إلا أنهم قرءوا القرآن الشريف غير الحاج إبراهيم بگ وخان بداق بن صالح مع عمه عيسى بگ .

ثم بعد سنتين ذهب خان بداق مع العسكر إلى آخكيس ثلاث مرات ، وخرب الولاية وتلف الزراعة فتحير عيسى بگ وأعطى القلعة لخان بداق ، فوضع خان بداق مسلمه فقه أحمد هرطاويسي فيها ، وأتى ببيت عيسى بگ إلى هوكيس ، مات سنة ١١٩٧ يوم ٢١ من آذار ، ودفن في قبة أبيه سليمان بگ في تلو .

---

(١) نسبة إلى (مالخو) التي تعني رب البيت ، أو صاحب الدار ، ويبدو أنه كان يومئذ منصباً كمنصب (المختارية) لاحقاً .

رأيت عيسى بگ ، وشاهين آغا ، وأحمد بگ ، وزينل بگ وموته سنة ١٢٠١ نصف نيسان ، وحاج إبراهيم بگ ، وآقوب آغا بعيني ، وخدمت في ذلك الوقت في ديوان أبي سنة ١١٩٥ .

انتقل آقوب آغا وبقي أخوه من بعده آغا في شيروان سنة ، وفي السنة الثانية ذهبوا إلى روژكان عند مقصود پاشا ، وبقوا في روژكان ثلاث سنين ، ووقع الحرب والجدال بين شيروان وروژكان ، ومسكه حاكم بهتان بيد شيروان ومقصود پاشا بيد آغا آنقوسيان ، وخربوا قرى شيروان وإيرون كثيراً ، ووقع القتل والقتول ، وعاقبة الأمر كانت دولة حاكم بهتان وخان بداق أعلى وأشد من دولة مقصود پاشا وآغا آقوسيان ، وصار رذيلاً لخان بداق ، فلما صار رذيلاً له بعثني أبي خان بداق خلفه في چم قرقوش ، وجئنا بجميع الآقوسيين ، وفي ذلك الوقت وقع الصلح بين مقصود پاشا ومحمد بگ .

واعلم أن محمد بگ حاكم بهتان ضبط من كردستان مقداراً معلوماً حول بهتان .

واستقرت حكومة خان بداق ، ثم بعد سنة أو سنتين مات فتاح بگ أخ محمد بگ حاكم بهتان ، أعطى محمد بگ دستور لحيته وببيعته أعطى خان بداق أيضاً دستور لحيته سنة ١٢٠٠ .

وتوفي خاله شاهين آغا المذكور سنة ١٢٠١ ، (٢٨) يوم من كانون الأول ، وخلف تسعة أبناء وتسعة أحفاد ، وكبير أبنائه يوسف آغا جعله خان بداق مدبراً له .

وكان خان بداق يحب صيد القپچ المسمى بالكردية (كوڤدان) كثيراً ، (١٧) يوم من نيسان رفع الخيمة ووضع في مزار سيفان ، وذهب إلى المنصب مع يوسف آغا المذكور وقت الضحى يوم الجمعة المسمى بشجر كاراكان ، فابتلي بمرض الفالج في الجنب الأيسر ، وذهب عقله ، فرفعوه في منزل المزري .

وذهبت مع عمي محمود بگ إلى صيد القپچ في اند ، فبعث بغله خلفنا ، فجئنا عنده ، وبقي هناك ثلاثة أيام ، وجمع عليه المعقولات .

وفي اليوم الرابع ذهبوا به في تختم وان إلى القلعة ، وكان له غلام اسمه دربـاز بـن محمد آغا هوزي من طائفة ردروانان ، وكان معقولاً صادقاً ودار دوره مع الحكام على الوجه اللائق لكماله في علم السلوك ، وفي قديم الزمان كان حاجباً لقلعة كرماص ولذا أحبه وجاء بماله وعياله إلى القلعة ، وجعل أبه وأخاه حامد مسلماً لقلعة آخكيس .

واسم التدبيركار على يوسف آغا في شيروان لكن كان المدبر حقيقة درباز .

فقعد درباز أيضاً على تخت وان ، ووضـع رأس خـان بـداق علـى فخـذه إلى أن وصلوا القلعة ، ومضى على مرضه ليلتان ، وجمع عليه الذكور والإناث من البكزادات والمعقولات .

وفي الليلة الرابعة قبل الفجر (٢١) من نيسان سنة ١٢٠١ مات ، فرفعنا جنازته إلى قرية تلو ، ودفنّاه في قبة أبيه صالح بگ .

مدة حكومته (١٨) سنة ، وعمره (٣٨) سنة . [1]

وفي تلك القبة : أول قبر شمالي لصالح بگ ، والثاني لأخيه محمد بگ مـات سـنة ١١٨٩ ، والثالث قبر خان بداق بن صالح أب هذا الفقير ، والرابع مملوك صالح بـگ مات سنة ١٢٢٢ في شهر نيسان ، والقبر الخامس قبر تـتـر بـگ المذكـور مـن زينـل بگيان .

واعلم أنه قد بقي في تلك القبة موضع أبقينـاه لأجلنـا ، فلمـا مـات تـتـر بـگ أعطيته ، ودفن فيه لأنه من بني أعمامي ومن أصدقائي وصـهري ، مـات سـنة ١٢٢٢ يوم (١١) من گلان ، وموت أبيه أحـمـد بـگ ليلة الجمعة من رمضان الشريف يوم (١٨) من رمضان سنة ١٢٠٣ .

والقبر السادس قبر الحاج إبراهيم بگ ، وفاته سنة ١٢٢٢ في قرية نوين .

---

(١) إذا كانت ولادته في سنة ١١٥٤ كما ذكر المؤلف ذلك قبل عدة صفحـات وجـب القـول أنـه عاش (٤٨) سنة ، فليلاحظ ذلك .

فقد علم أن زينل بگ الكبير جد الطوائف الثلاثة ، ونذكر نسب عبـدال بگيـان في زماننا أولاً : علي بگ وخالد بگ وعبدال بگ ومير شاه محمد ومحمود بـگ وعبـد الله بگ ومير شاه محمد وعبدال بگ بن زينل بگ الكبير .

وطائفة زينل بگيان في زماننا : تـتـر بگ وأبوه أحمد بگ ومصطفى بـگ وزينـل بگ وتاتار بگ ومحمود بگ ومير محمد وملك خليل بن زينل بگ الكبير .

وطائفتنا المسماة بمير عزديني خان بداق أب هذا الفقير وصالح بگ وسليمان بگ ومير عزدين وخان حسين وشرف بگ وحسن بگ ومير سليمان بن زينل بگ الكبير .

وليعلم أنا قد ذكرنا قصص ومناقب أجدادنا مع الطـائفتين سـنة ١٢٣٠ في يـوم الأحد الثاني من شهر گلان . [١]

غفر الله لنا ولهم أجمعين ، بحق سيد المرسلين ، آمين يا رب العالمين .

---

(١) أي : اليوم الثاني من شهر أيار من سنة ١٨١٥ م المصادف للثاني والعشرين مـن جمـادى الأولى سنة ١٢٣٠ هـ .

الخاتمة

في بحث هذا الفقير صالح بگ بن خان بداق رحمه الله

اعلموا أيها الناظرون أنني قد بينت أحوال نسبي سابقاً من جميع الأحوال وما وقع عليهم بياناً شافياً من التواريخ والثقاة ، وعلم التاريخ ممدوح ، وأنا ما بينت أحوالي ، ولكن رجا مني خادمي وصديقي خصوصاً عبد الرحمن بن إبراهيم هلساني ، بسبب رجائهم بينت أحوالي ، وبسبب متابعة شرف خان صاحب شرفنامه البدليسي رحمة الله تعالى عليه ، ولو ذكرنا الأحوال التي أتت عليها لما تمت مباحثها ، ولكن عادة التواريخ أن يذكر فيها زبدة الأحوال .

ولما ذكرنا أحوال أبينا أولاً فلنبتدأ هنا بأحوال والدتنا ..

فاعلموا أنه لما مات أبي كان عمري خمس عشرة سنة وخمسة عشر يوماً ، وكانت أمي بنت أمير هيزان ، ومير هيزان من بليجان ، وهي قرية من ناحية خنوس ، وكان مشهورة عمارة هيزان على يد صدر مراغة تبريزي ، وقال صاحب جهانما : كثيراً ما فتشت في كتب التواريخ لم يكن كذلك ، والأصح عندي عمارتها على يد هلو خان [1] ، كما حققت في التواريخ . انتهى .

وكان حاكم هيزان ثلاثة إخوة جاءوا من بليجان واسمهم : دل وبل وبليج ، ومعناها بالكردي : دل يعني آڤدل ، وبل يعني بلال ، وبليج يعني بليجان . [2]

وأمي ولدت تسع بنات ، ومن الذكور أنا وحدي .

---

(١) هو هولاكو خان كما في (شرفنامه) ص ٣٨٠ ، ترجمة الروژبياني الطبعة الثانية .

(٢) استقى المؤلف هذه المعلومات من (شرفنامه) الفصل الخاص بحكام هيزان (خيزان) .

فاعلموا أن أمي ذهبت في هيزان عند بنتها لأنها كانت مريضة فماتت هي وبنتها هناك ، ودفنتا في شهر هيزان عند مرقد محمد بن إسماعيل الفقيه الشاعر البصحاني .

فإذا انتقل أبي رحمه الله في سنة ١٢٠١ يوم (٢٠) نيسان ، فذهبت مع جنازته إلى قرية تلو ، وقد اجتمع أهل ناحية شيروان مع معقوليهم وبگزاداتهم في تلو ، فإذا دفنوا أبي ذهبوا بي إلى الشيخ مصطفى لأنه كان قاعداً على پوست جده فقير الله ـ قدس سره ـ فألبسني بيضاء مخلوطة بالغزل والصوف .

واعلم أن في نسب الشيخ إسماعيل فقير الله ـ قدس سره ـ في ثلاثة آباء ترجى الولاية ، والشيخ إسماعيل فقير الله رأسهم ، وهو الغوث الأعظم ! ثم ابنه الشيخ عبد القادر ، وترجى الولاية من بعده من ابنه الكبير الشيخ حمزة ، وبعده الشيخ مصطفى ، وكانا قاعدين على الپوست .

وكان للشيخ للشيخ عبد القادر اثني عشر ابناً ، ومن بين أبنائه اثنان حفيد محمد بگ أخ سليمان بگ حاكم شيروان ، وقد لحقت لبيت الشيخ إسماعيل كم بنت من بيت مير عزدين ، حتى أن هذا الفقير زوج من أحفاد الشيخ مصطفى أخته وبنته ، وكان في سنة ١٢٣٩ شمسية أولاد تلك البنت حياً ، وسنة ١٢١٣ في يوم (٥) من آذار توفي الشيخ مصطفى ، وظهر كأنه أذهب معه ذلك الرونق والشهرة ، ومن بعد الشيخ إسماعيل فقير الله ـ قدس سره ـ وصل تعليم العلوم والشهرة والأدب إلى أولاده من الفاضل الكامل قدس سره الشيخ إبراهيم حقي الأرضرومي إلى زمن الشيخ مصطفى رحمه الله .

وقد ذكرنا قصة الشيخ إسماعيل في مبحث سليمان بگ حاكم شيروان .

فأقبلوني أهل ناحية شيروان بحكم الإمارة ، فجعلوا يوسف آغا بن شاهين آغا المذكور سابقاً مدبراً لأنه كان مدبراً لأبي سابقاً ، وكان لشاهين آغا تسعة أولاد ذكوراً كلهم كانوا معقولين لأبي ، وأكبرهم يوسف آغا ، ولما مات أبي وأنا كنت صغيراً فإن يوسف آغا صار حاكماً لا مدبراً ، والحكومة ذهبت في كفرا ، وما بقي لي من الحكم إلا الاسم .

ومعلوم لما مات جدي صالح بگ فإن الدولة انتقلت إلى الأمير محمد بگ بن مير شرف بهتي ، وهو من أولاد عبد العزيز من بني أمية من نسل خالد بن الوليد . [1]

وإن محمد بگ ذو شوكة وإقبال ، وقد ضبط ناحية شيروان وهيزان وأسعرد وبايكان وزركان وكردلان وآشيتان وآپكان وأرتوشي ونميران ومكس وسپائرت ، لكن لا يأخذ منهم شيئاً بل هو يعطيهم إلا ناحية نمران منهم كل سنة مائة غروش خاص وعام مثل ناحية بهتان ، لكن أكثر هذه النواحي يهدون إليه ، وأحوالهم وأقوالهم بأمره ويذهبون إليه كل سنة مرة للتدبير ، وجميع معقولات شيروان كانوا خداماً له مع أمير إيرون ، وأمير قرن ، وأبي كان خادماً له ، وذهب إليه كل سنة مرة فسلم له ناحية شيروان ، وتجيء لمحمد بگ الهدايا من بغداد وموصل وديار بكر وبهدينان وهكاري وختن خوى وپاشا بايزيد وپاشا موش ، إلى غاية قد بعث له وزير أعظم بندقية قوال ، وصار عدواً مع پاشا موش ثلاث عشرة سنة ، وقد غلب عليه ، وكان حاكماً فقيهاً وخط بالأقلام الثلاثة .

وكان ابتداء خروج البنادق المسماة بـ (ششخانه) من الروم في زمانه ، بل إني رأيت في أول عمري قليلاً منها ، وكانت توجد من قبل إلا أنها لا تخرج من بين الروم حتى تصل إلى الأكراد ، وكانت معدومة بينهم ، ومعلوم أنه كان سابقاً الصيد والمقاتلة بالقوس والسهام والسيوف ، ثم خرجت بنادق جوف ناڤهلو الأملس ، وكان نارها بالشريت الغزل ، وقد رأينا بنادق الشريت ، وما رأى أحد ششخانه صاحب شريت بل ناڤهلو ، ولم يوجد چقمق ثم خرج .

وذلك الحاكم المذكور ـ يعني محمد بگ ـ ميله إلى الششخانات ، حتى لو وجد أربعمائة ششخانه وأوضع في مناكب أربعمائة رجل صاروا خداماً له وألبسهم بلباس وكلهم أوقعوا قدامه في الصيد والقتال ، وقليلاً يسكن الجزيرة لأنه كان يخرج للصيد والقتال ، وسبب عدم سكونه في الجزيرة كان رجل غني من أصله وقد حمى ثلاثة جبال

---

(١) لا أصل لهذا الكلام ، لأن نسل خالد قد انقرض كما هو الثابت لدى المؤرخين ، ثم إن خالداً ليس من نسل بني أمية .

للصيد : جبل ديران ، وجبل چراڤ ، وجبل گلى عبدال بـگ ، ويسـكن فيـه أكـثر السنة ، وقبل موته بسنة قال لي : يا فلان إني قتلت أربعة آلاف غنم من غنم الجبـل ، وأربعمائة دبة ، وسبعمائة خنزير ، وثلاثة عشر نمر ، فلم ير تيساً جبلياً (عمره) أكثر من أربع عشرة سنة .

وقالوا أفواهاً : إن عمر آغا كول كيلي قتل واحداً عمره تسع عشرة سنة ، لكنه غير أصح .

وأنا ما رأيت أكثر من أربع عشرة سنة ، وهي من حكمة الله تعالى ، لكن العارفين بالغنم الأهلي يقولون : لا يزيد قرونهم من تلك السنين ، لكن يحتمل أن يكـون ذلـك من ذلك ، فإن أردتم أن تطلعوا على أحـوال الغنـم الجبلـي فـارجعوا إلى كتـب حيـاة الحيوان وعجائب المخلوقات وراحة الأرواح .

ومحمد بگ المذكور أعطاني ششخانه ، وحثنا على الصيد .

ثم رجعنا إلى قصتنا :

لما رجعت من تلو إلى القلعة كتبت مكتوباً وأرسلت مـع مـلا داود أسـقنبوي إلى محمد بگ وهو في الصيد في گلى عبدال بگ ، فبعث لي لأجل تعزيـة أبـي سـتين ثوبـاً قماشاً مع غلامه ملا عزدين شرهلي ، وبعد موت أبي بعشرين يوماً طلبني ويوسف آغا ابن شاهين آغا ، فذهبنا إليه وهو بالجزيرة ، وبقينا هناك عنـده أيامـاً في غايـة الإعـزاز والإكرام ، وبعد ثلاثة أيام جاء ختنه إليه علي خان بگ أخ إسماعيل پاشا البهديني [1] ،

---

(١) إسماعيل پاشا بن بارام پاشا بن زبير پاشا البهديني ، تولى إمارة العمادية سنة ١١٨٢ هـ بعد وفاة والده وبعهد منه ، وكان له أربعة إخوة : علي بگ ، وطيفور ولطـف الله بـك وحـاجي خـان ، وهؤلاء الثلاثة لم يكونوا من أمه ، وقد نازعوه فانتصر عليهم ، توفي إسماعيل پاشـا في ١٨ صفـر من سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٩ م) بعد أن حكم ثلاثين سنة ، وعهد بالملك لولده الصغـير محمـد طيار پاشا ، أما أخوه علي خان بگ الذي يفهم من كلام المؤلف أنه كان ختناً لمحمد بگ البوهتي فمات في زاخو سنة ١٢٠٥ (انظر : غرائب الأثر للعمري ، وإمارة بـهدينان الكرديـة لصديـق الدملوجي ، والأكراد في بهدينان لأنور المائي) .

قال له : إن مزوري قد خانوا مع إسماعيل پاشا حاكم بهدينان ، ورجا منه العسكر لأجل النصرة لهما .

وأعطى لي فرساً مع الرخت وكسمه ، ودست ثوب ، وششخانه ، وآنية ، وسلّم إلي الحكم ، وأعطى ليوسف آغا خنجراً ، وسلّم إليه تدبير ناحية شيروان مالخوتي ، لكن هو في قوة الحكومة ، فأمرنا بالرجوع ، وطلب منا عسكراً لأجل إسماعيل پاشا ، فرجعنا ، وجمع يوسف آغا عسكراً قدام جسر سامانان ، وجعل أخاه ميرزا بگ ومهمود آغا آقوسي رئيسهم ، مع ملا داود أسقنبوي وإبراهيم هلساني ، وبعثهم إليه .

ومحمد بگ جمع أهل ناحيته وغيرهم وكل من الرجال والفوارس وتسعة عشر آلاف وذهب إلى قرية بالته ، وجاء إليه إسماعيل پاشا مع عسكره ، وأطاع له جميع مزوري وانقادوا لحكمه ، فرجع من عنده وما داما في قيد الحياة تواخيا تواخياً مليحاً ، فرجع عسكر شيروان بخلع كثيرة فاخرة من محمد بگ وإسماعيل پاشا ، وقد مضى أربعة أشهر بعد رجوع عسكرنا من الجزيرة ، فإذا رأينا يوماً من الأيام قد جاء إلينا خادم محمد بگ پوزتوى ميرى مع بخچه من الثياب الفاخرة ، وقيمتها ألف غروش ووضع بين يدي يوسف آغا بن شاهين آغا ، وقال له : قال مخدومي محمد بگ : هذه لأجل دعوة خالي صالح ، فافعل ما أمر .

وقد خطب لي أبي في حياته بنت خالي مرتضى بگ أمير هيزان ، وإن يوسف آغا امتثل أمره حالاً يوم ٢٣ من تشرين أول سنة ١٢٠٢ ، عمل بأمره .

ومقدار سنتين بقيت أنا ويوسف آغا خادمين لمحمد بگ نذهب إليه ونرجع .

وبعد : فقد علمت أن يوسف آغا أراد أن يخرج ناحية شيروان ويضبط لنفسه مثل بيت آلَدين بگ وخان بدليس ، وأمسك تابعي وتابع أبي وأخذ مالهم وجعلهم رذيلاً ، وأخذ درباس المذكور وأخذ أمواله وأخرج بعضهم من ناحية شيروان ، وكل تابع لي جعلهم رذيلاً ، وأنا قد عجزت منه لأجل خيانته معي ورأيت محمود آغا الآنقوسي وتتر بگ من بيت زينل بگيان في قلعة كرماص موضعي ، وذهبت أنا

ومحمود آغا إلى محمد بگ شكاية على يوسف آغا ورفقاؤنا إبراهيم هلساني وحسين رضواني الكرماصي وعلي كرشيكي ، ونحن ذهبنا ثلاثة لأنه كان زمان محمد بگ زمان أمن ما كان فرق بين واحد ومائة ، لذلك السبب ذهبنا ثلاثة وكلما بعث خلفنا أو خلف أبي ذهبنا واحداً أو اثنين ، ووصلنا إلى الجزيرة لأجل الشكاية على يوسف آغا المذكور ، فأكرمنا غاية الإكرام ، فلما أصبحنا جاء يوسف آغا مع إخوته ، وأمير محمد بگ أحضرنا وكلّمنا وقال لنا : أنت خالي ، وليوسف آغا : أنت خاله وهو ابن أختك ، فلم أمسك يدك منه ولا بد منك ، وإنما قال ذلك لأنه كلما جاء إليّ أبوك وكل ما أعطيته رجع ، ويعطيه لشاهين آغا وأولاده ، فلا أتعاول عليكم .

فلما أصبحنا أعطى لي فرساً مع رخته والبساط ، ولمهمود آغا آنقوسي فرودة زرداواء ، ولما أعطى لمهمود آغا آغا الفرودة ، قال له خادم محمد بگ : قال الأمير محمد بگ : نطلب منك تدبير صالح ، أي : مالخوتي .

قبل دورنا ما كان آغا آنقوسي وفي دورنا صار مالخوتي للضرورة ، فعلمنا أنه ميلنا ، وأعطى ليوسف آغا قماشين ، وأعطانا أمر الرجوع وقال لنا : الأمر إليكم فإن اخترتم القتال فتقاتلوا ، وإن اخترتم الصلح فاصطلحوا ، فرجعنا .

فلما وصلنا قرية دهى مرضت هناك ، ويوسف آغا راح إلى كفرا ، وجاءوا بي رفقائي إلى القلعة ، وأهل ناحية شيروان اجتمعوا علي ولم يذهبوا إلى يوسف آغا بأمر الله تعالى ، فلما رأى يوسف آغا ذلك راح إلى خان حسين وأذهبه معه إلى محمد بگ لأجل إمارة شيروان ، وبعثت خادمي حسين كرماصي من خلفهم إلى محمد بگ ، وقال محمد بگ لحسين الكلام الأول ، ولما رجع يوسف آغا جاء إلى تلو ، ونحن سلمنا عسكرنا إلى تتر بگ المذكور وچلبى آغا أخ مهمود آغا آنقوسي ، وبعثنا على كفرا ، وبعث يوسف آغا ابنَ الشيخ مصطفى ملا بكر حفيد فقير الله لأجل إخراج عياله ، فأعطينا دستور عياله لأجل خاطر الشيخ ، فأخرجهم ، وذهب معهم إلى گردكان ، في اليوم الثاني من التشرين الأول في سنة ١٢٠٤ ، وما سكنوا في قرية گردكان بل ذهبوا إلى چرى قرية من عشيرة شرويني ، وبعثنا سرية إليهم وقتلوا منهم

كم رجل من أهل القرية ، ثم ذهبوا إلى مراد پاشا موش ، فأسكنهم في قريـة آنـداك ، وما بقي معهم من أهل شيروان إلا قليل .

وبعد : فبعث خلفي محمد بگ حاكم بهتان فقوّى إمـارتي ومدبريـة مـهمود آغـا آنقوسي في الجزيرة ، وأخلطنا معه غاية الإخلاط ، وأحسن إلينـا غايـة الإحسـان مـن الساعات والخيول والقماش والششخانة ، وبعثني مع خادمه إلى جبل ديـران للصيـد ، فقتلت غنمين من الغنم الوحشي وبعثتهما إلى الجزيرة ، وقتلت ثلاثة خنازير ، والغنمان المقتولان وضعتهما لمحمد بگ فأكلوا لحمهما ، وأعطى لي رأس مشق من خط إسلامبول ووصاني على تعلم الخط فصار سبباً لخطي .

وكلما ذهبت إليه أبقى عنده عشرين يوماً فأكثر ، ومضـى علـيّ كـم سـنة وأنـا غلامه ومحمود آغا كان مدبر شيروان ، لكن ما كان مثل يوسف آغا لأنـه كـان أمينـاً ويوسف آغا خائناً .

وبعد ما مضى علينا زمان ذهبنا إلى چم زيوه لأجل السـيران والصفـا ، وكـان لي غلام يسمى عبد الغفور زڤزيكي ، قال عبد الغفور لمهمود آغا آنقوسي : إن علي بـگ من طائفة عبدال ، وتـتـر بگ المذكور من طائفة زينل بگيـان قـالا لي : امسـك بيدنـا لنقتل مهمود آغا ! فلما سألنا منهما ، قالا : والله ما قلنا هذا ، بل قاله عبـد الغفـور . أنا ومهمود آغا صدقنا قوله وإن كان كذباً ! ونحن ركبنا حسـين المذكـور وبعثنـاه إلى محمد بگ حاكم الجزيرة ، فلما رجع من عنـده ، قـال لـه : قـل لخـالي ومـهمود آغـا أخرجوهما من ناحيتكم .

وكان بيت تـتـر بگ في كلمخ وبيت علي بگ في كفرا فركبنا دربـاز كرمـاصي ابن طاهر هوزي وبعثناه إليهما ، فأخرجهما من شيروان ، وقصدا حاكم حزو منصـور بگ سنة ١٢٠٥ ، فأحواهما ، فلمـا أحواهمـا بقـي خـاطر بعـض مـن بعـض وتدبـير شيروان من المليح والقبيح بيد مهمود آغا آنقوسي ، وتكلم مـع مـهمود شـرف خـان حاكم بدليس ، وقال له : سلمت لك قلعة گردكان ، فسلم مهمود آغا تلـك القلعـة إلى قاسم مصطفى گردكي وجعله مسلماً فيها .

ثم ذهبت أنا ومهمود آغا مع عسكر شيروان وعسكر زركان مع موسى بگ ابن أخ شرف خان المذكور وجمعنا عسكرنا في گردكان ، وذهبنا عل قصر دواز آغا سلوقي في سيريان ، وسبب ذلك أن دواز آغا أدمى ابن شاهين ، وميله إلى أبناء شاهين آغا ، فأخرجنا دواز آغا من قصره ، وحرقنا قصره ، ثم جاء عسكر أمير حزو مع الراكب والماشي مع أبناء أمير حزو وبگزاداته مه بگزاداتنا علي بگ وتتر بگ إلى إمداد دواز آغا ، ونصر الله تعالى عسكر شيروان على عسكر أمير حزو فهزموهم ، وقتل منهم أثنا عشر رجلاً سوى المجروحين ، ولم يجرح واحد من عسكر شيروان ، وكان عندنا طائفة من سلوقيان فذهبوا قدّام دواز آغا ، وقتل دواز آغا مع ابنه ، ثم رجعنا إلى گردكان ، ثم بعث أمير حزو إلى مهمود آغا فهذا ناموس عظيم [1] ولكن رجاءنا منكم أن مقداراً من خيام أكرادنا السلوقيين قد نهبوها عساكركم أن تبعثوها لنا لأجل خاطرنا ، ولا تقاتل مع أمير شيروان ، وأنا في ذلك الوقت صغير ، وقد افتخر مهمود آغا وعمل بكلام المفسدين مثل قاسم مصطفى وحمزة بابوسي وشيخ ميشو اليزيدي ، ولم يلتفت إلى كلام غرزان ، فلم يعطِ الخيام ، فإذا لم يعطها وقعت العداوة بيننا وبين أمير غرزان .

وبعد هذا غضب أمير بهتان محمد بگ منا ، وقال لنا : أنتم شيروي وأي شيء أنتم تعملون هذه الأعمال بلا إذننا ؟!

وكان محمد بگ حاكم بهتان لا يمسك رجل الكوز بلا أذنه ، وبعث محمد بگ خادمه إلى عشائر غرزان وقال لهم : إن لم تعاونوا أميركم في قتاله مع شيروان فأنا وأمير حزو نقاتلكم !

لأجل ذلك كلهم أخذ بيد حاكمهم ، وجيراننا لا يقاتلنا من خوفه ، فلما سمعوا منه هذا الكلام أعان أهل ناحية غرزان أميرَهم في العداوة ، فذهبت أنا ودائرتي بلا عسكر شيروان إلى قرية (فسكن) لأجل حماية رعيتنا ، ونحن غافلون من كلام حاكم بهتان مع أمير غرزان ، فإذا سمعنا أن عسكر غرزان ماشيه وراكبيه مع البگزادات

---

(١) يريد بكلمة (ناموس) هنا المعنى المصطلح عليه لدى الكرد وهو العيب أو الحياء .

وأبنائه جميعاً ، ومع بگزادات شيروان وما معهم من شيروان صاروا مقدار خمسة آلاف جاءوا إلى نهر باشور ، وكان ذلك في شهر رمضان يوم (٢٣) من شهر گلان ، وكان الطاعون وقع في قرية كرماص في سنة ١٢٠٦ ، فلما سمعت بمجيء عسكر غرزان ذهبنا مع أهل دائرتنا إلى قصر كومير ، فلما أصبحنا فإذا عسكر غرزان جاءوا إلى قرية كَزَر ، فبعثنا چلبى آغا أخ مهمود آغا الآقوسي مع ملا داود الأسقنبوي ومع خمسين رجلاً إلى كَزَر ، وجاء عسكر أمير غرزان وأحاطوا بهم وقت الضحى ، فلما كان الأمر كذلك ما وصلت أيدينا إلى عسكر شيروان ، فذهبت مع خمسين رجلاً من أهل دائرتي من نواحي الماء إلى جسر كزر ، فلما رأونا قليلاً قصدوا إلينا وقاتلوا معنا ، وخان حسين المذكور كان عندنا ، وكان خائن معنا ، فأعطى لهم الطريق وجاء عساكرهم إلينا حتى وصلوا إلى الجسر ، وأنا في تل فوق الجسر من طرف الشرق ، وكنا قليلاً وهم كثير ، فنصرهم الله علينا ، وهزمونا حتى أوصلونا إلى تحت قرية (فسكن) وقتلوا منها مقدار سبعين رجلاً ، وقتلوا واحداً من بني عمي وهو مرتضى بگ بن عيسى بگ ، وقدار اثني عشر رجلاً من غلماني ، وجميع المقتولين منا ستون رجلاً ، وقتل منهم مقدار ثلاثين رجلاً ، وقد جاء مثل هذا على أمراء شيروان كثيراً ، مثل قلعة رجالان وبدليس حيث هزموا ، فلما رجعوا من خلفنا ذهبوا في قرية كزر ، فلولا يهزمونا لما قدروا على أخذ كزر .

فلما رآنا أهل كَزَر وقد انهزمنا انكسر قلبهم ، وطلبوا الأمان ، فلما جاء إليهم الشيخ عبد القادر گردكي لخروجهم قالوا له : أعطوا لنا قصر كوميرد فنعطيهم الأمان وإلا فلا .. وكان عثمان أنويني كريڤاً [1] لآغا آنقوسيان بقي عندهم مرهوناً عن القصر وحرقوا كزر ، ونهبوا مقداراً قليلاً من بيوت الآقوسيين ، ورجعوا .

---

(١) كريڤ كردية معناها الأخ ، و (الكرافة) عادة معروفة عند الكرد اليزيديين وهي تتحقق بوضع يزيدي أحد أولاده عند الاختتان في حجر أحد المسلمين ، فيصبح ذلك اليزيدي كريڤاً لذلك المسلم ، وتعقد أواصر الصداقة بين أسرتيهما فيكونان معاً في السراء والضراء ، والكريف عند اليزيدي أعز شخص ، بل إنه يدافع عنه أحياناً بنفسه وماله .

ثم اجتمعنا في قرية فسكن في ذلك اليوم ، واشتريت فرساً في ذلك اليوم من قوّال اليزيدي وهو فرس (پتك) ، وقد جرّبت حتى أركب على فرس (پتك) لا يكن لي فيه خير ، فلما اجتمعنا في قرية فسكن قلت لمهمود آغا ولچلبى آغا الآنقوسيين : لا تعطوا لهم قصر كوميرد لأنهم لا يقتلون كريڤكم عثمان ، فقالا : نحن نعطي القصر لأنه كريڤنا ، وما قبلا كلامي ، فأعطى لهم القصر فخربوه ، وقصر دهوك يكن بفي نواحي برآڤ خرابا .

وإذا اجتمعنا في قرية قسكن وخربوا قصر كوميرد وجئنا مع بيت آغا آقوسيان إلى القلعة ، ووضعنا بيوتهم في مزرعة عجمي ، وصاروا رذيلاً في غاية الرذالة ، وفي طريق گاويت قتل الفرسافيون منهم امرأة عجوزة لا يسأل عنها أحد .

وبعد ما مضى سبعة أيام جاء أبناء شاهين آغا والبگزادات ووقعوا في قرية سوتان ، ولما أصبحوا ضربوا البنادق على وجه أوغلمه عند گرماڤ الكبير يعني عرقان ، فلما أصبحنا قمت أنا ودرباز كرماصي مع عبد الغفور زڤزيكي والتجأنا إلى أهل قرية ماويت لطلب الإعانة ، وغيروا علينا وقاموا معنا بثلاثمائة رجل ، وجئنا على قرية سوتان ومهمود آغا آقوسي مع أهل ناحية رشان وناحية رستاق جاءوا من قرية كرماص ، ونحن التقينا مع مهمود آغا على قرية سوتان فأخذنا القرية منهم بكرم الله وعونه ، وقتلنا منهم كم رجل مع رئيس القرية ، وأخذنا منهم حاجي بگ من بيت عبدال بگيان ، ومحمد آغا أخ يوسف آغا ، فإذا خلصنا من القرية سمعنا حالاً بأن يوسف آغا مع إخوته والبگزادات دخلوا قرية كفرا وضبطوا قصر كفرا ، فرجعنا إلى القلعة مع عسكرنا ، فتعشينا وقصدنا على كفرا فحاصرناهم حتى الصبح ، وطلبوا منا الأمان ومن شيخ مصطفى التلوي ، فأمّناهم بسبب خاطر الشيخ مصطفى حفيد فقير الله ، فخرجوا وذهبوا إلى غرزان ، ثم بعث الشيخ مصطفى إلينا ورجا منا أن نطلق حاجي بگ ومحمد آغا الممسوكين ، فأعطيناهما خاطره .

ودامت عداوتنا إلى اثنتي عشرة سنة ، فلما أخرجت بيوتهم زمن العداوة ، فكوچرنا يذهبون في الصيف إلى الزوزان ، وفي الشتاء يبقون في حلنزي وأسعرد

وغيرهما من الرستاق [1] وكهوف جوانكان ، فلما أن قلب محمد بگ أمير الجزيرة بقي منا برد منا قلوب شيروان ومن حوالينا ، ونحن صرنا رذيلين لأمير حزو ورجونا منه الصلح فما رضي وقال : حتى تعطون كزر وأكياساً من الدراهم ، فما أعطينا ، فلما سمع أولاد شاهين آغا أن محمد بگ حاكم الجزيرة بقي قلبه منا [2] جاءوا إلى أمير غرزان وقتما هزمونا في جسر كزر وصاروا هم وبگزاداتنا واحداً ، وبنت خان حسين كانت زوجة مير عماد الدين أمير غرزان منصور بگ ، فلما جاء إليهم يوسف آغا ووقع تدبيرهم إليه فطلب يوسف آغا من أمير غرزان فذهب خان حسين مع البگزادات إلى الجزيرة فسلم محمد بگ أمير بهتان كلامه إلى يوسف آغا على المحبة القديمة ، وانقلب علينا ، ولكن كان يوسف آغا في حياة أبي خادمه ، ومحمد بگ أعطى قلعة آخكيس له زماناً بلا رضاء أبي ، وكان شاقولي آغا برواري [3] عزيزاً عند محمد بگ وكان محباً ليوسف آغا لأنه خطب بنته لابنه قبل خروجه من شيروان ، ومحمد بگ كان محباً ليوسف آغا ، والبگزادات كانوا سنداً له ، وهو المقصود له ولمحمد بگ ، ولما وصلوا إلى الجزيرة فمحمد بگ أقبلهم وبعث معهم شاهين كري من عشيرة ديرشوي قدامهم إلى قرية تلو عند الشيخ مصطفى ، بعث لي جواباً تعالَ إلى تلو وترضي يوسف آغا والبطزادات ، فلما ذهبنا إلى تلو وعلمنا أن كلام محمد بگ معهم وميله إليهم ، وعلمنا أن هذه حيلة علينا ، وهي أنهم شاوروا أن جاء الياقوسية مع آغاواتهم إلى داود عبري فيجيء محمد بگ عليهم فيقاتلوا معهم ، ويحصل مراد يوسف آغا ، ويفعل أمير بهتان أيَّ شيء يريد يوسف آغا في شيروان ، وأما محمد بگ فكان له أخان : فتاح بگ وعبد الله بگ ، وبقي محمد بگ واحداً ولا وارث له ، وبقي بعدهما عشر سنين ، فتزداد دولته يوماً فيوماً .

---

(١) الرُستاق (رستا) كلمة فارسية تعني القرية والريف والبلد التجاري ومحلة العسكر .

(٢) بقي قلبه منا ترجمة حرفية لتعبير كردي معناه وجد علينا وتغير قلبه نحونا ، أو زعل منا بالتعبير العامي .

(٣) نسبة إلى بروارية أو پرواريا وهي خسخير (مكس) .

فلما ذهبنا إلى تلو وعلمنا كلام محمد بگ معهم فأعطيناهم ما طلبوا أولاد شاهين آغا ، وذهبوا إلى كفرا ، والبگزادات كل واحد إلى بيته ، ثم رجع خادم محمد بگ شاهين المذكور ووصل إلى سقف باميش سمع هناك أن محمد بگ بهتي قد مات في يوم (٢٥) من تموز سنة ١٢٠٦ ، وعمره (٥١) ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

فاعلموا أن السلطان المعبود أكبر من سلطان محمود !

ولما كان محمد بگ حياً وكان بگزادات بهتان أبناء إسماعيل بگ خمسة ، وأبناء محمود بگ اثنين ، وأبناء مير سيفدين ثلاثة ، وأبناء مرتضى بگ اثنين ، والكبير عزدين شير ، والكل مطرودون بلا بحث عنهم كالمعدومين ، وما خلّى محمد بگ أن يتزوجوا إلى أن صاروا كهولاء ، ولما مات محمد بگ أخذوا في التزويج سنة ١٢٢٠ ، ثم مات الكل وبقي أبناؤهم المولودون بعد محمد بگ وكلهم صغار ، وما عدلت ناحية بهتان أصلاً .

ولما مات محمد بگ تلوث بهتان ، وكان في كل يوم أمير ، وسنذكر قصتهم فالأحسن واللائق والصواب أن يعرف الحاكم الذي لا يزال ولا يموت ولا ينام ولا يفوت ، ولما مات محمد بگ فأولاد شاهين آغا وبگزاداتنا خافوا منا ، وهربوا إلى حزو وبگزادات بهتان تقاتلوا بعضهم مع بعض ، والدولة مالت إلى عزدين شير ، فصار أميراً وشاقولي آغا المذكور صار مدبراً .

فقام أسعد بگ ابن أخت مصطفى بگ أمير الهكاري [1] ، وقصد إلى خاله مصطفى بگ وجمع عسكراً كثيراً وقصد الجزيرة ، ولم يقاتل معه أحد حتى دخل

---

(١) الأمير الهكاري مصطفى بگ هو ابن عبد الله بن إبراهيم خان بن محمد بن عز الدين شير بن شرفخان بن الأمير زكريا ، وكان الأمير زكريا هذا معاصراً للأمير المؤرخ شرفخان البدليسي ، كان مصطفى بگ أميراً شاعراً له ديوان شعر بالكردية ، وتخلصه الشعري هو (پرتو) ، لذلك اشتهر بين صفحات الأدب الكردي بـ (پرتو بگ الهكاري) لدرجة أنه بقي معروف اللقب مجهول الإسم لزمن طويل ! وكنا أول من أشرنا إلى حقيقة كون پرتو هو مصطفى بگ في مقالة لنا نشرت في العدد (٨١) من مجلة (كاروان) الصادر في كانون الأول من سنة ١٩٨٩ ،

الجزيرة ، وبقي فيها ليلتين ، وبعد فقد اجتمعوا على وجه الغيرة على أميرهم عزدين شير وقصدوا إلى الجزيرة وتقاتلوا معهم في سطح الرباط ، ونصر الله تعالى عزدين شير على مصطفى بگ فهزمه وقتل منهم كثيراً قريباً من أربعمائة من المقتولين والمقطوعين من الأذنين والأنف !

ووقع على عزدين شير شهرة عظيمة ، وقصد إليه أهل الناحية وغيرهم من الأطراف ، وكان عزدين شير خائناً معنا ، لأن مدبره كان شاقولي آغا وهو محب ليوسف آغا بن شاهين آغا ، مثل زمان محمد بگ ، فقمت أنا وچلبى آغا وذهبنا إلى قرية خصخير [1] ، وقصدنا دار شاقولي آغا ، وكان شاقولي آغا وأقرباؤه عند عزدين شير ، فوقع ابنه يعقوب آغا قدامنا مع عبد الله گراڤى ، وذهبنا إلى شاقولي آغا وإلى عزدين شير ووصلنا إلى الجزيرة .

فلما سمع يوسف آغا والبگزادات الذين هم تابعوه والبگزادات الذين هم تابعونا اجتمعوا على يوسف آغا ، وذهبوا إلى بلدة أسعرد إلى حاجي عثمان آغا وأرسلهم مع خادمهم إلى الجزيرة عند عزدين .

ويستنتج من إحدى أبيات الشاعر أنه من مواليد سنة ١١٧٠ هـ (١٧٥٦ م) ، لم أطلع على تاريخ توليه حكم إمارة هكاري وقد وجدنا في بعض المصادر التاريخية أنه كان حاكماً في جوليرگ سنة ١٢١٠ ، وسيذكر مؤلف هذا الكتاب لاحقاً أن الأمير مصطفى بگ كان أميراً لهكاري سنة ١٢٣٤ .. ووجدت في بعض المصادر التاريخية أن أمير هكاري سنة ١٢٥٠ كان نور الله بگ ، مما يعني أن وفاة الأمير الشاعر مصطفى بگ تتحدد بين سنتي ١٢٣٤ و ١٢٥٠ ، وكان قد وضع ديوانه سنة ١٢٢١ هـ (١٨٠٦ م) ، وقد طبع ديوانه في بغداد سنة ١٩٧٨ من قبل الأستاذ صادق بهاء الدين الآميدي (انظر : مقالتنا المشار إليها آنفاً ، وكتابنا المدخل لدراسة الأدب الكردي ، ٢ / ٢٩-٤٧ ، ط ١٩٩٣ بالعربية ، وكتابنا حول الأدب الكرمانجي ص (٤٧-٥٥) ط ٢٠٠٤ بالكردية) .

(١) خصخير هي خسخير (مكس) وتعرف بـ (بروواريا أو پرواريا) أيضاً .

وبعد أن أعطى دستورنا [1] رجعنا وسمعنا في الطريق أن يوسف آغا وأتباعه مع خادم حاجي عثمان ذهبوا إلى الجزيرة ، وما كان لي في ذلك الوقت ولد ، ولم يبقَ أحد عندنا من البگزادات من الطوائف الثلاثة ، ولما ذهب البگزادات مع يوسف آغا إلى عزدين شير وأخبر معهم عزدين شير وهو على ميلهم رجعوا وقعدوا في كفرا ، ولا يقدرون علينا ولا نقدر أن نخرجهم من كفرا ، فقاتلنا معهم واجتمع عندهم مقدار من شيروان ، وفي ذلك الوقت جاء أمين بگ أخ عزدين شير إلى بيت شاقولي آغا برواري لأجل دور الجبال إلى قرية تينيس في مكس ، وأخذ منهم الجرمة ، وبعد جاء قلعة إسپائرت ، وإلى دار خالي مرتضى بگ هيزاني وأمير هيزاني ، وأمير إسثارئرت ، وأمير إيرون ، وأمير قرن ، ذهبوا جميعاً إلى أمين بگ بهتي وتركونا ، وأما أمير إسپائرت لم يخدم لنا في هذا الوقت لا أولاً ولا آخراً .

وفي ذلك الوقت جاء بكر آغا مسلم أسعرد من إسلامبول ، واجتمع عليه أهل إسعرد ومسكوا بيده ، وحاصروا بيوت أسعرد ، وجاء بهتان إلى إمداد حاجي عثمان آغا ، فلم يقدر بكر آغا عليهم ، فخربت بلدة أسعرد وجاءوا إلى رستاق في تلو وحلنزي وفرساف ، وصارت هذه القرى الثلاثة كالبلاد ، وفي ذلك الوقت جاء أمين بگ إلى دار خالي مرتضى بگ ، وذهب خان حسين من كفرا إلى قرية هسكو ومرج لضبط ناحية بهرى ، ولما سمعنا ذهبنا إلى معدن وتعشينا هناك ، وقصدنا مرج ، فأخذنا مرج ، فلما خان حسين هذا الأخذ هرب من قرية هسكو إلى كفرا ، وكان مقدار من ناحية بهرى معه ، ورجعنا إلى قرية معدن فسمعنا أن عمي محمود بگ مات يوم الثلاثاء وقت العصر يوم تسعة من كانون الأول سنة ١٢٣٤ .

ثم ذهب إلى قرية كوژان لضبط ناحية بروژ ، وسمعنا أن أمير بگ المذكور جاء إلى بلاخان مع عسكره ، فخفنا كثيراً ، وكان معه أمير هيزان وأمير إسپائرت وأمير إيرون وأمير قرن ، حتى سمعنا بأن أمين بگ جاء إلى بلاخان فلم نقدر أن لا نذهب إليه فاخترنا لأنفسنا الهلاك فبعثنا مع درباز كرماصي إبراهيم هلساني ومقداراً من الرجال

---

(١) المقصود بالدستور هنا المعنى المصطلح عليه لدى الكرد وهو الإذن أو السماح .

إلى قرية كوژان على محمود بگ ، وذهبت أنا ومحمود آغا آقوسي مع عشرة رجال إلى قدام أمين بگ ، فلقيناه في عين بالاخان ، ولكن ذهبنا بأمان خالنا مرتضى بـگ ، ولما وصلنا إلى أمين بگ قال لي خالي مرتضى بگ : لا تخف إن معي مائة رجل مـا لم يقتـل كلهم لا يكون لك ضرر ، ولم يلتفت إلينا أمير إسـپائرت وأمـير إيـرون وأمـير قـرن ، ورأينا في عيونهم بهتياً تاقاً ، وأما خالي مرتضى بگ كان ميلنا أول الأمر إلى آخره بـل إلى الموت ، لأن مرتضى بگ خالي وصهري ، بل مجيئه مع أمين بگ لأجلنا ، ولما قعدنا على عين بالاخان وشربنا القهوة جاء لنا جواب من جـانب دربـاز وإبراهيـم هلسـاني بأنهما تقاتلا مع محمود بگ وقـتـلا منه رجلـين وهمـا مـن قريـة مـاويت مـن طائفـة حسامان ، وأن أمين بگ وشاقولي آغا بعثا غلامين إلى درباز وإبراهيم ومحمود بـگ أن لا يتقاتلوا ، وقمنا كلنا مع أمين بگ من قرية ماڤكان السفلى وجئنا إلى قرية كوسخ ، فصلينا الظهر وتغنينا ، فسمعنا أن محمود بگ أرسل زينل بگ بن تـتـر بـگ المذكـور إلى قرية سمخور لأجل تالانهم [1] ، فتهيئنا لنذهب على زينل بگ ، فمنعنـا أمـين بـگ وشاقولي آغا من الذهاب ، وبعث غلامين ليجيئا به ، وركبنا مـن قريـة كوسـخ ، ولما وصلنا إلى مقابل قرية كوژان جاء محمود بگ قدام أمين بگ ، فقال أمين بـگ لمحمـود بگ : اذهب إلى قرية كفرا ، وتجيء أنت ويوسف آغا غداً مع البگزادات إلى أسـعرد ولأصلح بينكم ، وجئت أنا وأمين بگ مع عسكره إلى قرية رشاب ، والتقيت بدربـاز وإبراهيم هلساني في قرية رشاب ، وناموس جاء بيدنا ، فلما أصبح ذهبنا إلى أسـعرد ، وذهب أمين بگ إلى بيت حاجي عثمان آغا ، وأنا بقيت في بيت إسماعيل كـال أحمـد ، فلم يكن في بلدة أسعرد أحد لأن يحوي العسكر [2] ، فتفـرق العسـكر ، مدبـر بـهتان شاقولي آغا في رستاق ، فإذا أصبح جاء محمود بگ مع يوسـف آغـا والبگـزادات إلى أسعرد فأسكنا هناك مقدار شهر تام ، فلم تعمر بلدة أسعرد لحاجي عثمان آغا .

---

(١) تالان كلمة كردية معناها : النهب .

(٢) يقصد : لم يكن في أسعرد أحد بإمكانه استضافة كل العساكر لكثرة عددهم ، أو لقلة وجود من في أسعرد من الأهالي .

وما جاء أمين بگ على قرية تلو رعاية للشيخ إسماعيل قدس الله أسراره وأفاض علينا بركته آمين .

وأصلح أمين بگ بيننا وبين يوسف آغا وعمنا محمود بگ وجميع البگزادات لا برضائنا بل بكيفهم ، وأخذ مدبريتي وأعطاها ليوسف آغا بن شاهين آغا ، يعني : أخذ مدبريتي من مهمود آغا وسلمها ليوسف آغا ، وسبب ذلك أن شاقولي آغا وأمير اسپائرت ميل يوسف آغا ، إنه أولاد أمير اسپائرت أولاد أخت يوسف آغا ، وأولاد يوسف آغا أولاد أمير إسپائرت سليمان بگ ، وأعطى أمين بگ دبر بگزادات برأي شاقولي آغا وأمير اسپائرت وأمير كرن نوح بگ ، وأمير إيرون فيض الله بگ على ميل يوسف آغا ، لأن هذا قول بكى الثلاثة أوادماً [1] ليوسف آغا ، وصاروا ميله لم يكن ذلك الأمير برضائنا بل نخاف من قتلنا وإمساكنا في أسعرد ، فلما تم الشهر أعطاني أمين بگ دستورنا من أسعرد وأعطاني البندقة التي تسمى بـ (قونكالك) وهي من بنادق يد محمد بگ حاكم الجزيرة ، وآغا أعطاني تلك البندقة بعد رجائي من شاقولي آغا تلك البندقة ومشاورتهم ونيتهم على أن يوسف آغا سرق مني قلعة كرماص ، فوعد يوسف آغا معهم أنه متى سرق قلعة كرماص يبعث لمخدومنا عزدين شير تلك البندقة ، وإلا لما أعطوني تلك البندقة أصلاً ، فأعطاؤهم البندقة لنا لعقد عيننا !

فلما أصبح يوم الثلاثين ركبت أنا وخدامنا وجئنا إلى قلعة كرماص ، وذهب أمين بگ مع يوسف آغا ومهمود آغا إلى الجزيرة عند عزدين شير ، وإنما أذهب مهمود آغا لأجل أمننا ، ولما وصلوا إلى الجزيرة بقوا فيها ثلاث ليالٍ ، ثم جاء جواب إلى عزدين شير بأن ابن عمك أسعد بگ ذهب إلى أمير الهكاري وجاء بعسكر أمير الهكاري على دار شاقولي آغا .. وإن عزدين شير بعث أمين بگ وشاقولي آغا ويوسف آغا ومحمود آغا إلى دار شاقولي آغا ، وإن أمين بگ أعطى دستور يوسف آغا ومحمود آغا ، وجاءا إلى القلعة ، وثبتنا وحققنا أن خيانة يوسف آغا لا تزول عنا ، وهو يدور على شيء عظيم لنا وهو سرقة قلعتنا كما شاورا مع أمين بگ وشاقولي آغا في أسعرد ، فبعثنا

---

(١) الأوادم جمع آدمي ، والمقصود به هنا الأقرباء .

خلف عمي محمود بگ ويوسف آغا وأخيه ميرزا بگ من قرية كفرا لأجل صيد القبج كما هي عادة ناحية شيروان ، فذهبنا ليلة إلى قريـة أنويـن وأخـرى إلى قريـة (پيـى) ورجعنا في القلعة ، وذلك الوقت ليلة السبت ليلة ١٩ من آذار وقت العشاء في الحوش الفوقاني سنة ١٢٠٧ ، وانتقل يوسف آغا وأخوه ميرزا بگ وأخوه طاهر بـگ وابـن عمهم محمود آغا إلى رحمة الله تعالى بالقتل ، ودفنوا عند مرقد الشـيخ محمـد أخ محمـد رضيعي أي الشيخ محمد بن قود من جانب شمال الشيخ بين الشيخ وزيـد خـاص ، ولا يقال لمحمود بگ شيء لا من القتل ولا من الإمساك لأنه عمنا .

وبعد قتل يوسف آغا انتشر إخوته في النواحي حتى لم يبقَ لهم بحث .

وجاء أسعد بگ بهتي وأمير هكاري على دار شاقولي آغا ، وقتل من شاقولي آغـا وأمير هكاري مقدار من الرجال ، وأعطاه شاقولي آغا هدية وأعطى شاقولي آغـا أيضـاً ابنه بعقوب آغا بالخادمية ورجع إلى ولاية وان ، جاء أسعد بـگ بـهتي إلى قريـة دهـى واجتمع عليه مقدار من بهتان وأمير كولكير ، فقال عشـائر بـهتان : لا نقيـم أمـيراً في بهتان مثل محمد بگ يخرب ديارنا ، ومملكة الأكراد لا يطيعون الـروم ، لـهـم رئيسـاً ضابطاً ، بل من زمان سابق يخرجون من إطاعة الروم ، ويفعلـون مـا يريـدون ، فليـس أنهم لا يقدر الپاشاة عند الروم عليهم ولكن لا يجيء معاشر للروم فتـركوهم ولأنـهم ليس مهم الروم ..

ثم رجعنا إلى القصة : وإن أسعد بگ بعث إليّ وقال لي : اجمع العسكر وتعالَ إليّ في أسعرد لنمسك بكر آغا مسلم أسعرد ، فجمعت العسكر وذهبت إليه ، وبقينا هناك أياماً ، فأخرجنا آغا العتيق حاجي عثمان آغا من أسـعرد مـع أقاربـه وذهبـوا إلى قريـة گردكان ، وقعد بكر آغا في أسعرد ، وإني عمّرت البلدة .

وبعد صرت أنا وأسعد بگ وبكر آغا على خبر واحد ، ثـم رجعـت أنـا وأسـعد بگ ، وصار أسعد بگ في ذلك الوقت أميراً للجزيرة .

فمضى مقدار شهر فبعث أسعد بگ إلى بكر آغا مقداراً من الرجـال وامرأتـين ، وجاء بكر آغا معهم إليّ فذهبوا بأختي لأسعد بگ فقوّيت المحبة بيننا ، وكثيراً ما ذهبنـا

مع عسكر شيروان إلى إعانة أسعد بگ في ناحية بهتان ، فقتلنا منهم وقتلوا منا لأجل أسعد بگ ، وسبب هذا الأمر عدم استقامة حكومة بهتان على واحد ، فيكون الأمير أسعد بگ مرة ومرة عزدين شير ، ومرة قچور بگ وكلهم أولاد عم ، ومضى مدة على ذلك الأمر ، ثم نقض بكر آغا عهده بيننا ومال إلى عزدين شير وصار خادماً له ، وتركنا ، وأخذ بيد عزدين شير ، فبعث خلف ابن عمي حامد بگ وذهب إليه ونيته أن يجعله أميراً لشيروان ويضطرب ولايتنا ، وإن حاجي عثمان آغا علم أن قلبي وقلب أسعد بگ بقي من بكر آغا ، فبعث إليّ حاجي عثمان آغا ووعد معي عشرين كيساً على وجه الرشوة ، فقمت أنا مع عسكري ، وذهبنا إلى حلنزي ، وأرسلت درباز الكرماصي وحامد آغا ابن أخ مهمود آغا الآقوسي إلى گردكان خلف حاجي عثمان آغا ليجيء إليّ فجاء حاجي عثمان آغا عندنا في حلنزي ، فجمعت عساكري مع قولبگيان وذهبنا على بكر آغا ، وجاء لإعانتا جانگير آغا ، آغاء شوڤان ، وحاجي مجيد الآشيتي مع أخيه تاج الدين آغا ، وبقينا على دار أسعرد ثلاثين يوماً وأخرجنا منها بكر آغا ونصبنا فيها حاجي عثمان آغا بإعانة الله تعالى ، وحاجي عثمان أعطى خمسة وعشرين كيساً من الدراهم غير الفرس والششخانات والسيوف والساعات والثياب ومن غير إحسانه مع أهل الدائرة ، ويجيء عثمان آغا إلى قلعة كرماص كثيراً ويجيء إلينا بهدايا كثيرة ، وصرت وأسعد بگ وحاجي عثمان آغا على خبر واحد في هذه المرة في سنة فمضى مقدار شهر . فركب أسعد بگ مع أمير كولكير وآغاوات بهتان وجاءوا إلى أسعرد للكيف والتفرج ، بعث أسعد بگ خلفي ، فذهبت إليهم للكيف ، وبقيت هناك مقدار عشرة أيام .

وبعد فأعطى حاجي عثمان آغا لأسعد بگ پيشكيشاً [1] لائقاً ، وأعطى لآغاواته إعطاء كثيراً ، ثم اتفقنا جميعاً وجئنا إلى قلعة كرماص ، وبقي أسعد بگ حاكم الوقت ليلتين في القلعة ، ثم ذهب إلى الجزيرة .

---

(١) پيشكيش كلمة كردية تعطى العطاء وما يقدم من الهدايا .

ومن المعلوم أنه كان سابقاً ولاية نميران على مملكة هيزان لكن محمد بگ قد ضبطها من أمير هيزان ، وفي تلك الأيام ضبطها خالي أمير هيزان من بهتان ، وذهبت إلى إعانة خالي بالنفس كم مرة لضبط نميران حتى ضبطها ، وبنى فيها قلعة كرك ، ونصب فيها آغا نميران قاسم آغا .

فإن عدلت ولاية بهتان وكان لهم أمير واحد فضبطوا ولاية نميران ، وإلا فضبطها أمير هيزان هكذا عادت نميران ، وسبب ضبط بهتان ولاية نميران أنه لما صار عيسى بگ المذكور حاكماً في ناحية شيروان وأمير هيزان كان على ميل أبي خان بداق ، فبعث عيسى بگ المذكور خلف درويش بگ أمير هيزان وجاء به إلى قلعة كرماص ، وقال ليعقوب آغا الآقوسي : أمسكه ، فأمسك بأمر أمير بهتان محمد بگ ، وبعث درويش بگ أمير هيزان ممسوكاً إلى الجزيرة ، وأخذ أمير بهتان منه ولاية نميران من حيزان ، ولما صرت أنا وأسعد بگ وحاجي عثمان آغا على رأي واحد ذهبنا مع العسكر إلى قصر كوميرد وبنيناه ووضعنا البديل فيه ورجعنا .

وفي سنة ١٢٠٦ جمعنا العسكر مع القول بگى ومع أمير هيزان وذهبنا على أمير غرزان وأحرقنا مقداراً من قراهم حتى ذهبنا إلى بان نَهكان ، ورجعنا وأعمرنا جميع البگزادات مع الأكراد سوى خان حسين ، وكم مرة يذهب المعزولون من البگزادات والأكراد يسكنون في قرية ورقانس ، فجمعنا عسكر شيروان مع آغا شوڤان وعسكره وذهبنا على ورقانس وكان فيها كثير من أهل شيروان من البگزادات والأكراد فلم نقدر على أخذها .

وبعد مدة في سنة ١٢٢٨ سلمنا عسكر شيروان إلى چلبى آغا الآقوسي مع آغاوات شيروان ، وذهبوا على ورقانس فأخذوها وأحرقوها جميعاً وبدد أهلها غير بيت الشيخ [1] ، فلما أعمرنا قصر كوميرد ووضعنا فيه البديل ذهب الياقوسية على جبل

---

(١) المقصود بالشيخ هنا هو الشيخ محمد الورقانسي المدفون بقرية ورقانس القريبة من (هيزان) ، والمشهور قبته هناك بـ (خانى رش ـ الدار السوداء) ، ويقال بأنه من نسل الشيخ موسى الزولي المارديني ، كان شيخاً موفور الجانب ذاع الصيت ، وكانت أسرته قد استقرت في قرية =

رشان على دارهم ، وفي ذلك الوقت أذهبنا بيت آغا آقوسيان مع العسكر والطبل والمزمار إلى قصر كوميرد ، وجعلنا أمير غرزان بلا منة في حكومة طاهر آغا حكومته الآلى وجميع أمير غرزان عسكره مع أولاده وكوچره وفرسانه مع خان حسين المذكور على قبيلة من الياقوسية المسماة بقبيلة أسكندرية على جبل رشان ، والناموس على يد الآقوسيين ، وهرب أمير غرزان مع عسكره ، وقتل منهم تسعة رجال ، وضبطوا جنازتهم ، وأخذوا منهم مقدار عشرة سلاح من البنادق والسيوف . وفي المرة الأولى إذا ضربوا في رجلنا نموت منها ونضربهم في صدورهم لا يموتون ، وإذا جاءت الدولة إلينا صار الأمر منعكساً ، وإنما كان ذلك من أمر الله تعالى .

وبعد هذا الخبر بعث چلبى آغا سرية إلى رحى ماظوران ، وقتل فيها سبعة رجال وأحرق الرحى ، وخان حسين المذكور لم يقطع السرية من قصر كومير والقرى التي حول القصر ، وجاء خان حسين يوماً مع سرية ، فلقي سريتنا في البيداء وقت الظهر فتقاتلا ، فقتل خان حسين ولم يعرف قاتله كان من الياقوسية لكن ما عرفناه بعينه ، فلم يكن لي علم منه ولا لآغا آقوسيان ونصرنا الله بعد ذلك ، فلما استرحت في السنة ١٢٠٩ في شهر أيلول في أيام عيد الصليب في يوم الخميس ، وقد خاطبت [1] بنت أمير إسپائرت سليمان بگ المذكور ، جئت بها إلى قلعة كرماص ، وبقيت عندي سنة فرزقني الله تعالى أولاداً .

وسليمان بگ كان له ثلاث بنات والكبيرة منهن عند خالي مرتضى بگ ، والوسطى عندي ، والصغيرة عند مصطفى بگ أمير إيرون .

= ورقانس ، وعرف من ذريته عدة مشايخ وعلماء أشهرهم الشيخ فتح الله بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الورقانسي صاحب التصانيف الشهيرة وخليفة الشيخ عبد الرحمن التاغي ، المتوفى سنة ١٣١٧ هـ (انظر : بركة الكلمات في مناقب بعض السادات ، للشيخ محمد عاصم الورقانسي ، ص ٧٠ وما بعدها ، مخطوط) .

(١) كذا والصحيح خطبت .

فرجعنا إلى القصة : وفي سنة لما مات خالي مرتضى بگ خلف اثني عشر ابناً ستة ابن من بنت سليمان بگ أمير إسپائرت ، وستة أبناء من أخت محمد بگ مكسي ، وأبناء مرتضى بگ بعد موته تحاربوا بعضهم مع بعض ، وأعان سليمان بگ أمير إسپائرت أبناء بنته وكنت شريكاً لأمير إسپائرت ، وأهل ولاية هيزان مع أميرهم أعانوا الأبناء الباقين ، وبسبب ذلك وقعت العداوة بيننا وبين أمير هيزان سنتين .

واليوم الذي تحاربنا فيه مع أمير حيزان كان ميلنا على ركوب الفرس والخيل ، وجمعنا مقدار ستين فارساً وألفين وخمسمائة رجل ماشياً فذهبنا إلى تالان [1] حيزان ، فأتينا بالتالان ، وضربنا الراعي بالرماح في بيداء حيزان ، وأخذنا بلد حيزان ، وأحرقنا القرى التي حواليها ، وأحرقنا ديروي مروان ، وأحرقنا نزار آسي جميعاً ، وخربنا دار أولاد مرتضى بگ في قرية كوڤان ثم استرحنا .

وفي سنة ١٢١١ وقد روح المرض والوباء في شيروان ، فمن ذلك نخاف ، فذهبت وأهلي وعيالي إلى قلعة إسپائرت لأجل السرور والفرح ، ففرحوا بنا كما يفرح المريدون بشيوخهم ، وبقينا هناك ثلاثة أشهر ثم رجعنا إلى قلعة كرماص .

وبعد في سنة ١٢١٢ يوم أول آذار ومحرم يوم الثلاثاء مات حاجي عثمان آغا أسعردي ، وصار طاهر آغا آغاء البلد سنة ١٢١٣ ، وفي ذلك الوقت خان عمر الماويتي معنا ، فإذا علمنا ذلك بعثنا حامد بگ وعلي بگ وچلبى آغا إلى قرية كوژان لطلب قلبه معنا ، وأقام بالليل مع جميع أهل قرية ماويت ، وجاءوا إلى قرية كوژان فأمسكهم وذهب بهم إلى قرية ماويت ، واجتمع عليهم أهل ولاية بروژ وديينان ، ثم أرسل خلف شاهين آغا آغاء أروهي ، وجانگير آغا آغاء شوڤان ، فجاءا مع عسكرهما إلى ماويت ، وأحرق عمر بن خالد عنتر الماويتي قرية كوسخ ، وأذهب تالان كورينان وسمخور على يد أهل بروژ وناحية ديينان ، وحامد بگ وعلي بگ وچلبى آغا بقوا ممسوكين هناك كم يوم ، ثم أهل طائفة حسامان وعظوا عليه بأن هذا الأمر ليس من شأن العقلاء وأخرجوا آغاء بهتان من عندهم ، ووقع في قلب بهتان

---

(١) أسلفنا أن (تالان) كلمة كردية معناها النهب .

الخوف والوجل حتى عدوا في ذهابهم ووصلوا إلى الماء ، وعبروا في الماء سريعين في غاية السرعة ، حتى ذهب الماء بواحد منهم وبعض السلاح والمال ، ثم أعطوا دستور حامد بگ وعلي بگ وچلبى آغا ، وجاءوا إلى القلعة ، وعاقبة الأمر أن عمر المذكور مع أربعة رجال قتلوا ودفنوا عند مرقد الشيخ محمد المذكور ، وكم رجال من قرية زڤزيك قتلوا بسبب ذلك .

ودولة أهل ماويت إلى رأس جبرائيل من طائفة حسامان ، ثم لما مات حاجي عثمان في سنة ١٢١٣ وطاهر آغا صار حاكماً في بلدة أسعرد على يد أسعد بگ أمير بهتان ، وبواسطة أسعد صرت أنا وطاهر آغا صديقاً ومحباً .

وبعد في سنة ١٢١٢ ظهرت رائحة الطاعون في القرى التي حول القلعة الكرماصية في رأس شهر نيسان ، فخرجت من القلعة مع أهلي وعيالي وأهل الدائرة إلى موضع في الجبل الذي يسمى بمرج الأصفر ، فبقينا هناك أياماً ، فجاء إلينا طاهر آغا ومعقولو أسعرد وبقوا عندنا أياماً بالفرح والسرور والعزة والإكرام ، فرجع من عندنا مفرحاً كما كان يريد .

وبعد فذهبنا إلى جبل گرزڤيل إلى وادي زراڤك ، ومن هنا جئنا إلى ميدان صاراز وسمعنا هناك أن حاجي مجيد آغا بامردي مع ألف رجل ومع بكر آغا مسلم أسعرد ووقعوا في أسعرد ، وأن أهل أسعرد كلهم جاءوا إليهم ، وحاصروا دار طاهر آغا ، وحاكم بهتان عزدين شير جاء خلفهم في بلوريس لإمداد حاجي المذكور وبكر آغا ، وإذ وصل إليّ هذا الخبر ركبت في ميدان صاراز مع أهل دائرتي إلى حلنزي ، واجتمع عندي مقدار ثلاثمائة رجل ، فتعشينا في حلنزي وذهبنا إلى إمداد طاهر آغا ، وحاصرنا البلدة ، وفي نصف الليل ذهبت بالنفس إلى دار طاهر آغا ، وعسكر شيروان دخل البلدة حتى طلعت الشمس أخذنا البلدة جميعاً ، وقتلنا حاجي المذكور مع ثلاثين رجلاً ، وما أندم [1] أصبع من أهل شيروان ، وهذه الخدمة بأهل شيروان يعني بيد

(١) يقصد : ما خرج الدم من أصبع شيرواني واحد .

شيروان فقط ، وما كان بينهم من الأغيار أحـد ، وهـرب البـاقون إلى عزديـن شـير ، فرجع عزدين شير من هناك .

وقال طاهر آغا آغاء أسـعرد : أعطيـت لكـم البلـدة إلى وقـت العصـر ، خـذوا أموالهم على وجه التالان ، فأخذ عشائر شيروان أموالهم وغنيمتهم كثـيراً حتـى وقـت العصر بلا قياس ! وأعطاني طاهر آغا ولأهل دائرتي عطاءً كثيراً ، ثم رجعت .

وإذ وصل هذا الخبر إلى أمير بهتان أسعد بگ فرح فرحاً كثيراً ، فإذا وقعت هذه الخدمة يئس بكر آغا مـن بلدة أسـعـرد وذهب إلـى ناحية كردلان وبقـي فيـها إلى أن مات .

وذهب حامد بگ المذكور مرة إلى عزدين شير ، ومرة إلى غـرزان ، فـدار كثـيراً حتى قتل في حلنزي فمنة !

وبعد أنا وطاهر آغا تصادقنا صداقة حسنة .

فمضت سنة فقال جانگير آغا آغاء شوڤان لأسعد بـگ حـاكم بـهتان للطمـع لا للصواب بل للبخل والحسد : إن طاهر آغا لا يصلح لك ، فبعث أسعد بـگ جانگـير آغا إليّ ، فذهبت معه إلى دار طاهر آغا وأخرجناه منها بالحيلة بلا أمـان وبخـت ! والله أعلم ما كان لي رضاء فـي ذلـك ، ولكن لحب بهتان فعلنا ونصبنا فيـها حـاجي قاسـم آغا ، وأعطاني (١٥) كيساً ، ومضى عليه مقدار عشرة أشهر ، فسـرق طـاهر آغـا دار أسعرد من أخيه الكبير حاجي قاسم آغا .

ثم بعث أسعد بگ حاكم بهتان لطاهر آغا دستاً من الثوب ورضي به ، وسلم له بلدة أسعرد .

وصرت أنا وطاهر آغا بوسطة أسعد بگ على المصاحبة الأولى ، واشتـرى طـاهر آغا لي فرساً اسمه عبد من آغا آپكان في سنة ١٢١٤ وكان معنكاً [1] صافياً بـلا عيـب و (توكه) بالكردي (رَشبُوز) ، ومن عشقه ومحبته يسّر الله لنا حتى هيأنا ستين فرساً بالسلاح ، وهيأنا دَمَاجَه وقربينه ورماحاً وسيوفاً ، ووقع ميلنا على الفـروس ، وفرحنـا

(١) مَعْنَك : هو الفرس النجيب .

على ظهورها باللعب بالصولجان ، وصيدنا بها البازي والكلب التازي في الأرنب ، وفرحنا بها غاية الفرح والسرور ، ووقع ميلنا عليها حتى نقاتل مع العدو على ظهورها ، وإن كانت عادة شيروان وحكامهم القتال بالبنادق والماشي .. نعم ! حكام القديم كانوا يصيدون ويلعبون بالصولجان على ظهور الخيل ، لكن لم يقاتلوا بها ، ونحن نصيد ونلعب مثلهم ونقاتل مع الأعداء على ظهورها ، وبقي أهل شيروان على العادة القديمة .

وقد وقع لنا مرة في غارة على ظهر الفرس المذكور فقاتلنا مع الأعداء في فضاء أسعرد حتى جرحنا على ظهر الفرس بالبنادق وعتيقي يوسف أيضاً جرح في ذلك الغار ، فجئنا بتالان بلدة أسعرد خاصة بالفرس ولم يكن معنا ماشٍ .

واشتهر ذلك الفرس المذكور حتى بعث إلينا پاشا موش وأعطاني ثمنه خمسة أكياس من الدراهم ، وما أعطيناه له ، وبعث صادق پاشا پاشا وان وأعطاني ثمانية أكياس ، وما أعطيته أيضاً ، لأنه في قلبنا عزيز !

ثم مضى مدة بعث إليّ مراد پاشا پاشاء موش اللائق والمناسب أنت أخي وأخي حاجي شيخ بگ مدبر بدليس أن ترايا بعضكم بعضاً كلامه ، فجاء شيخ بگ إلى قرية شين ، وذهبت إليه ، وبقيت عنده ليلة ، فأعزّني وأكرمني وأحسن إليّ مقدار خمسة أكياس ، وأعطاني حجرة كحيل مع الرخت والبساط وششخانه طلانمش وفرواويد دمانجه صار خمسة أكياس واتفقنا ورجعنا .. فلما سمع أمير غرزان هذا الأمر بعث إلينا : طلبت منكم إلى الآن خمسة أكياس للمصالحة ، والآن أنا أعطيك خمسة أكياس لتصلحوا معنا ، ونحن بعثنا إليه أوادمنا واصطلحنا معه .

في ذلك الوقت فقد مات أمير بهتان أسعد بگ ، وقاسم پاشا ، وعزدين شير ، وقچور بگ صار أميراً .

وكلما مضت مدة زادت المحبة بيننا وبين طاهر آغا إلى أن خطبت بنته لابني [1] ، وقد كانت الكورة بين أمير بهتان قچور بگ وطاهر آغا ، وجمع قچور بگ عسكر

(١) كذا في الأصل ولعله تصحيف : (بنته لابني) .

بهتان وجاء إلى قرية بناڤى في التشرين الثاني في سنة ١٢١٩ ، وبعث قچـور بـگ إليّ رستم آغا آغاء أروه ، وجـانگـيـر آغا آغاء شوڤان ، ويغمـور آغـا آغـاء گارسـان ، وقالوا لي : قال أمير بهتان قچور بگ : لا علاقة طاهر آغا بـأن قچـور بـگ قـد أتـى بحجره ورخته وسيفه لأجل قطع أيدينا من طاهر آغا ، وما قطعنا ، وقلت لهم : رجـائي منكم أن لا تذهبوا على طاهر آغا ، فرجعوا ، وما قبل أمير بهتان قچور بگ ، فبعـث أمير إيرون مع عسكره وزوباشي بهري مع أهل ناحيته ومهمود آغا مـع الياقوسـي إلى طاهر آغا وأمير كرن مع مقدار مائة رجل إلى بوربنيان ، وأمير بـهتان عمـل كلكـاً [١] وعبر عليها في نصف الليل قدام حلوند ، فاغتال على الذين قدم بوربنيـان ، فـهربوا ، وقتل منهم سبعة رجال ، وحرق مقداراً من قريـة پـولى ، ومقـداراً مـن قريـة سـڤى ، ومقداراً من قرية حلوند ، لأجل أنه أمير بهتان ، وخلفنا مقـدار مائـة رجـل ، فسـكن قچور بگ ليلة في حلوند وليلتين في سنيب ، فلم يقـدر أن يذهـب علـى كرمـاص ولا على قرية حلنزي ولا على أسعرد ، فرجع ، فلما عبر علـى المـاء فـإن طـاهر آغـا مـع معقولي أسعرد ركبوا وجاءوا إلى قرية كرماص ، فمضى مقدار تسعة أشهر طلب قچور بگ منا الصلح ، فجاء مع آغاء بهتان إلى قرية ماويت ، فأرسلت إلى طاهر آغا فجـاء إليّ فذهبت أنا وطاهر آغا إلى قرية ماويت إلى أمـير بـهتان ، وتصالحنـا ، ورجـع أمـير بهتان إلى الجزيرة ، فلما رجع إلى الجزيرة بعث لي كتـاب (عجـائب المخلوقـات) [٢] الذي بعثه خان خوى إلى عمه محمد بگ المذكور .

ثم بعد ذلك مضى مدة سنة ١٢٢١ في يوم ثالث شهر گلان يوم الخميس مـاتت حرمنا بنت أمير إسپائرت شهيدة أخروية ، فدفناها يوم الجمعة في مقبرة تلو ، وقد بنينا على قبرها قبة في الثالث من حزيران من الجص ، ووضعنا على قبرها ست علامات من

---

(١) كَلَك : القارب .

(٢) اسمه الكامل (عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات) ألفه الشيخ زكريا بن محمد القزويني المتوفي سنة ٦٨١ ، وهـو مـؤرخ جغرافـي ، والكتاب مطبوع ومتـرجم إلى عدة لغـات (انظر : الأعلام للزركلي ٣ / ٤٦) .

الفضة وبعث تلك العلامات شيخ بگ أخ مراد پاشا الروژكي ، فلما وضعنا الصندوق على القبر قرئ عليها أحد عشر ألفاً وتسعمائة وستة وسبعون دوراً ، يعني : سورة يس مع لواحقها ، وقرئ عليها أيضاً أربعمائة ختمة سنة ١٢٢٢ في شهر تموز .

ثم صرت أنا ومراد پاشا صديقين ، فبعثنا ابننا أسعد بگ إليه ، وبعث هدايا من الششخانات والترمات والساعات .. في سنة ١٢٢١ صارت دياربكر منصوبة لمراد پاشا ، ومراد پاشا بعث إلينا وقال لنا : إن كنت أخانا ومحبنا فنريد منك أن تجيء إلينا وتخلصنا من دياربكر ، وكان لنا ميل في الذهاب إلى الحكام والسياحة ، وإلا فمن كرم الله تعالى لا يقدر أحد من الحكام أن يذهب بنا بالإكراه ، والخبر ، وأعطانا رأي الله وأمان الرسول (صلى الله عليه وسلم) ورأي الشيخ عبد القادر الگيلاني وأويس القرني والشيخ إسماعيل التلوي والشيخ إبراهيم حقي الأرضرومي (قدس الله تعالى أسرارهم العلية) ، وبعث لنا منديل يده ، ومشط لحيته ، وفرساً مع الرخت والبساط من الفضة ، وبعث إليّ جر ناصردين مع شويش آغا آغاء حسنان مع عزيز قودمو البازيدي مع الشيخ حامد حفيد الشيخ إسماعيل وثمانين فارساً من فوارس الخيول والبغال ، وكثيراً ما قال لنا أهل شيروان وآغاء أسعرد طاهر آغا وجيراننا : لا تذهب ، وذهبنا إلى سعدي كوهي ، فبعث مراد پاشا ابنه محمد بگ مع أميرخور مع محتسرباشي قدامنا ، وكان ابنه محمد بگ في ذلك الوقت مدبراً له ، والآن أيضاً مدبر بدليس يعني سنة ١٢٣٤ ، فدخلنا سراء دياربكر ، ولما قعدنا جاء لنا الشربت والقهوة ، وجاء لنا قيلونه الذي يشرب فيه ، مع بغچه من الثياب ، وخنجر من الفضة ، قيمة الكل ألف غروش ، ألبسنا الكل ، ثم بعث خلفنا وذهبنا إلى الديوان ، وأعزّنا وأكرمنا ويجيء بنفسه إلى منزلنا .

وبقينا في دياربكر خمسة أيام ، وزرنا وطفنا جميع دياربكر من الأسواق والخانات والمساجد والمنارات والمدارس وجبلخان وكتبخانه ، وطفنا نحن ومراد پاشا في التبديل على عادة الوزراء .

وفي اليوم السادس أقعد في مكانه أخاه عبد الله بگ ، وتوجه إلى موش ونصب أخاه عبد الله بگ في مكانه ، وذهبنا من دياربكر إلى قاضي كوهي ، ثم إلى چاڤ لشقيان ، ثم إلى حزر ، ثم إلى بوشاط ، ثم إلى قلپ ، ثم إلى خيام پادكان ، ثم إلى قزل آغاچ ، ثم إلى جاورمئ موش . من قلپ إلى قزل آغاچ مات أربعون من الأفراس لطول المراحل ، وبقينا في جاورمى ثلاثة أيام ، وفي اليوم الرابع طلبنا دستورنا ، وفي صبيحة ذلك اليوم بعد طلب الدستور بعث لنا مراد پاشا مع ملا هاشم مكتوباً وقال لنا : إن السلطان الأعظم يطلب منا المعدن وأنتم مرهونون لذلك ، وقال : إن ابن شاهين آغا الشيروي وابن مصطو الأقرع البدليسي أذهبوا بمقدار من تراب المعدن إلى يوسف پاشا الوزير الأعظم وطلب منا المعدن ، فلا نقدر أن نعطيكم الدستور ، وأعطى دستور أتباعنا بالتمام ، وبقي معي عمي محمود بگ وعثمان بگ من طائفة زينل بگى ومهمود آغا آقوسي ومير ملك القرني ويوسف كوله وعبد الله بن إبراهيم هلساني درباز كرماصي وبشير آغا آغاء آخكيس .

ثم بعث خلف صناع معدن ، وكان إعزازنا وإكرامنا تماماً زائداً على الحد ، فلما مضى عشرون يوماً أعطى ابنته نائلة خانم لابن پاشا بازيد محمود پاشا ، فرجع من إعطائه إياها وأعطانيها .

وخرج مراد پاشا سراً حقيقة وكان فيها دست گهار [1] قد عمل من ست قطعات الزمرد مع أربعة قماشة ، وقال لنا : أنت لست في ناحيتك فخذ هذا وابعثه نيشاناً لبنتنا .

وفي سنة ١٢٣٥ كان ذلك الگهار موجوداً عندنا .

فبعثنا رفقائي مع ملا هاشم إلى الدريزان فقرؤا القاتحة وشربوا الشربت وجعلوا تلك الأمتعة نيشاناً لها .

---

(١) گهار ـ بضم الكاف العجميعة ـ القرط وهو ما تضعه النساء في آذانهن للزينة ، والمراد بالدست هنا الزوج أي : زوج أقراط .

ولما مضى مدة جاء صناع المعدن فبعث مراد پاشا عبيد چاويش ومير محمد بن شاهين آغا شيروي مع الصناع إلى معدن ، وأتوا بتراب المعدن إلى مراد پاشا فأذهب هناك ، فحصل من ذلك التراب مقداراً من الذهب ومقداراً من الفضة لكن كان قليلاً ، لم يكم مقدار مصرفها ، فلم يكن في استخراجها فائدة .

ثم قال لنا مراد : قد سمعت أن في حيزان معدن من الرصاص ، فإن كنت لنا أميناً فابعث وائتِ بمقدار من ترابها ، فبعثنا مير ملك ، وأتى بأحجار من المعدن ، وخلط تلك الأحجار بتراب المعدن ، فحصل منه أيضاً شيء قليل لم يكن بمقدار المصرف .

وفي ذلك الوقت جاء كور يوسف پاشا الوزير الأعظم إلى أرضروم ، ويوسف پاشا المذكور صار الوزير الأعظم ثلاث مرات ، وفي وقت مجيئه وقع سفر قرص ، وبعث يوسف پاشا إلى مراد پاشا وقال له : جئ إلى السفر ، وبعث يوسف پاشا المذكور لنا مكتوباً مع باش قاپچى السلطان وقال لنا : جئ أنت أيضاً إلى السفر ، وإذا جئت إلى السفر أعطك التوخات ، فما ذهب مراد پاشا ، وخلّى سبيلنا أن نذهب ، وكان ميرزا پاشا بن مراد پاشا سلاحور وپاشا لخنوس ، وغلاماً ليوسف پاشا المذكور ، فذهب إليه ، فخاف منه وهرب من عنده ، وضاق قلب يوسف پاشا من مراد پاشا .

وفي ذلك الوقت ادعى مراد پاشا علينا قال : اعطني قلعتك لنستخرج منه المعدن ، وحين ذهبنا من القلعة وصلنا على أتباعنا وغلماننا لو قيدنا وأمسكنا مراد پاشا أتى بنا إلى باب القلعة فلا تعطوه القلعة قطعاً ، وسلمنا قلعتنا إلى الله ومن العباد إلى چلبى آغا الياقوسي وإبراهيم هلساني .

ولما مضت أيام والشيخ حامد التلوي وملا لطفي الأرڤاسي [1] وشيخ محمد پوري جاءوا برجائنا ، وقال مراد پاشا : لا تعطه الدستور حتى يعطيني القلعة ، وما أعطى أهل شيروان مع غلماننا القلعة ، وحاكم بهتان قچور بگ وحاكم غرزان منصور بگ غيّرا في ذلك .

---

(١) هو الملا لطف الله الأرواسي والد السيد صبغة الله الأرواسي السالف ذكره .

وكان ابننا أسعد بگ صغيراً وأقاموه في مكاني ، وجعلوا مراد پاشا بلا منة [1] ، ومرة قد أمسك منصور پاشا حاكم بهتان سليمان بگ حاكم شيروان في مقاتلة قلعة الرجال ، وذهب به إلى الجزيرة ، وادعى القلعة والجرمة ، فما أعطى أهل شيروان ، وقد ذكرنا في بحث سليمان بگ مرة أخرى قد أمسك محمود بگ حاكم الجزيرة جدي صالح بگ وادعى القلعة والجرمة فما أعطى شيروان ، قال أهل شيروان : قد أمسك ثلاثة أمير من أمرائنا في تلك الدعوى وما أعطينا فلا نجعل عادة أصلاً .

وانقلب مراد پاشا من رأيه وبخته الأول وقال : إن لم تعطوها لنا فآتوا بيوتكم إلينا ، وبعث الخيول مع الرخت والبساط خلف بيوتنا ، وبعثنا درباز مع الدواب ، فلما وصلوا إلى شيروان ما أعطى أهل شيروان دستور البيوت ورجعت الدواب وما رجع درباز كرماصي ، وما كان عدم رجوع لعدم المحبة والبخت بل لعدم دستور شيروان والخوف من مراد پاشا ، وفي ذلك الوقت صار شيروان وبهتان وغرزان متفقين على رأي وصار الحيزانون على ميل روژكان ، وجاء الشيخ محمد پوري سبع مرات خلف بيوتنا وما أعطى شيروان ، ولكثرة مجيء غلماننا إلى شيروان وردهم منها لمصالحنا مات أحد وعشرون فرساً للمنزيل من أفراس مراد پاشا ، وعاقبة الأمر ما أعطى شيروان لا القلعة ولا البيوت ، وفي ذلك الوقت وقع الطاعون في چاورمه وموش .

وكان ميرآخور [2] مراد پاشا شخو محبنا ، وجاء إلينا في المنزلة ، وقعد عندنا وقد قطع عندنا الطاعون ، ومات ، وهرب مراد پاشا مع عياله ومعنا إلى چم بالاس بين خيام حسنان ، وفي چم بالاس قال مراد پاشا : ارمِ رملاً ، فرميت ، فصدق ، ثم لم ينفك .

وفي ذلك الوقت في شهر حزيران سنة ١٢٢٢ وقع جلوس همايون ، وسبب الجلوس هو أن السلطان مصطفى قد قتل السلطان سليم خان ظلماً وأمسك رجال

---

(١) يقصد : إنهم تحدوا بذلك مراد پاشا ولم يكترثوا به .

(٢) أمير آخور هو أمير الاسطبل .

الدولة السلطان مصطفى وأعطوه للسلطان محمود فاقتص منه ومنذ زمان طويل لم يقع جلوس همايون ، ووقع الجلوس لكن ما وقعت المقاتلة بينهم .

ولما وصلنا چم بالاس جاء فرمان من جانب السلطان واحد لنا وواحد لمراد پاشا كان سرقاب فرماننا : (جناب أمارت مآب ، أيالت نصاب ، سعادت اكتساب ، مَلِك الفعّال ، مَلَك الخصال ، تخص بمزيد عناية الملك المتعال شيروان بگى دام علاه ..) ودعا لنا سلطان مصطفى ، وقال : أنت ومراد پاشا أخرجوا لنا المعدن ، واقطعوا عروق اليزيدية ، فإن لم تقدروا نحن نبعث لكم وزراء أخرى .

وكتب في فرماني : إن شئت نعطك التوخات ، وإن شئت نقعدك على المعدن مع التوخات .. وزبدة الفرمان هذا .

وكتب في فرمان مراد پاشا عين هذا ، وكتب فيه أيضاً : لو تلف شعرة واحدة من بدن أمير شيروان فأنت ضامن .

فتهيأ مراد پاشا ليذهب إلى ديار بكر ثم يجيء إلى أسعرد ، ثم يجيء المعدن وأنا معه ، وفي ذلك البين جاء جواب بأن سلطان محمود قد قتل سلطان مصطفى وجلس سلطان محمود على التخت ، وجاءت البشارة لكل وزير ، وما جاءت لمراد پاشا ، وقد هرب ابنه من عند يوسف پاشا ، وفي ذلك البين جاء أخوه عبد الله بگ من ديار بكر وجاء إلينا في چم بالاس ، وجئنا من چم بالاس إلى موش بالتمام ،وجاء لنا في موش كثير من الجواب والهدايا من الأمراء والآغاوات .

ويقول الناس : من البعيد أن أمير شيروان ممسوك ، وإذا حضروا عندنا ونظروا إلى إعزازنا وإكرامنا ، قالوا : اسكن هنا ولا تجئ إلى شيروان ، فإن في شيروان عليك غم الحكومة ومعاصٍ ، وكثيراً ما يجيء الناس ولا يميزون بيني وبين مراد پاشا ، ويجيئون إلى يدي [1] لأنا كنا على سرير واحد ، ولباسنا واحد ، ولحيتنا سوداء ، وبقينا عنده ستة أشهر ، وكثيراً ما كنت فوق إخوته وأبنائه عنده ، وقال لي : أنت تعلم اللغة العربية والفارسية ، والناقص منك التركي ، وكنت أقعد عند كاتبه ديوان أفندي

(١) ترجمة حرفية لتعبير كردي معناه : يصافحونني .

ليعلّمني التركي ، فتعلمت عنده .. إلى محمد بگ حاكم بهتان سبباً للقراءة والخط ، وصار مراد پاشا پاشا موش سبباً للتركي .

وما رأيت أصلاً ركب بدوننا في سيران وغيره ، وكانت حرمه تصنع معنا الإحسان أكثر منه ، ولا نطيل ونقول الخلاصة .

ثم مضى مدة نادانا مراد پاشا في يوم فذهبت إليه فرأيت ملا هاشم عنده ، وقال : أنت ولدي أعطيك الدستور ، ولكن أريد أن يبقى عندنا واحد من أوادمك [1] لئلا يضيق قلوب الروم .

فركبنا واحداً إلى شيروان ليجيء گرونا من أوادمنا ، وكان أهل شيروان لا يتعاولون كلامه وقال : نبعث الگرو [2] حتى يجيء إلى بدليس ، فبعثنا ملا لطفي الأرڤاسي مع يوسف الخزندار إلى شيروان ليجيء الگرو إلى بدليس ونحن نجيء إلى بدليس ، فركبنا أنا ومراد پاشا بالإعزاز والإكرام إلى بدليس ، وعند خروجنا من موش أعطاني فرساً مع الرخت ، وقعدنا في بيت الخان المسمى بشهرشين ليلة ، فرجع ملا لطفي من شيروان بلا الگرو ، وقال أهل شيروان : لا نعتقد بكلام مراد پاشا ، ورأينا منه ، وقالوا : فليبعث مراد پاشا أميرنا مع لطفي إلى أرڤاس أو مع الشيخ محمد إلى پور ، ثم نأتي جميعاً إلى بدليس .

ولما سمع مراد پاشا ذلك قال : لا نعطي الدستور هذا لي ، وأنتم لكم ، وجعل قوناغنا [3] في دار يوسف كيا ، وبقي إلى وقت الظهر ، فركب مراد پاشا من دار خان إلى بيت شيخ چپلاق ، ثم رجع وجاء إلينا في دار يوسف كيا ، ولما وصل إلى الحوش أسرع ابنه عثمان آغا وجاء إلينا في المنزل ، وقد جاء تترى فيعطيك الدستور مراد پاشا ، ولما نزل مراد پاشا قال : لا نجيء عندكم في المنزل فجئ أنت إلى أيوان المقابل للبلد لنريك البلد كله ونعطيك الدستور .

---

(١) يعني أقرباؤك .

(٢) گرو ـ بفتحتين ـ كلمة كردية معناها : الرهن .

(٣) قوناغ هي المرحلة .

فذهبت أنا وملا لطفي وشيخ محمد پورى عنده ، وقال لي : لا نعطيك الدستور لأجل المشايخ ، فليخرج المشايخ من بيننا ، وأنت أولادنا ، فاذهب على عيننا ورأسنا ، وقال المشايخ : نريد أن تعطيه الدستور بأي وجه كان !

وقال لي : ابقِ رفيقك هنا گرو لأجل الروم ، فقلت له : لا أذهب بلا رفقائي الذين بقوا معي ستة أشهر ، والذهاب بدونهم غير مناسب لنا ، فحلف على أن يبقوا عنده إلى أن نجيء إلى شيروان ونبعث گرو فيجيء رفقاؤنا ، فلما صار العشاء بعث خلفنا ، وأعطاني ترمة رأسه وستة أكياس ، وكانت مشاورتنا إلى أن يجيء الربيع فيجيء مراد پاشا على أخيه شيخ بگ ، ونحن نذهب مع العسكر عليه ، ونخرج شيخ بگ من بدليس ، ويجعل لنا الدعوة ويبقينا في بدليس مالخوياً ، ويكون ابني أمير شيروان ، وبهذا الكلام يجعل شيروان ، وقد أجبنا ذلك ، ثم قال باللباس واذهب .

وسبب التبدل هو أنه كان شيخ بگ عدونا ، وبعث خلق نخى والكوچر ليقتلنا بغير إذن مراد پاشا ، فأبقينا رفقاءنا مكاننا ، يعني : مهمود آغا ومحمود بگ وعثمان بگ ومير ملك كرني ، فبعثنا مراد پاشا بالليل تبديلاً ، وأعطاني ستين فارساً مع يعقوب آغا بندري وعُزَير قورم حتى برى اسپى ، ورجعوا الفوارس من برى اسپى .

فجئت أنا ويوسف كوله وعبد الله بن إبراهيم هلساني وملا لطفي الأرڤاسي وشيخ محمد پوري ووصلنا إلى أوركى فبعثنا گرو من هناك ، فلما وصل گرو إلى بدليس أعطى مراد پاشا أربع فروة لرفقائنا ، وأعطى دستورهم فجاءوا إلينا في قرية ديزان ، وسبب عدم مجيئي إلى القلعة أني قد وعدت مع رفقائي أني لا أذهب داري بغيرهم ، ولو لا يعطي مراد پاشا دستورهم لرجعت ، ونحن ذهبنا في رأس أيار وجئنا في التشرين الثاني إلى قلعة كرماص .

فلما مضى مقدار شهر بعثنا شيخ زيدين الياقوسي إلى بدليس ، وسرق أوادمنا الذين كانوا في بدليس على وجه گرو ، وفي الليلة التي جاءوا من بدليس إلى إيرون كانت قوافل روژكان في شيروان ، ولما سمع شيروان بمجيء گرو أخذوا ثمانين بغلاً من

روژكان بلا إذني ، وقد أخذ بهتان مقداراً ، وغرزان ، ولم يبقَ خاطر مراد پاشا منا ، ولم تقع العداوة بيننا .

مات مراد پاشا في شهر فروردين [1] سنة ١٢٢٣ ، وتلك المصيبة جاءت في سنة ١٢٢٢ ، الحمد لله ما ذهب بي أحد من الحكام والوزراء بل ذهبت بنفسي .

وسبب إعطاء دستورنا أنه جاء تتران من عند يوسف پاشا ، وقالا لمراد پاشا : ابعث لنا أمير شيروان مع أتباعه على السرعة ، أجعله چراغاً وأعطيه توخات وأنصبه حيث شاء ، وإذا وصل التتران إلى موش وبعثنا له المكتوب إلى بدليس خاف مراد پاشا من أنه إن ذهب أمير شيروان إلى الوزير يحتمل أن يكون منه ضرر ، فبعث جواباً للتتران وقال : إنه ترك أتباعه ههنا ، وهرب إلى بين الأكراد ، وأما بقاؤنا عنده فكان المعدن حجة ، ويحتمل أن يكون إمساكه إيانا لضبط ناحية شيروان .

وأما في خصوص معدن (مادان) فمعلوم أن هذه المملكة مفتوحة على يد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، أي في خلافته ، إما على يد خالد بن الوليد أو على يد عياض بن غنم رضي الله تعالى عنهما وعن جميع الصحابة ، وكان حاكم أخلاط في زمان الكفر بوسطنبوس ، وكانت أرض أرمينية بيده مع آزربيجان وغيرها ، وكان المسلم في بدليس پروند بن يونس ، ومسلم موس وساسون سنان سر ، وكان مسلمه في قرية سلطانية أو قصبة كفرا ، وكان يعمل المعدن لحاكم أخلاط ، ومشهور من العلماء والفقهاء والحكام أن هذا المعدن لم يعمل منذ خلافة عمر رضي الله عنه ، وقد جرب مراراً أنه بلا يمن ، لأنه جاء پاشا على نيته ووصل إلى سلطان أويس القرني ومات هناك .

وجاء محمد پاشا على قلعة كرماص ، وقد ذكرنا بحثه في قصة حكومة سليمان بگ على تلك النية ، فهرب وفتت شيروان وأخذ طوبه وجاءوا بها إلى القلعة .

وأما في زمان مراد پاشا فمن بحث عن المعدن أو صار سبباً من الناس جميعاً إما مات أو قتل تمت سنة عليه أو ما تمت .

---

(١) هو الشهر الأول حسب التقويم الإيراني .

فرجعنا إلى القصة : فلما مات مراد پاشا بقي أبناؤه ميرزا پاشا ومحمد بگ وسليم پاشا ، وبقي إخوته شيخ بگ وعبد الله بگ ويوسف پاشا وإبراهيم بگ وآلدين بگ ، فتحاربوا وضاع كثير من رجال روژكان وأموالهم ، وإن شيخ بگ أعطى الكيسات وأخرج التوخات لأخيه يوسف پاشا وصار حاكم موش مقدار سنة ، وكنت على ميل يوسف پاشا وشيخ بگ .

وفي سنة ١٢٢٣ يوم (٢٢) من التشرين الأول ، (١٥) من رمضان الشريف ، أعطاني شيخ بگ بنت أخيه يوسف پاشا شريفة سلطان مع ألف غروش وقرية سلقام ، فلما مضى مقدار سنة وقد قتل ميرزا پاشا نفسه قبل ذلك ، فلما صار يوسف پاشا حاكماً أقعد سليم بگ في قلعة ملازكرت ، وفي تلك القلعة جهد من جانب پاشا وان وبازيد وعشيرة سيپكان وپاشا أرضروم ، فأخذوا بيده وجاءوا بعساكرهم على يوسف پاشا ، ويوسف پاشا ذهب قدامهم فانهزم يوسف پاشا ، وقتل كثير من الرجال والأفراس من الجانبين ، فهزم يوسف پاشا وسكن في قلعة موش ، وجاء سليم بگ بعسكره عليه وأحصره وأخرجه وبعثه إلى أرضروم ، فقتله پاشا أرضروم ، وقعد مكانه ، وهرب شيخ بگ مع خان بدليس إلى درزن .

ثم جاء إلينا مع أخيه عبد الله بگ مع ابنه محمود بگ مع أخيه أحمد بگ ، ثم بعث شيخ بگ أخاه عبد الله بگ إلى وان ، وأتى بعسكر وان إلى طوطوان ، فجاء سليم پاشا على العسكر ، وأخذ عبد الله بگ وانهزم عسكر وان ، وذهب بعبد الله بگ إلى موش وقتله ، وشيخ بگ بقي عندنا ، وفي الوقت الذي بقي شيخ بگ عندنا أحسن معنا كثيراً مقدار أربعين كيساً ، ومع غلماننا في سنة ١٢٢٦ ، وأعطاني شيخ بگ حجرة بيضاء ، وكانت تلك الحجرة لتمر پاشا ملي واشتراها مراد پاشا منه ، وما رأينا نحن ولا شيروان مثلها ، وقال شيخ بگ : ما رأيت مثلها لا عندي ولا عند إخوتي وأبي ، وذهبت إلى مكة الشريفة وما رأيت مثلها في عربستان . فذهبنا يوماً إلى سعارته فركضنا عليها وكان معنا ابن خالي حاجي محمود ، وكان مشهوراً ، فنادى عليها

فأصابتها عينه فمرضت في الحال وجاءت بمقدار جبل ، وماتت عند عين سعارته ، فدفناها في غرب العين .

ثم توجه شيخ بگ إلى وان وذهب إلى أرضروم ، فلما وصل إلى أرضروم قطع پاشا أرضروم رأسه ، ويسّر الله ناحيته روژكان لأبناء مراد پاشا ، والأخ الصغير سليم پاشا صار حاكماً ، وأخوه الكبير صار مالخولياً له سنة ١٢٣٣ يوم (٨) من طباغ ، وقت الأوادمية [1] بيني وبين سليم ومحمد بگ من جهة النساء ، تمت هذه القصة .

وجئنا على قصة أبناء عبد بن إبراهيم هلساني : كان أولاد رجل من هلسان من طائفة شهابان اسمه عبد الله ، وفي الوقت الذي كان عيسى بگ مالخولياً لأخيه صالح بگ وكان بيته في القلعة جاء عبد الله المذكور إلى عيسى بگ فجعله قوتاغاً في بيداء كرماص ، ثم صار سبباً له ، ثم صار غلاماً له ، وكان رشيداً يبعثه صالح بگ إلى الحكام ، فلما خرج صالح بگ ذهب عيسى بگ إلى أوكيس صار عبد الله مالخولياً لعيسى بگ ، وهو مصطوى هلساني وعبدوى استوركى ودوشوى استوركى قتلوا علي الحلنزي لأجل صالح بگ ، وقد ذكرنا في حكومة صالح بگ .

ثم لما مات صالح بگ تحارب عيسى بگ مع أبي خان بداق ، ولما صارت الدولة والحكومة لأبي أخذ عبد الله من عيسى بگ فجعله پاشا كوكيرا ، وكان پاشا كوكيرى شيروان مرتبة مقبولة ، فلما أتى إلى دورنا رفعنا ذلك ، ولحقنا دوره وأنا في غاية الصغر ، ثم مات عبد الله ودفن عند شيخ محمد عند باب القلعة ، وقد تزوج عبد الله المذكور إمرأة من كرماص من بيت عموي كالي فولدت له ابناً إبراهيم ، ولما مات أبوه بقي يتيماً ، فأتى به أبي وأقعده في الدار التي فوق المدرسة ، فصار غلاماً لمحمود بگ الأخ الصغير لخان بداق ، فزوّجه خان بداق أخت غلامه درباز بن محمد آغا هوزي ، وكان درباز ردكياً لا ردوانياً كما هو المشهور ، وردكان طائفة من عشائر زيلان ، وكان محمد هوزي الراستداري أصلاً من طائفة جمال الدين بگ آغا زيلان من سليڤان ، وكان ذلك الدرباز چراغاً لأبي ، وذكرنا بحثه في حكومة أبي .

---

(١) ترجمة حرفية لكلمة (مرۆڤايي) الكردية التي تعني القرابة .

فلما زوج من إبراهيم أخت درباز فقد أحبه أبي لكونه رشيداً ولقرابة درباز ، وأعطاه أبي رحى گرنيان ، وجعله زوباشياً لبروژ ، وكان بيته في الدار المذكورة وأحبه أبي لمحبة درباز ، وبقي كذلك مدة حكومة أبي ، ولما مات أبي ناديناه وجعلناه پاشا مفردينا ، ومضى مدة فجعلناه دُزداراً ، وقعد في باب القلعة ، وكان بيده القلعة وكان أيضاً پاشا مفردينا ، وخدم لنا ذلك إبراهيم كثيراً من الخدمات ، فولد له من أخت درباز سبعة أبناء وست بنات ، ومات ثلاثة أبناء في حياة إبراهيم وبقي أربعة : الأخ الكبير عبد الله ، والأوسط عبد الرحمن ، ثم شابي ، ثم جانگير ، وكان كلهم في غاية الشبابية ، وكان أميناً بإذن الله تعالى إلى أن شاء الله ، وكان كل من الإخوة الأربعة ذوي رشد ودولة ، ولكن البارع منهم عبد الرحمن وسنذكر بحثه .

وفي سنة ١٢٣٣ شمسية يوم (١٥) شباط ، وسنة قمرية (١٢) من محرم ١٢٢٤ ليلة الإثنين في ساعة المشتري والقمر في برج السنبلة في منازل الجبهة ، الجبهة في الأسد ، سال تركان سال فرس تزوجت أخت عبد الرحمن المذكور الصغيرة وعمرها غرح ، فرزقني الله تعالى الأولاد ، وزوجت أخته الكبيرة من الصغيرة [1] من يوسف كوله ، والكبيرة منهما زوجتها من پورتي آغا ، وكان من بيت حسن عمران ، وقد يقال لهم طائفة شيخان ، يلحق نسبهم بمشايخ كرماص ، وبيت الشيخ مجاهد التلوي ، وكان في قديم الزمان تلك الطائفة معقولة عند حكام شيروان ، وكانوا دزداراً للقلعة ، وخدموا كثيراً لطائفة عزدين ، أما پورتي آغا فكان چراغاً لي خاصة ، وكان فقيهاً ورشيداً ، عارفاً بعلم الموسيقى وأميناً لحاكمه .

فرجعنا إلى قصة عبد الرحمن المذكور : ونسبه العتيق كان هكارياً من طائفة خاني [2] الساكنين في حول مرج بشهادة أهل قرية هلسان جميعاً ، وبشهادة ملا يونس

---

(١) يقصد الأكبر من الصغيرة .

(٢) عشيرة خاني هي عشيرة الشاعر الكبير أحمد الخاني ، كانت تسكن أول أمرها سهل خاني التابع لقضاء (چلىّ) في منطقة هكاري ، ثم توزعت في عدة مناطق ومنها بايزيد (للتفصيل راجع مقدمة كتابنا : جواهر المعاني في شرح ديوان أحمد الخاني ، ط ٢٠٠٥) .

كوژي ، قال : في وقت عزب شير خاني جاءوا إلى هلسان للفاكهة ، وهؤلاء يذهبون إليهم لأجل الأشياء ، وأما ولادة عبد الرحمن ففي سنة ١٢٠٢ في شهر گولان بعد وفاة أبي بسنة وشهر ، وفي سنة ١٢٠٦ صار غلاماً لي ، وخدم في الديوان ، وكان عمره في تلك السنة سال [١] وشهر ، وكان توك سزان صاحب العزاين ، وفي سنة ١٢١٩ وعمره (١٦) سالاً وثلاثة أشهر ، وجعلنا دعوة له وأنكحنا عليه أخت يوسف كوله ، ومضى مدة فماتت ، وأنكحنا عليه بنت درباز خاله .

وفي سنة سنة ١٢٢٦ يوم (١٤) طباخ ذهبت مع العيال إلى بيداء عقيرب كرماص لأجل الگشت [٢] ، فذهبت أنا وعبد الرحمن إلى مزرعة بناقور التحتاني في طرف الحوض لأجل صلاة الظهر ، فأحببناه في ذلك اليوم حباً شديداً .

بيت :

پاران قسمت أي برادر گر بدانى زبانى
هست ونانى هست وجانى بنانى بده نانى
أز دريرا نشد تواضع كن بياران زبانى
وليكن ياری جانيرا بدستگير فداكن جان خود را تا توانى [٣]

السودان في السوادين ، والسوادين على قد فتح العقد علينا وصرت في البلا .

يار خوشيان مگر بوى تو قلسى رشيان مگر بوى تو

وفي الجملة كانت الخصال الممدوحة دون القبيحة ، وخلاصة الكلام كل ما طلبنا من الله كان موجوداً فيه .

---

(١) كذا ، وكلمة (سال) تعني بالكردية سنة .

(٢) الگشت تعني السياحة .

(٣) أقسم لكم أيها الأحبة والرفاق أنه إذا كان هناك ثمت لسان وخبز وروح فالأجد حينئذ تعويض الرغيف بالرغيف ! أما إن لم يجد باب عليك بذلك فتواضع مع المحبوب في الخطاب ، وألزم لك حبيباً وافده بروحك ما استطعت !

وفي سنة ١٢٢٥ يوم (١٥) من التشرين الأول أخذنا منه خنجره الذي كان معه في الصغر ، ومضى مدة مات أبوه في سنة ، ومضى مدة أنكحنا عليه بنت أخ أمير إسپائرت وأتممنا له الدار التي فوق المدرسة ، وقعد بيته فيها ، وفي سنة ١٢٢٥ يوم (١١) من أيلول قد جردنا له بيت حكومة شيروان المسمى بالبيت المنقوش وأقعدنا بيته فيه .

وفي سنة ١٢٣٥ في شهر آذار أنكحنا عليه بنتي .

وفي سنة ١٢٣٠ أخذنا مالخوية شيروان وسلمناها لعبد الرحمن معلوم أن المالخوية قسمان : تفويض وتنفيذ ، وسلمت له تفويضاً إلى الله تعالى ثم إليه ، بل ما بقي عليّ إلا اسم الأميرية .

لكن من المعلوم أن أبناء إبراهيم كانوا في قدّ واحد وفي هيئة واحدة ، حتى يظن أن عمرهم واحد ، وكان الكل صاحب ششخانات مليحة ، وسيوف وخناجر مليحة ، وكان كلهم فوارس على خيول المعنكي ، وصاحبوا سلاح الروم من الدمانجات والقرابينه ورخت فضة .

في سنة ١٢٢٩ صنعنا لعبد الرحمن رختاً من الفضة مصرفه (١٠٠٠) صاغ ، وقد اشترينا له فرساً وبعث سليم پاشا إبراهيم آغا آغاء بايكان مرتين ، وطلب مني ذلك الفرس وما أعطينا وإن جئنا بلا أدب ، لكن كان في عدم بعثه شيئان :

أحدهما : أن سليم پاشا كان حاكماً بخيلاً لا يعطي شيئاً لأحد ، ويطلب الأشياء من الناس على وجه الكليدر .

الثاني : ما أخذنا من عبد الرحمن فرسه لأجل خاطره .

وإذا ركب عبد الرحمن ويذهب قدامي قوم ثيابه وسلاحه ورخت فرسه بعشرة أكياس ، لأن في سنة ١٢٣٤ قيمة مثقال الفضة غروشان وقس عليه بواقي الأشياء .

وليعلم أنه قبل دورنا ما كان في ناحية شيروان خناجر صاحبة العكفة والرخت الفضة ، وكانت الساعات قليلة ، وفي سنة ١٢٣٤ وقع بيدي مقدار خمس وأربعين ساعة ، وأعطيناها للناس ، وقس البواقي على الساعات ، وكان لأبي ساعة ، وكانت

في حقة ملفوفة في قطن لا يقربها يد أحد ، والآن تجد الساعات عند الناس جميعاً . وكان رجل جزري اسمه يونس آغا ، وكان مالخولياً لفتاح بگ أخ محمد بگ بهتي ، قال : جاءت ساعة لمحمد بگ وما يعرف بها لقلة الساعات وعدم خروجها من بين الروم إلى الأكراد .

وكلما يأتي زمان يكون الناس ذوي فطنة ، وتخرج النوادر ، وتنقص الأشياء المتعلقة بالآخرة ، وتزداد الأشياء المتعلقة بالدنيا ، وفطانة الناس للأشياء المتعلقة لا بالآخرة ، وفي الأخبار : (أكثر أهل الجنة البلهاء) ، وفيه معنى دقيق ، وما قلنا هذه القصص للفخر ، لأن في سنة ١٢٣٤ كان عند الرعاة كثير من الدراهم ، وكان في الزمان الأول هذه الأشياء النوادر معدومة ، وكلما تأتي سنة تخرج الأشياء النادرة ، وفي زماننا قد ألبسنا الرختات على أفراس غلماننا ، والذين يقعدون مكاننا في قلعة كرماص يلبسون الرختات الذهبية على أفراس غلمانهم لكثرة أموال الدنيا ، فإن لم يصرفوا أموالهم على أنفسهم وغلمانهم لأجل الخير والشر من جهة عدم السخاوة والطمع والبخل لا من جهة عدم الأموال .

فإن قيل : إن الأشياء غالية .

قلت : إن الدراهم كثيرة ، وقيمة الغلة كثيرة مثل : القطن والفواكه ، وفي الزمان الأول لو كان لأحد قرية يأخذ مائة غروش بالإكراه ، والآن إن كان لأحد قرية يأخذ منها خمسمائة غروش بلا إكراه ، والضيقة على الفقراء فقط ، لأنهم بلا مال ولا يعطيهم أحد شيئاً لطمعهم .

وإن قيل : هل تفاوت بين الأقاليم السبعة ؟

قلت : نعم ، لكن تحولت الأقاليم السبعة حتى سلطنة آل عثمان ، ويأتي زمان قريب لا يفرق بين صاحب عشرة غروش وصاحب مائة كيس ، لا باللباس ولا بالأكل ، وفي الأخبار : (يأتي زمان يكون حب النساء والأموال عندهم على حب كل شيء) . انتهى .

وكلما تأتي سنة تزداد أموال الدنيا ويزداد طمع الناس ، وكلما تزداد أموال الدنيا ويكون الإنسان غنياً تنقص المعاطاة والمهابات ، ولو كان في الأول لأحد عشرة غروش يجعله خيراً ، والآن لو كان لأحد عشرة أكياس لا يعطي درهماً للخير ، أما أن يجعله خزينة ويدخره أو يعطي مرابحة ليزداد ، ولو صرف أحد أمواله لصرف في المعصية وفيه حكمة عظيمة . انتهى .

مبحث

عمارة صالح بگ بن خان بداق

قلعة كُرماص الأولى :

الأيوان الذي فوق القلعة يسمى بأيوان شير ، حوّلناه وجددناه ، البيت المشهور بخاني نقشابدي كانت الإمارة فيه في طرف الغرب من القلعة جددناه لعبد الرحمن بن إبراهيم هلساني ، والبرج الذي فوق الأسطبل الشرقي كان معدوماً وقد بنيت في يوم (٩) من تموز سنة ١٢١٩ ، وبنيت فوقه بيتاً وجصه بعثه آغاء أسعرد والأستاذ النقّاش قد بعثه فيض الله پاشا واني ، وصرف على نقشه خمسمائة غروش ، وكان فيه أربعة آنيات وحول الآنيات منقوش بالذهب ، ثم هدمت النقش وجرب الأمراء أنه إذا نقشت بيوتهم فإما أن يموتوا بالنفس أو يموت أولادهم ، وقد وقع كما جرب ، فهدم النقش . وكان في القلعة بيتان منقوشان أيضاً هدما لذلك !

وسمي ذلك البرج : برج ميدان ، وبرج آخر بجنبه يقال له : برج حسان ، كان عالياً إلى السطح ، وكان عليه خلاء ، ويقال : كان في الأول موضع الحساسين ، ثم نقل خلاء فهدم إلى أن صار مقابلاً للبيت ، وبنيت فوقه بيتاً بالجص ، والآن هو بيتنا ، والبيتان المتصلان به حولنا هما وجددناهما البيتان اللذان الحوش الفوقاني ، والبيت الذي فوق القوسات حولته وجددته ، وجددت الكاپات ، وبنيت ثلاثة عنبار [1] وجددنا صهريج الفوقاني ، وأما الحمام فكان موجوداً ولكن كان خراباً منذ خمسين سنة ، ولم يكن له أستيل ، وفي إمارة أبي ما عملت ، وفي دورنا بمقدار عشرين سنة ، حولته وجددته لا على الهيئة الأولى ، ويقال : كان في الأول بغل للحمام وبغل لباقي القلعة ، ثم ينقضى الحاجة ، والساقي يجيء بالماء من الحوش بالجرات إلى الحمام ، وكان

---

(١) العنبار هو المخزن .

ذلك متعسراً ، والـمـاء قليل ، وجعلناه على هيئة يكفي له ولجميع القلعة بغل فـي يوم (٩) من گلان سنة ١٢٣٢ .

وأما دريزان كان في الأول باب الأسفل فقط ، وكان صباط لا يمر فيه الفوارس ، وكان الطريق إلى الحوش في موضع حجـرة الكـاتب ، والدريـزان علـى هـذه الكيفيـة معدوم ، وما كان لائقاً لأن يجلس فيه الأكابر ، فجعل ثلاثة أبواب على هذا الطـراز ، وبنيـت منـزلة الكـاتب سـنة ١٢٣٠ في التشـرين الأول ، والبيـت الـذي في عـزب الدريزان المخرم المنقوش بالقژدير كان معدوماً فبنيت ، والبيت غربي ذلك المنزل كان معدوماً فبنيته ليوسف كوله ، و كوچك دريزان كان معدوماً فبنيته ، ومنزل المفرديات حولت وحددت .

والأيوان الذي في سطح الديوان فوق الباب الكبير كان معدوماً فبنيتـه ، والمـنزل الذي فوق الصهريجين حولته وجددته ، وكان في مدة ديوان لي ، وباب منزل الدلويـان حولته ، والمنزل الذي فوق الصباط الطويل كـان أيوانـاً فحولتـه وجددتـه علـى هـذه الكيفية ، وحولنا وجددنا كوچك سطح الديوان يوم (١٣) من طبـاخ سـنة ١٢٣٥ سمي على هذه الهيئة غير الهيئة الأولى .

وقبل دورنا ما كان في القلعة مـنزل أو مكـان لائـق لجلـوس الأكـابر أو يمـدح ، فافرض أني قد بنيت قلعة كرماص بالتمام . وإلى الآن هذه هي عمارتي في القلعة ، ثـم يعلم الله بعد الآن .

وقد ذكرنا سابقاً أن أمير عزدين نقل الحكومة من كفرا إلى قلعة كرماص ، وبنـاء قلعة كرماص ليس قديماً بل جديداً ، وقد خدمنا في ديوان أبينا ورأينا أحفاد مير عزدين عم أبينا ، وما رأينا جدنا صالح بگ ، لكن لحقنا زبيد بگ وعيسى بگ ، وكانا إخواناً لجدنا صالح بگ ، وقد رأيناهما وكانا حفيدين لمير عزدين ، وعلى هذا فانتقال الحكومة من كفرا إلى كرماص ليس من زمان طويل .

وأما عمارة خارج القلعة فالدار التي فوق المدرسة قـد بنـى سـليمان بـگ لأجـل عبدال بگ وجاء ببيته هناك ، وجعله مالخولياً ، وهو الذي غرس كرم عبدال بگ ، ثم

انهدم ، ثم بناه صالح بگ لأجل شاهين آغا المذكور ، ثم انهدم ، ثم في نزاع أبـي مـع عمه عيسى بگ بنى هناك واحد ثم صار خان بداق أميناً ، وأسكن فيـه بيـت إبراهيـم هلساني ثم بنيت على هذه الهيئة لأبناء إبراهيم .. وسنذكر قصته .

وأما الحوض والباغ والمدرسة والميدان فكانوا معدومين أبداً ، ومـا يـأتي المـاء إلى باب القلعة في الأول ، فبنيت الحوض على ثلاثة قلتين واحد خارج للدواب ، وواحـد في الحوض الغربي وهو عام ، وواحد في الحوض الشرقي وهو خـاص ، وحـوض طولـه بين الحوض والمدرسة ، وتحت ذلك الحوض من المدرسة إلى الحوض باغ ، والحجر الذي بني عليه القلعة ذهـب مـنـه ذنب إلى جانب المشرق يصلح لمدرسـة ، فبنيـت المدرسـة عليه ، ويقع الذنب من هناك ، وبنينـا المدرسـة علـى حجرتـين وأيـوان ، وفي الأيـوان حوض فـي يـوم (١٨) مـن گـلان سنة ١٢٣٣ ، وتحت الحـوض والمدرسـة ميـدان فبنينا .

ولو تفكر لبيب صاحب تأمل في حجر قلعة كرماص يعلم أنه نادر مخلـوق حسـن ليس إلى جنبه جيران من الأحجار ، وفي أي موضع يجيء الجـائي يصعـد ويطلـع إلى أن يصل إلى القلعة إلا أن كتفاً رقيقاً من جانب الشرق يأتي من الفـوق إلى القلعـة ويجـيء فيه الماء ، وقد فتحنا عيناً قدام القلعة شرقياً ، وكانت عين مخفية من الزمان الذي كانت قرية كرماص حول القلعة ، وكانت عميقة كالبئر وعليها عقد مثل عين الرهوي ، لكن كانت أصغر منها ، وكان ذلك العقد تحت الأرض منذ زمان طويل ففتحنا يوم (٢٩) سنة ١٢٣٤ ، فأتينا بها إلى باب البستان ، وبنيت عليـها كوچكـاً بـالجص ، واللبيـب يعلم أن فيها نفعاً كثيراً ، وفي تلك السنة كانت المياه قليلة انقطعـت العيـون المشـهورة وما انقطعت هي .

وعمّرنا سوراً لقلعة من كوواوية الخراب محيطاً بالميدان إلى بـرج سـطح الديـوان بعدما كان معدوماً ، ومع دار للمدرسة يوم (١٥) من طباخ ١٢٣٤ .

وقبل دورنا كانت قلعة كرماص كالدير ما يصير فيه أحد ، وفي دورنا من كرم الله تعالى صارت كشهر [1] يفرح فيها الناس ، وكانت دار پورت كرماصي معدومة فبنيت ، ودار درباز كرماصي معدومة فبنيت ، ودار تحلو والرحى التي في الدشت ، وحوض سعارته الكبير ، ورحى البوكان ورحى الديوان ، ودار عثمان بگ ، ورحى الگورينان الفوقاني ، ودار جبرائيل الماويتي ، ودار محمود آغا الدهوكي ، ومدرسة تلو ، وجامع تلو ، وجامع في قرية فيرساف ، ودار في قرية ديزان ، وستة أبيات في قرية طاسل لأجل الصيد ، والزيد خاص في مادان كلها كانت معدومة وأنا بنيتها ، والآن الله أعلم .

(١) شهر هنا بمعنى المدينة .

مبحث

أبناء تتر بگ

كان بگ شيروان ثلاث طائفات ، أولاً : عبدال بگ ، زينل بگ ، مير عزديني ، وكان أب الكل زينل بگ ، ثم قتل زينل بگ الأخيرين في مادان ، فما خلف منهم غير مير عزدين ، وما بقي غير عبدال بگ ، وأذهبوا بمير عزدين إلى بيتارون وعبدال بگ إلى إيرون .

ثم بعد مدة قتل مير عزدين وعبدال بگ زينل بگى في حمام كفرا ولحق الإمارة إلى عبدال بگ ، وصار مالخوياً ، ثم انتقلت الحكومة إلى مير عزدين ، وقد ذكرناه في قصة مير عزدين ، وكانت المقاتلة بينهم أولاً ، ولكن وقع العفو أيضاً .

ثم مصطفى بگ الزينل بگى دار على الإمارة كثيراً حتى إسلامبول ووان ، ثم مات في خان دياربكر ، وتخلف منه أحمد بگ يتيماً ، وجاء إلى بدليس ، فبعث جدنا صالح بگ خلفه وأتى به في وقت حكومته ، فصار أحمد بگ له غلاماً صادقاً وأحبه كثيراً ، ونحن أيضاً رأينا ذلك الأحمد بگ ، لأنه بقي إلى وقت حكومتنا .

ثم ولد له تتر بگ ، قد رأينا ذكرين في تلك الطائفة فقط : أحمد بگ مع ابنه تتر بگ ، وصار لنا ولأبينا أيضاً غلاماً صادقاً ، وأحببناه ، ثم أنكح أبونا أخته على تتر بگ ، فوُلِد له أربعة أبناء : ثلاثة من غيرها ، والصغير منها ، فالثلاثة الأول : زينل بگ وإسماعيل بگ وعثمان بگ ، والصغير الذي من عمتنا : بهرم ، فلما مات تتر بگ أحببنا ابنه الأوسط عثمان بگ ، وآتينا بيته إلى القلعة وأنكحنا عليه أختنا ، ومضت مدة ماتت أختنا ، فزوجناه ببنتنا وزوجنا بنتنا الأخرى لأخيه بهرم ، وزوجنا بنت عتيقنا لأخيه إسماعيل بگ ، ثم بنينا له داراً في كلمخ وبعثنا بيته هناك ، وأعطينا له اثنتا عشرة قرية دبراً ، ومضت مدة ، وكان لنا غلام وهو عبد الرحمن بن إبراهيم

هلساني ، وبحكم القدر صار أخ زوجتنا ، فغضب أبناء تتر بگ منه ، وادعوا قتله ، ثم بدا لهم أنا إذا قتلناه يقتلنا الأمير ، فالأول نقتل الأمير وابنه أسعد بگ وعبد الرحمن ، فلتلحق الإمارة بنا ، فحسبوا عداوة الأول ، وشهد الشهود بذلك ، فبعث حاكم الوقت خلفهم ، وجاء بهم إلى القلعة وأمسكهم وقيّدهم في يوم الإثنين يوم (١٢) من گلان ١٢٣٤ ، ثم بيد أبناء إبراهيم هلساني ، وبيد أبناء طاهر هوزي طائفة ردْوان راستداري ، وبيد أبناء حسن كرماصي ، وبيد قرية أسقنبو طائفة هسوان وطائفة طالان ، وبيد آغاوات آقوسيان قُتِل عثمان بگ وإسماعيل بگ وبهرم بگ ، ودفنوا في مقبرة كرماص آخر المقبرة من جانب القبلة في الكرم ، وأما زينل بگ الأخ الكبير في مقبرة كلمخ عند شيخ شيل .

وبقي من تلك الطائفة أحد عشر أحفاد تتر بگ ذكوراً ، وخرجوا من شيروان وذهبوا إلى حزو فما حووهم ، وإلى زركان وأيضاً ما حووهم ، وإلى روژكان أيضاً ، وذهبوا إلى كاڤاش ، فطلب آغاء كاڤاش منا الإذن فأذنا له فحواهم .

وجاء في الأخبار : (اتقِ شر من أحسنت إليه) .

وإن مير عزديني وعبدال بگى قتلا معاً الزينلبگيين ، ومير عزديني أيضاً قتل بعضهم بعضاً ، فإن صالح بگ بن سليمان بگ حاكم الوقت قتل أبناء عمه ، وفي دورنا قتل خان حسين وهو ابن عم أبينا ، وقتل حامد بگ بيد عمي محمود بگ ، وتتر بگ وابنه عثمان بگ ، وآغاء آقوسيان وإبراهيم هلساني ويوسف كوله في حلنزي بعد إفتاء الشيخ حامد التلوي بقتله ، وهو ابن ابن أخ أبينا ، وقتل مرتضى بگ ابن عيسى بگ في سر جسر كزرى بيد غرزان ، وهو ابن عم أبي وكان رفيقنا .

وقد رأينا عبدال بگى في دور أبينا حتى دورنا عشرة فوارس ، ثم أضاقوا قلبي بسوج [1] قليل قبل قتل أبناء تتر بگ بخمسة عشر سنة فأخرجناهم وذهبوا إلى غرزان ، وجاءوا إلينا مرة ما إلتفتنا إليهم ، وما بقي منهم إلا ستة ذكور كبيرهم عبدال بگ سنة ١٢٣٤ .

---

(١) أي : بسبب .

وأما مير عزديني فذكورهم سنة ١٢٣٤ فكانوا (٣٠) ومعلوم أن دبر شيروان ومعاشهم كان بيد بگزادات ، وبقي بيد أبي نصف مادان ونصف حلنزي وسمخور ، وما عدا ذلك كان بيد بگزادات شيروان ، يدورون مع الحاكم في الصيد وغيره مع الأحمال والبغال ومسين ولكن وقهوة من الطوائف الثلاثة وفي مقدار من دورنا أيضاً كان كذلك .

ثم خانت الطوائف الثلاثة عليّ وبقيت واحداً ، ثم نادينا الأكراد ، ونصرنا الله تعالى عليهم وأخذنا منهم دبر شيروان جميعاً ، وأبقينا لنا ما نريد مع الولاية جميعاً ، وأعطينا الباقي لغلماننا الأكراد ، وما أبقينا بيدهم شيئاً حتى رحى .. إلا ابن عمنا عبد الله بگ أقمناه في كفرا وأعطيناه سنيب وحلوند ولڤار ، وقبل دورنا ما كان بيد الأكراد شيء أصلاً .

في سنة ١٢٣٤ زينلبگى وعبدال بگى ومير عزديني مطرودون من شيروان ما أحبونا وما أحببناهم !

وأكراد شيروان خانوا معنا لكن لا كالبگزادات ستة مثل : زوباشي بروژ عمر بن خالد عنتر ثم قتل ودفن في بيت خاصه القلعة ، وقد ذكرنا قصته ، ومثل : آغاء دييناں إسرافيل ثم قتل ، ومثل : زوباشي بهرى ملا داود من طائفة هسوان ثم قتل بيد أبناء عمه ، ولكن أكراد شيروان أحسنوا معي كثيراً ، وقد خانوا مع القولبگى الثلاثة لكن مات الخائنون وأعطينا إمارتهم لأبنائهم الذين من جملة غلماننا ، فكانوا أصدقاء معنا في سنة ١٢٢٠ ، بوز بگ السپائرتي ومير ملك قرني ومصطفى بگ إيروني كانوا غلماننا يخدمون في الديوان في سنة ١٢٣٤ لحق إمارة ناحيتهم بيدهم بإذن الله تعالى .

مبحث

الـصـيـد

معلوم أنه في الزمان الأول يصاد بالقوس والسهام ، ثم صار بندقة ناڤهلو ، وكان أغلبها شريتاً ، والچقمق قليلاً ، ثم صار ششخانه ، وفي أول زماننا توجد الششخانه نادراً عند حاكم ، وقد تفحصنا كثيراً وما علمنا أن التڤنگ والبارود من أخرجهما ، وقال في (ابن حجر) : البندقة المعتادة الآن التي خرجت من الأروم .. وما حققته أيضاً .

واعلم أن في أول زماننا ما اعتاد أحد من الأكراد أن يذهب إلى إسلامبول ، وإن ذهب أحد إليها يتعجبون منه ، وبعده يذهب الأكراد إليها كثيراً إلى غاية تجيء سيلاتهم مرتين : مرة في الربيع ومرة في الخريف . وكل سيلة مقدار ألف رجل أو أزيد ، ويجيئون منها بالششخانات والبغال والأموال الكثيرة ، وطاب حالهم بالذهاب والإياب إليها .

والششخانات الحسنة العالية في أول زماننا هي التي من عمل حسن أسلمى ، وكان عليها خاتمه ينقش جزائر حسن ، والچقماق من عمل أحمد زهاوي ، وبعد تذهب قوافل من أسعرد ورستاق إلى إسلامبول كما يذهبون إلى وان وأرضروم .

وأنا الفقير أعلم من أجاد البارود والبنادق ولكن لا أقول !

وبعد : في سنة ١٢٣٠ ظهرت ششخانات بحديد إسلامبول وقل هدنه العتيق ، وفي حياة أبينا مضطاد ، ولما مات أبي بعث خلفنا محمد بگ حاكم بهتان ، وأعطانا الششخانه ، وأحب الصيد عندنا وأحثنا عليه ، واصطدنا عنده في جبل ديران ، واصطدنا في جبال شيروان في أي موضع وجد الصيد ، وفي جبال إيرون وقرن وحيزان وسپائرت ، لكن المحمي الذي حوينا هو جبل طاسل وجبل سيب .

ولما مات محمد بگ البهتي لحقنا ششخاناته التي في يده ، وأحسنها تفنگا قونكالك وتفنگا زر وتفنگا قُط وحديد ، وتفنگا زر لا يعلمه أحد ، وقد ضاع تفنگا قونكالك ولا يعلم أحد مكانها ، وأما تفنگا قُط فما رأيت أحسن منه قط ، لا في الهيئة ولا في الحديد ، وقد انكسر .

وكنا نذهب إلى جبل طاسل ونسكن هناك شهراً مرة ، وخمسة وعشرين يوماً مرة ، وكنا نقتل خمسة وعشرين غنماً مرة وعشرين مرة وأزيد وأنقص ، سوى الدب والخنازير ، وقتلنا في بعض الأيام سبعة أغنام وسبعة خنازير وقلاثة دبب في يوم واحد ، وقتلنا من قطعة واحدة سبعة أغنام ، وقد حوينا صياداً يدورون حول جبل طاسل وأعطيناهم عشرة داراً بين ثمن كل واحد منهم مائة غروش أو أكثر ، وجعلنا فيه الطريق يذهب فيها البغال .

وقد بنينا في جبل طاسل داراً فيها خمسة منازل ، وبنينا فيه أربعة كوخات ، ومتى نذهب إلى طاسل يستخير رؤساء شيروان وغيرهم من الجوار علينا بالهدايا ، ويبعث لنا آغاء أسعرد ذخيرتنا في طاسل وأصدنا نحن مع غلماننا .

وكان في أرض بهرى من الجبال وغيرها تنبه لا يقتل أحد فيها الغنم الجبلي ، لكن كان أهل بهرى يتخشتون من الجبال وغيرها بلا صيد ، وأما جبل طاسل وحوش فلا يدخلهما أحد لا للاختشاش ولا للاصطياد .

وأما جبل سيب فقد بنينا فيه أربع دور وكهفين .

كان الصيد في الزمان الأول كثيراً ، وكانت الحيوانات كثيرة ، وكان حكام الأكراد يصطادون كثيراً في الجبال من أنواع الحيوانات ، مثل شيروان وبهتان وغيرهم من نواحي الأكراد .

وقال الصيادون السابقون : يوجد في جبل طاسل ألف غنم بل أزيد بلا جبل حوش ، وفي جبل سيب ثمانمائة غنم لا تحديد . وفي عصرنا يحتمل أن يوجد في جبل طاسل ثلاثمائة غنم في وسط دورى ، وفي جبل سيب مائة وخمسون أو أزيد ، وقد رأينا في جبل طاسل سنة ١٢٢٢ مقدار سبعين تيساً جبلياً مجتمعاً ، والآن أي في سنة

١٢٣٤ يحتمل أن لا يوجد فيه مائة غنم ، بل لا يحتمل أن يوجد فيه عشر تيس مجتمعة .

ويقول المعمرون : إنه كان في حيار پولى حيوان اسمه شهر في الزمان الأول ، وفي جبل كوران مع كونه بين العمران ، قد قتل فيه ثلاثون غنماً وعشر دبب في زماننا ، وفي جبل شيروان وجبال الأغيار لا تحصى الحيوانات .

وقد رأيت أن قلعة الرجال وسياوخ وزين حرى وجبل باخلت وجبل زوزخت وبالخان محال صيد الخنازير .

ويقول المعمرون : ما بقي ربع الحيوانات الأول حتى القپچ ما بقي ربعها . وهذا الكلام صادق لا حاجة إلى قول المعمرين .

وكان لحاكم شيروان صيد يقال له كار كوفي زيب ، وكان حكام الأطراف يحسدون به ، ومدته سبعة أيام ، ويصيدون في كل يوم سبعمائة أو أكثر أو أنقص ، وفي هذا الزمان لا يصاد فيه خمسون قپچاً ، ويقول الناس : إن الحيوانات نقصت من بندقة ششخانه وليس كذلك .

معلوم أن صيد حكام شيروان كثيراً صيد البازي ، وصيد الأرنب ، وصيد السمك ، ولعب صولنجان ، وقد يسر الله لنا هذه المذكورات ، وقد يسر الله لنا مائة غلام وعلى كتف كل واحد منهم ششخانه .

وأما الطوب والقمبر فقد جاء لنا أستاد من الهند وكثر في البلاد الطوبات والقمبر وجددها ، وقد كان عمرنا له كورته في الحوش الأسفل ، وقد عملنا بيده طوبين وثلاثة قمبرات ، ولم يكونوا بكيفنا ، ثم أذاب الجميع وعمل طوباً آخر ، وكان بكيفنا وكان أربعين رطلاً ناقصاً نصف رطل ، وقد رمينا وجربنا وأذبنا لها مائة حصاة سنة ١٢٢٧ يوم (٢٣) من التشرين الأول ، وأذابوا قمبراً آخر ثلاثين رطلاً ووقيتين ، وكان بكيفنا سنة ١٢٢٧ ، ومصرف الطوب والقمبر ألف غروش .

وقد نقصت الحيوانات كثيراً بل ما بقي عشرها ، وإن شئت أن تطلع على أحوال الحيوانات فارجع إلى كتاب (حياة الحيوان) .

ومعلوم أن الدنيا تغيرت ونقصت المخلوقات ، وفي كل ٣٣ ـ ٣٦ سنة قرن ، وفي كل قرن يوجد التغير في الزمان الأول ، والآن يوجد التحويل والتغيير في كل سنة وشيبة الدنيا من الأحجار والأشجار والعيون والتراب لا تحصل منها الغلة الأولى ، وأهل الدنيا بالتمام يرى باردين من حيث النظر ، وللساعة علامتان : جلية وخفية ، فارجع إلى صالحنامه في هيئة الإسلام ، والعلامات الخفية وجد بالتمام عند اللبيب والعاقل ، والبليد لا يعرف شيئاً .

وأبناء هذا الزمان يحسبون أنفسهم أعظم من أبيهم ، وفقهاء الزمان يحسبون أنفسهم أعلم من أستاذهم ، ومريدو هذا الزمان يحسبون أنفسهم أحسن من مرشدهم ، وحكام الزمان الصغار يحسبون أنفسهم أبطش وأشجع وأقوى من الحكام الكبار ، ورفع الفرح والسرور ، ولو وقعت وليمة عرس لا يعلم أهل الزمان الغناء والرقص ، ولو وجد كان بارداً ولا يعلم ولا يدري ويغني ولا يفرح أحد مثل المحصلين في الزمان الأول ، ولو وجد بعض من ذلك محصل يضحك عليه رفقاؤه .

ورفعت الصداقة ، والمحبة ، والبخت ، والحياء ، والسخاوة ، ونقص الإسلام الكامل ، ونقصت مجالس الذكر ، والجمعة ، والجماعة ، والخيرات ، لا نسمع من أحد يبني مسجداً أو رباطاً أو مدرسة أو جسراً ، وكثر في الزمان الطمع والسرقة وحب النساء وحب الأموال الحرام أكثر من حب الأموال الحلال ، ويأكلون أموال الأوقاف وبطل أكثر الأوقاف ، ولا يمكن للحكام أن يعمروا لأنه لو وجد حاكم يستخبر عنه لا يعمر بنفسه ، ولا أحد يأكل ، ولذا لا يقدر على الإصلاح لا الحاكم ولا القاضي .

ولو بني مسجد في قرية فليس للعبادة بل للمجلس والأضياف ، واللبيب العارف من أهل العبرة يعلم أن في الدنيا تغير في كل شهر ، وكان الإنسان في الزمان الأول في أربع وعشرين ساعة مغموماً والباقي مسروراً ، والآن يكون ساعة مسروراً غافلاً والباقي محزوناً ، في سنة ١٢٣٤ رأينا الإقليم الرابع يعني أرض أرمنية هكذا .

وسمعنا في الحديث القدسي : ﴿ أفنيت عمرك في طلب الدنيا ، فمتى تطلب الجنة ﴾ وأيضاً : ﴿ لا تميل قلوبكم بحب الدنيا وإن زوالها قريب ﴾ وأيضاً : ﴿ كيف رغبتم في الدنيا وهي فانية ونعيمها زائل وحياتها منقطعة ﴾ . (١)

وقال في البخاري : ﴿ آية المنافق ثلاثة : إذا حدث كذب وإذا وعدا أخلف ، وإذا اؤتمن خان ﴾ . (٢)

قال علي رضي الله عنه وكرم وجهه : « إخوان هذا الزمان جواسيس العيوب » وإذا كان في زمانه كذلك فالآن بالطريق الأولى .

وقال فقيه محمد طيران :

تجرب كر گلك جاران دنى خوزى پاره فضولى بيدر
مشدر جيفهء دنيا د گل كر كسر
كى مطلوبن بير بولك عنقا لرزقاف قناعة بگلر در (٣)

وأما حكام هذا الزمان فما بقي في الأكراد حاكم !

بيت :

طازى أسب سرفرازى أى لميدان بمش
لنك شقاق پشت كله پر عاجزه ژ كرتانكى
بارگيرى بى أصل أصلا ندى زين وركيب
ڤى دمى صاحب قطاس قائمه لميدانكى
رويه بنهان وهم خوف ترسا توليان
لاڤ زند حالا دبى دى چم ريا آصلانكى
بازى تيغون ژ صيد دوره بى چنگ وپره
كو كسى خوارن نجس چو سر جهى ترلانكى

---

(١) لم أطلع على هذه الأحاديث في كتب الحديث المتيسرة .

(٢) رواه البخاري عن أبي هريرة ، باب علامة المنافق ١ / ٢١ ، رقم (٣٣) .

(٣) لم أجده فيما طبع من ديوان الشاعر .

عـالـم جـومـلـه عـلومان دل بويه درياء علم

بـى لـنك خلق مه دى كس ناكه بر گارانكى

گـر كسى مون كچل دى چيته رڤا أوردكان

طـيـركى صيد نـما شاهـيـن شمقارك دڤى [1]

هذه الأبيات كافية في خصوص حكام هذا الزمان وعلمائه ، فافهم !

(١) هذه الأبيات في الشكوى من أهل الزمان وعدم تقديره لأهل العلم والفضل من قصيـدة لشـاعر كردي يشير إلى اسمه بالحرفين (غين ألف) ولا نعرفه ، أورد هذه القصيدة بشيء من الاختـلاف زميلنا الأستاذ سعيد ديره‌شي في كتابه المطبوع بالكردية مؤخراً : (كەهێن ئاڤـا) ، ص ٢٧١ ، وفي البيت الأخير هنا خلل كما يبدو من القافية .

مبحث
القتال

ومعلوم أنه لما مات أبي كان بين أبي وپاشا وان عداوة ، ومن يوم موت أبي إلى سنة ١٢٣٣ نعادي مع الناس ، وعادة الأكراد هي القتال أبداً ، وإن لم يكن القتال مع الأغيار يقاتل بعضهم بعضاً ، كالقپچ ! وهم عارون جائعون ومعسرون لا كالعرب والعجم والروم في المعيشة ، صنعته القتال .

وليعلم أني قاتلت مع أمير بهتان ، وأمير مكس ، وأمير هكاري ، وپاشا وان ، وأمير كيسان ، وأمير حيزان ، وپاشا موش ، وأمير زركان ، وأمير غرزان ، وأمير گردلان ، منفرداً ، وقد يكون ثلاثة منهم رفقاء في عداوتنا ، والعشائر منفردة ، فعاديت مع شوڤان ، وكوهشكان ، وآلكان ، ودوديريان ، وشلدان ، وميران ، وأرتوشي ، وحلاجان ، وسلوقيان ، ودنبلان ، وپنجناران ، وآپكان ، وقزلان ، وبامرد ، مع شيروان وقولبگى الثلاثة .

وهؤلاء المذكورون قاتلنا من الجانبين رجالاً وحارقنا من الجانبين القرى ، الحمد لله ما كنا رذيلاً لهم من فضل الله وكرمه ، وما جعلنا الله رذيلاً للجوار .

سنة ١٢٣٠ عادينا مع بهتان ، وكان جوارنا كلها أعداء ، لا يخلون السبيل لرعياتنا أن يذهبوا بينهم ، ولكن ما أخذوا أيديهم ليأتوا على ناحيتنا ، وفي كثير الأوقات كان بعضهم عدواً وبعضهم محباً ، وأغلب الأوقات كانوا كذلك ، لكن في تلك السنة ضاقت قلوب الكل منا ، وما جعلنا الله رذيلاً بمنه وكرمه .

وفي سنة ١٢٣٣ أحرقنا ناحية حيزان سوى ديرو وخورس ، وقد أتينا أفراس أمير حيزان من جانب القلعة ، وقتلنا الرجال هناك ، ولما أحرقنا ناحية حيزان جاء أمير حيزان مع أكابرهم وألقوا أنفسهم إلينا في قلعة قرن فصالحنا في الوقت معهم . وأحرقنا نزار آزى كلها مرتين .

وقد ذكرنا بعض قصص القتال .

وليعلم أن من حكام حوالينا جاء إلينا أسعد بگ أمير بهتان في القلعة في حال إمارته ، وقچور بگ في ماويت في حالة إمارته ، وأمير مكس ، وأمير كيسان ، وأمير حيزان ، وأبناء مقصود پاشا مع الخان ، وأمير زركان ، وأمير گردلان ، وأمير شين .

ومن الأكراد : آغاء شوڤان ، وآغاء كوهشكان ، وآغاء دوديران ، وآغاء برواريان ، وآغاء آلكان ، وآغاء ميران ، وآغاء نميران ، وآغاء حلاجان ، وآغاء كوزلدرى ، وآغاء طاتيك ، وآغاء بايكان ، وآغاء سلوقيان ، وآغاء دنبلان ، وقزلان ، ونقيبان ، وآغاء آپكان ، وبامرد .

ومن كرم الله تعالى أغلب هؤلاء المذكورين من الأكراد إما بأنفسهم أو بأحد من بيتهم كانوا غلماناً لنا ، بل رأينا هؤلاء عندنا في قلعة كرماص .

وفي سنة ١٢٣٨ كان ابن آغاء أروهي وابن آغاء شوڤان وابن آغاء برواريان غلماناً لنا في قلعة كرماص ، وهم محبون لنا ، وحكام جوارنا من الكبار والصغار جاء لنا پيشكيشهم وهداياهم من جميع أنواع أموال الدنيا ، وقلنا لهم : إني غلامكم ! وقالوا : بل أنت أخونا . من كرم الله تعالى .

وفي وقتنا جاء إلى وان تسعة پاشاء : تمر پاشا ، أحمد پاشا ، أمين پاشا ، صادق پاشا ، رجب پاشا ، فيض الله پاشا ، درويش پاشا ، إبراهيم پاشا ، سرت محمود پاشا ، وحكموا فيها ، وبعث الجميع فروة لنا مع الدوربينات والساعات والدنانير والتڤنگات ، وقس على هؤلاء سائر حكام جوارنا .

وفي وقت الظهر ذهب من النهار سبع ساعات ونصف (٢٢) من شباط جاءت هدية محبوبة من المدينة المنورة صلى الله وسلم على ساكنها ، وهي شوشة من ماء الورد من الحجرة الشريفة ، وشوشة من ماء زمزم ، ومقدار من تراب المرقد الشريف ، ومقدار من الحشو من المرقد الشريف ، ومقدار من عود وسجاد من الحشيش النادر غاية الندور ، وما عرفنا أي حشيش ! وفي المدينة أيضاً نادر ، وعلباً من التمر من

أشجار الروضة المطهرة ، في سنة ١٢٣٤ ، ثم بعث لنا متولى بون لان شيخ عبد القادر الذي من نسبه مشطاً .

سنة ١٢٣٤ في الكانون الأول كان حاكم وان سرّت محمود پاشا ، وحاكم روژكان سليم پاشا ، وحاكم زركان السيد الشيخ عبد القادر ، وحاكم غرزان مير كال ، وحاكم گردلان إبراهيم بگ ، وحاكم بهتان مرتضى بگ ، وحاكم هكاري مصطفى ، والسلطان الأعظم في قسطنطينية سلطان محمود .

والمعمّرون يعلمون بأني صادق أو كاذب ، فإن كنت كاذباً في هذه القصص ومدحت نفسي فليقولوا لي : أنت كاذب ! وإن كنت صادقاً فاطلبوا لي من الله تعالى الرحمة .

مبحث

كان في زمان حكام شيروان أولاً دفتر خرج شيروان ، يذهب الحاكم في كل سنة إلى دور شيروان مرتين لأجل الخرج ، يقرأ الدفتر ويأخذ الخرج على الأملاك ، وأنا ذهبت كم سنة مع أبي إلى الدور ، وكان ذلك ثقيلاً لأن أكثر الخرج كان عليهم ، وما بقي في كل قرية إلا اثنان أو ثلاثة خرجدار ، والبواقي يجعلون أنفسهم بلا خرج ، ولما يقرءوا الدفتر يقولون : ذهب الخرج إلى المشايخ والملاوات والمساجد والأحرار لأن الأملاك انتقلت إليهم ، أو يقولون : ما بقي أحد من ذوي الخرج ، والغلمان لا يعطون لأيّ كان ، ثم بعد الخرج يأخذون شيئاً يسمى باش خرج ، ويلحق ذلك إلى مالخوي الشيروان ، فرفعناه ، وعلى ذلك يأخذون في كل شهر بيشاً من شيروان ، وإلى دورنا كم سنة كان كذلك ، ولذلك يدور حاكم شيروان في الربيع والخريف وما يحصل من شيروان للحاكم إلا في كل خرج خمسمائة غروش ، وما يرفع الديون على حاكم شيروان أصلاً ، ولم يكن لهم أموال .

في سنة ١٢٢٤ رفعنا خرج شيروان على الفقراء سوى خرج ماويت ، كان للحاكم عشر الميراث وقد رفعناه أيضاً ، وكان يوصل نخت [1] البنات إلى الحاكم فرفعناه .

وكان في الأول لو مات أحد تباع أملاكه ولا يلحق الوارث ، ورفعناه .

وفي دورنا لو أخذنا من شيروان من الذميين والأكراد لأخذنا منهما خاصاً وعاماً في كل سنة مرة من الغلمان والأحرار إلا الفقراء ، وإنما جعلنا ليكون سهلاً على فقراء شيروان ، وفي أغلب السنين ما أخذنا منهم شيئاً ، وقد أعطاني الله ما يكفيني ، له الحمد فلا أحتاج إلى شيء .

---

(١) أي : الصداق أو المهر .

اعلم أنا رأينا البگزادات الأكبر سناً منا ، من الطوائف الثلاث المذكورة ، من طائفة مير عزديني : عيسى بگ ، وموسى بگ ، ومرتضى بگ ، وداود بگ ، ومحمد بگ ، وإبراهيم بگ ، وحامد بگ ، وغرز بگ ، مع أبنائه الأربعة : محمود بگ ، زبيد بگ ، خان حسين ، خان محمود ، سليمان بگ ، رشيد خان ، جمع بگ .

ومن طائفة زينل بگيان : أحمد بگ ، تتر بگ ، زينل بگ .

ومن طائفة عبدال بگيان : علي بگ ، يوسف بگ ، حاجي بگ ، مراد خان بگ ، مير شهمل مع أبنائه الثلاثة .

ورأينا هؤلاء البگزادات في ديوان أبي المرحوم في الوقت الذي خدمناه ، وبقي في دورنا منهم كثير ، ورأينا هؤلاء البگزادات من الطوائف الثلاثة أحياء وهم أكبر منا سناً وهم تسعة وثلاثون بگزادة ، وفي سنة ١٢٣٨ ما بقي منهم واحد وبقي كبير هذه الطوائف الثلاثة سناً أنا الفقير .

الواقعات

التي في سنة ١٢٣٥

فاعلم أني ورستم آغا آغاء أروهي ، وطاهر آغا أسعرد كنا أصدقاء ورفقاء ، بيننا محبة عظيمة ومودة شديدة ، ودمنا على ذلك قريباً من خمس عشرة سنة ، ونحن وهما أوادم من جهة النساء ، وكانت بنت طاهر آغا عند ابني ، وبنت رستم آغا عند ابن طاهر آغا ، وبنته عند ابني الآخر ، وكان رستم آغا وطاهر آغا يجيئان إلى قلعة كرماص في كل سنة مرتين وثلاث مرات ، وكانت محبتنا وصداقتنا بذلك القدر ، وصار رستم آغا في القوة والبطش إلى غاية ما يشاء ، أقام حاكماً في بهتان من الآزيزيين ، وكان طاهر آغا في القوة بحيث لا يقع في هذه الناحية شيء بدونه ، وكان يقول : إن من جسر ملا ناصر الدين إلى جسر شيخ جمعان من حدودي ، لا يطير عليها طير ! وكان يفتخر بدولته وماله على الأقران ، وصدر منه ظلم وعدوان على أهل شيروان ، وما رأى الدفع عنهم بوجه .

ولما وقع التاريخ في سنة ١٢٣٥ وقعت العداوة بين طاهر آغا وسلوقيان وروژكان ، وما قدروا عليه ، في السنة المذكورة يوم (١٢) گلان يوم الأربعاء جاء الآقوسيون جبل رشان ليعبر في عبرهم إلى زوزانهم ، ذهبوا إلى أسعرد ، وتعدى الأسعرديون عليهم وخرجوا من البلد ، وافتخر طاهر آغا بفخره السابق ، ولما خرج الآنقوسيون من أسعرد خرج الأسعرديون خلفهم لأنهم كثير ، صاروا مفتخرين ولحقوهم في طرمل ، ووقع التحارب بينهم وبين الآنقوسيين ، قتل من الآنقوسيين واحد ومن الأسعرديين ثمانية رجال ، وهزم الأسعرديون ودخلوا البلد .

فصار بيننا وبين طاهر آغا عداوة شديدة ومسك رستم آغا نصف الجبل ، وكلم معنا كلا واحداً مع طاهر آغا إلى أنه ركب ابن طاهر آغا حمد آغا إلى أروه ووعد مع رستم آغا أخته حتى قلب رستم آغا علينا ، وأجاب رستم آغا معه إلى أسعرد ، وجمع

طاهر آغا ورستم آغا وجميع بهتان في أسعرد ، وبعث خلف محمد بگ بن عزدين شير وجابوا إلى أسعرد ، وأدخلنا البهريين في فسكن ، والدييبنيين في طوم ، والكرتين والإيرونيين وجوانكان وعينبران ودهوك وبروژ في قرية حلنزي .

وفي يوم الخميس يوم (٩) من حزيران يوم العاشر من رمضان سنة ١٢٣٥ ، فخرج طاهر آغا ورستم آغا مع عسكر بهتان ، ومع آغاء آبكان ، وآغاء بامرد ، وآغاء چيلك ، وآغاء تلي ، وأمير كردلان ، وذهبوا مع الخيفة ، وطول على جوانكان أحاطوا حوالي جوانكان وتقاتلوا واشتد الحرب بين الفريقين ، وذهب البروژ من فسكن إلى إعانة جوانكان ، والآنقوسيون من دهوك ، ودام القتال إلى بين الصلاتين ، ثم نصر تعالى شيروان ، فكسروا ذلك العسكر العظيم وضبطوا خيفتهم ، وأجابوا لنا ، وأخذوا سلاحهم وقتلوا منهم قريباً من ثلاثين نفراً وأصاب بندقة علي ابن رستم آغا المذكور قتله ، وملئوا منديلاً من آذانهم ! وأجابوه لنا ، وقتل من جميع عشائر بهتان ، وجاء شيخ عبد القادر الكردكي مع خمسين رجلاً إلى إعانتنا ، وقتل من خلقنا رجلين من الآنقوسيين ، وواحد من غلمان الشيخ المذكور ، وواحد من الإيرونيين ورجع عسكرهم بالهزيمة إلى أسعرد .

فلما أصبح جاء غار منهم وتمكنوا حول حلنزي ما فعلوا شيئاً وهربوا ، فلما رجعوا إلى أسعرد وتفرق عسكرهم تماماً إلى بيوتهم ، وذهب رستم آغا إلى بيته وما رجع إلى أسعرد بعد ذلك ، وطالت عداوتنا مع بهتان والآبكان وبامرديان وآشيتيان وگردلان ، ثم جمع رستم آغا في شهر إيلون من تلك السنة عسكراً عظيماً مع كوچر بهتان في نميران وجاء بهم على ناحية كور وقرية چلبى ، ولحق من شيروان إلى قنالهم ناحية دييبنان وبروژ ، فانكسر بإذن الله تعالى ، وقتل منهم رجلان وما قتل منا أحد ، وما صدر بعد ذلك عسكر عظيم من بهتان ، وصار الحرب بينهم وبيننا بالسربات .

في تلك السنة في شهر التشرين الأول صار آغا شوڤان جانگير آغا مع شوڤان خائنين ، وصاروا رفيقنا ، ووضعنا بديلنا في حلنزي وحاصرنا أسعرد ، وكان بين بهتان أميران وتفرقة ، فما أمكنهم أن يجيئوا إلى إعانة طاهر آغا ، وبقي آغا آبكان مير زكي

مع أربعين راكباً في بديل طاهر آغا ، ثم ذهب إلى بيته ، ودام حصار أسعرد إلى غاية أكل أهل أسعرد دقيق حب القطن .

وفي سنة ١٢٣٥ طلب آغاء آپكان منا ابننا خان بداق ليذهب إليه لأجل الكريڤاتية ، فبعثنا إليه إبني مع آغاوان آنقوسيان ، وكم معقول من معقولي شيروان ، ففعلوا كريڤانية ، ووضع ابني إثنين من بيته وإثنين وضع معقولونا من آغاواته ، ورجع ابني وجاء معه آغاء آپكان مير زكي مع أمير گردلان وآغاء بامرد إلينا .

وفي ليلة (٢١) من التشرين الثاني سنة ١٢٣٥ فعلنا كريڤاتي مع مير زكي ، وضعنا ابن عبد الرحمن ، وابن يوسف كوله ، وابن محمود كوله في حجره ، ووضعنا كريڤاً طيباً ، ومن بعد كان بين مير زكي وطاهر آغا كريڤاتياً سابقاً .

وقال مير زكي لنا : نرجو منكا أن تعطي طاهر آغا خاطرنا وأذهب وأجيب ابنه إليك ، فقلنا له : قد أعطيناه خاطرك واذهب وأجب ابنه إلينا ، فذهب مير زكي وأجاب ابن طاهر آغا إلينا ، وصالحنا معه صلحاً ، وما صار منه شيء ، ثم احتاج نفسه إلى پاشاء روژكان ، فبعث پاشا بيگ بن برهان خان ، وآغاء سلوقيا علي آغا إلينا ، وقال : نرجو منكم أن تصالحوا مع طاهر آغا لأجل خاطرنا ، فذهبنا إلى حلنزي ، وذهب پاشا بگ إلى طاهر آغا وأجابه إلى بير خوارابنان ، وذهبنا وصالحنا معه بلا محبة ، وبقي شهر لذلك وما صار منه شيء ، ثم مضى مقدار شهر بعث طاهر آغا خلفنا وقال : نرجو منكم أن تجيء إلى گرى رزان لنراك ، فذهبنا إلى گرى رزان وجاء إلينا طاهر آغا رجا منا وقال : إن رستم آغا آدمي وصدرت منه هذه العداوة لأجلي فنرجو أن تصالح معه ، فقلنا : نعم ، فبعث طاهر آغا خلف رستم آغا وأجابه إلى أسعرد ، ثم جاء إلينا رستم آغا في تلو ، وصالحنا مع رستم آغا ولكن ليس باشتياق بل لأجل عدم العداوة .

ثم مضى مقدار شهر ، وبقي طاهر آغا آيساً من الجوار ، وما رافقه أحد ، ثم بعث طاهر آغا ورؤساء أسعرد إلينا وقالوا : لا يفيدنا من الأغيار صلح لأننا وأنتم جوار ، ويحصل النفع لنا من بيننا . فذهبنا إلى حلنزي وجاء رؤساء أسعرد من ذلك

الطرف إلى صهريج تحت حلنزي ، فحلف كلهم لنا وكتبوا شرطنامه بيننا ، وقالوا : لو لم يكن طاهر آغا شريكاً ورفيقاً لك ، ولا يقطع يده من الأغيار نحن لا نكون رفيقاً له ولا شريكاً له ، لأننا رأينا نفعنا وضررنا من شيروان من قديم الزمان ، فرجع الرؤساء إلى أسعرد . فلما أصبح جاء طاهر آغا إلى خوارينان فقعدنا مع بعض وصالحنا مع البعض بأنفسنا وقال : قطعت يدي من كل الناس .

وبعد وقعت المحبة بيننا وبينه إلى أن ذهب شهر ، وبعث طاهر آغا إلى عبد الرحمن جوابه مع سعدو بن محمو وآغا آقوسي ، وقال : نرجو أن تجيب أمير شيروان إلى تلو ، وأجيء إليه ونطيب خاطره بنا ، وذهبنا إلى تلو ، وجاء إلى قبة الشيخ إسماعيل وحلف لنا أنني قطعت يدي من الدنيا غيرك . وصالحنا صلحاً حسناً بيننا ، الحمد لله والمنة له أنه قد رذله الله تعالى لنا ، وما رذلنا له .

وبقي عدم المحبة بيننا وبين رستم آغا ، وبعث ابنه گبلان إلينا ، وجعله غلاماً لنا بقي إلى سنة ١٢٣٩ في يوم (١٨) من آذار ، جاء رستم إلى قلعة كرماص ، ووقعت المحبة والصداقة بيننا وبينه ، وكان من ابتداء العداوة بيننا وبين طاهر آغا ورستم آغا إلى انتهائها وكان القتلى من الرجال والنساء من طرفنا (٥٤) ومن طرفهم (٨٢) المنة لله تعالى ، وما رذلني الله للرجال الأعداء ، ومن بعد العلم عند الله ، والله أعلم بحقيقة الحال .

ثم بعد مدة قصيرة وقعت العداوة بيننا وبين طاهر أيضاً ، فجمع أهل أسعرد ، وقالوا : لا طاقة لنا بأمير شيروان ، وسلموا أنفسهم إلينا وقالوا : أنتم أميرنا ، وقبلناكم بالحكومة ، ولا نريد طاهر آغا ، فأجبناهم وأعطينا آغاوية أسعرد لحسن آغا أخ طاهر آغا المذكور ، وجمع عليه أهل أسعرد ، وقبلوه بالآغاوية ، وأحصروا طاهر آغا في بيته لأنه ما خرج من دار أسعرد بالراحة ، فبعث أهل أسعرد عندنا وقالوا : لا يخرج طاهر آغا من دار أسعرد بسهل فأحصرناه في داره ، فماذا تأمرون ؟ فلما جاء رسول أهل أسعرد وقص علينا القصص ، فبعثنا بديلنا وعسكرنا لهم إلى أسعرد ،

فدخلوا البلد وأحصروا طاهر آغا في داره ، فلم يبقَ لطاهر آغا بيت في أسعرد ، واشتد القتال على داره ، وقتل من قتل .

وكان في ذلك الوقت حاكم بهتان مرتضى بگ ، وكان عليلاً ومريضاً لا يقدر على الخروج من داره ، فبعث خادمه رموي بابرزي إلى طاهر آغا ، وذهب في الليل سراً عند طاهر آغا ، ووقع في المحاصرة ، وآغاوات بهتان وعشائرهم في ذلك الحين كانوا بأيدينا ، وصواحب لنا مع جميع الجوار والأطراف ، وليس لطاهر آغا صاحب سوى مرتضى بگ ولا يجيء شيء من يده لأنه كان مريضاً ، فمات في ذلك المرض وبتلك العلة ، فلم يكن لطاهر آغا من يعينه وينصره ، فبقي خائباً في المحاصرة ، ودامت تلك المحاصرة إلى تسعة أشهر ، فخلص الماء عنده من أبياره ، وقل الأشياء في حصاره ، وعجز الناس في داره من طول المكث ومن قلة الأشياء ، فتفكر طاهر آغا في نفسه ، وتأمل أنه لا يفيد الحصار ، وأنه ليس له صاحب يعينه وينصره ، وقد صار خائباً من جميع الأطراف والجوار ، فطلب الأمان منا وقال : أخرجوا بيتي واذهبوا به إلى تلو ، فأجبناه وأعطيناه أمان الله تعالى ورسوله ، وراء الشيخ إسماعيل التلوي ، فذهبنا إلى رستاق مع دائرتنا وخوادمنا ومقدار من شيروان ، وبعثنا عنده كم شيخاً من مشايخ تلو ، وقالوا له كلامنا ، ثم رجعوا إلينا ، فبعثنا جميع مشايخ تلو مع دواب الرستاق وشيروان وأسعرد ، فأجابوا في كم يوم أشياءه ، فخرج طاهر آغا بنفسه وأهل بيته إلى تلو في دار الشيخ ممدوح ، فجلس فيها واستراح أهل أسعرد من القتال والعداوات والشقاوات .

والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

وقد جرى في هذه القصص كثير من الأحوال والأشياء ، إلا أننا اقتصرنا على هذا اقتداء بقول من قال : ((خير الكلام ما قل ودل)) .

والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد
وآله وصحبه اجمعين اما بعد فلا يخفى على الناظرين من هذا
الزمان ان احوال نسبنا وحكومتنا في ناحية شيروان وحكاية
قدمائنا من امراء شيروان السالفة لا يعرفها احد من اهل هذا
الزمان اصلا فتفكر هذا الفقير صالح بن خان بداق من طائفة
مير عز الدين وعلم ان بيان احوالهم وحكومتهم لازم عليه ليعرفها
الناس فاحضر كتب التواريخ وحجج الاملاك واستخرج منها بيان
تلك الاحوال مع التفحص من الصادقين العارفين باحوالهم بحيث
لا يبقى شئ مخفيا على اهل هذا الوقت لان علم التاريخ مقبول عند
العلماء والعارفين فجمعنا كتابا في بيان احوال نسبنا فرتبناه
على مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة اما المقدمة ففي ذكر الخلفاء
الراشدين الى ان يصل الى سلاطين آل عثمان وبيان التواريخ والاقاليم
(السبعة)

نماذج من مخطوطة الكتاب

نسب عبدال بكيان في زماننا اولا على بك وخالد بك و
عبدال بك وميرشاه محمد ومحمود بك وعبدالله بك وميرشاه محمد
وعبدال بك بن زينل بك الكبير وطائفة زينل بكيان في زماننا تربك
وابوه احمد بك ومصطفى بك وزينل بك وتاتاربك ومحمود بك وميرزا
محمد وملك خليل بن زينل بك الكبير وطائفتنا المسماة بمير عزيزي
خان بداق اب هذا الفقير وصالح بك وسليمان بك وميرعزيز
وخان حسين وشرف بك وحسن بك وميرسليمان بن زينل
بك الكبير وليعلم انا قد ذكرنا قصص ومناقب اجدادنا من الطائفتين
سنة ١٢٣٠ في يوم الاحد الثاني من شهر كلان غفر الله لنا ولهم
اجمعين بحق سيد المرسلين آمين يارب العالمين الخاتمة في بحث
هذا الفقير صالح بك بن خان بداق رحمه الله اعلم ايها
الناظرون اني قد بينت احوال نسبي العتيق سابقا من جميع الاحوال
وما وقع عليهم بيانا شافيا من التواريخ والثقاة وعلم التواريخ صحيح
وانا ما بينت احوالي ولكن رجا مني خادمي وصديقي خصوصا عبد
الرحمن بن ابراهيم حلمانى بسبب رجائهم بينت احوالي وبسبب

نماذج من مخطوطة الكتاب

عبد القادر الذى من نسبه مشطا سنة ١٢٣٤ فى الكانون الأول كان
حاكم وان سرت محمود باشا وحاكم روژكا سليم باشا وحاكم زركان
السيد الشيخ عبد القادر وحاكم غرزان ميركال وحاكم گردلان ابراهيم بك
وحاكم بهتان مرتضى بك وحاكم هكارى مصطفى والسلطان الأعظم فى
قسطنطينيه سلطان محمود والمعروف فى دورنا يعلمون بانى صادق
أو كاذب فان كنت كاذبا فى هذه القصص ومدحت نفسى فليقولوا لى
أنت كاذب وان كنت صادقا فاطلبوا لى من الله تعالى الرحمة مبحث
كان فى زمان حكام شيروان أولا دفتر خرج شيروان يذهب الحاكم
فى كل سنة الى دور الشيروان مرتين لأجل الخرج يقرؤ الدفتر ياخذ
الخرج على الأملاك وانا ذهبت كم سنة مع أبى الى الدور وكان ذلك
ثقيلا لأن أكثر الخرج كان عليهم وما بقى فى كل قرية الا اثنان أو ثلاثة
خرجدار والبواقى يجعلون أنفسهم بلا خرج ولما يقرؤ الدفتر يقولون
ذهب الخرج الى المشائخ والملاوات والمساجد والأحرار لأن الأملاك
انتقلت اليهم أو يقولون ما بقى أحد من ذوى الخرج والغلمان لا يعطون
لأنى كان ثم بعد الخرج ياخذون خيانة سى بش خرج ويلحق ذلك

نماذج من مخطوطة الكتاب

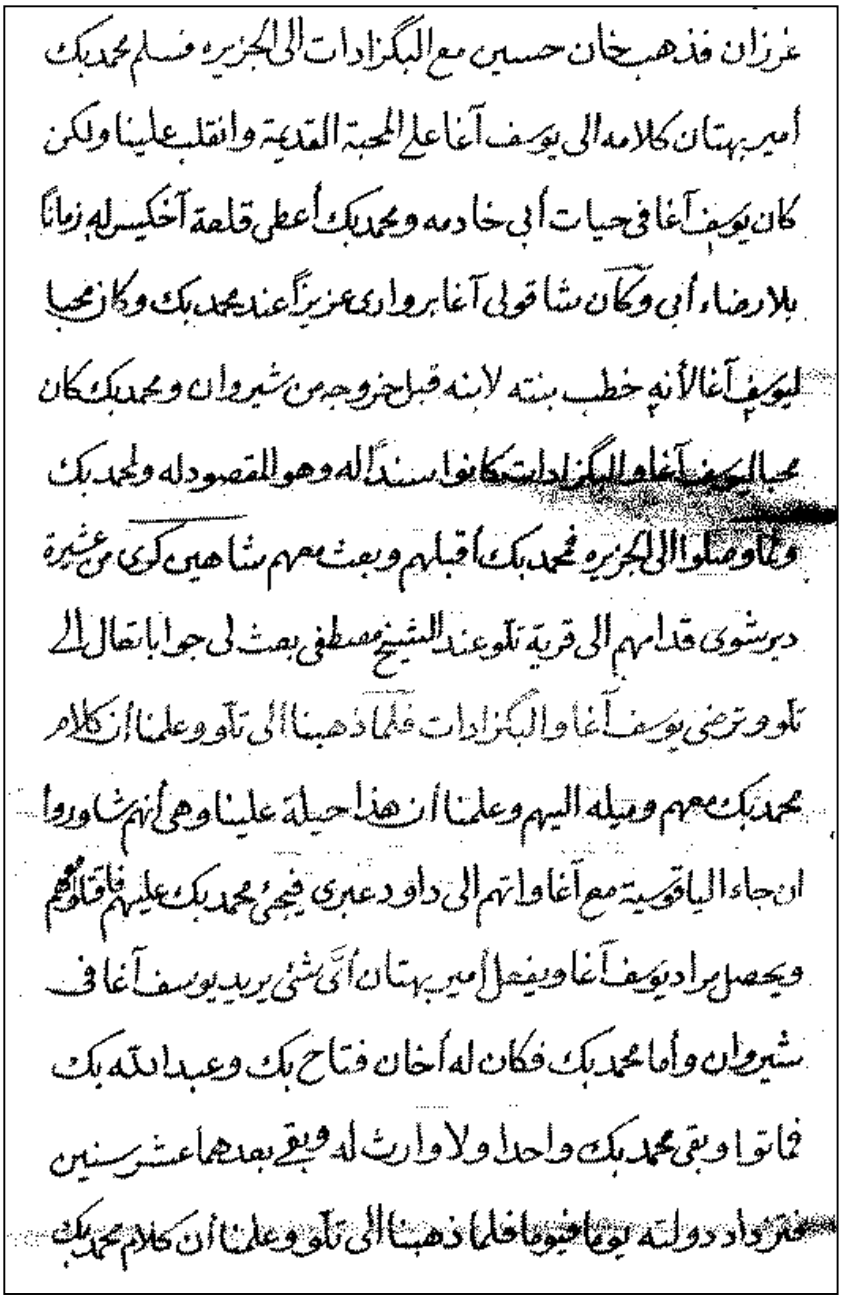

نماذج من مخطوطة الكتاب

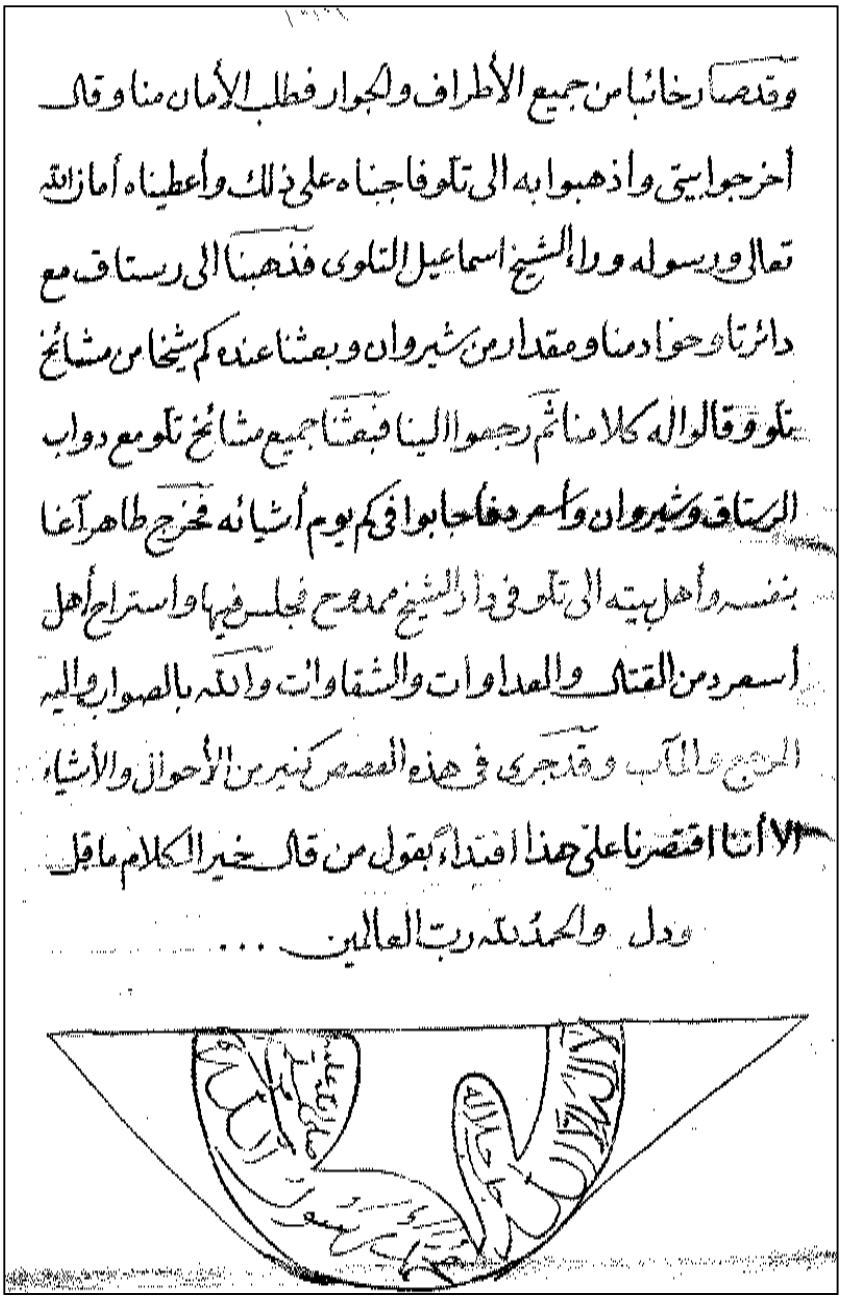

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الكتاب ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ

المحتويات

المواضيع	الصفحة
المقدمة	٥
الأمير صالح بن خان بداق الشيرواني وكتابه (تاريخ الأنساب)	٧
مقدمة المؤلف	٢١
المقدمة في ذكر الخلفاء الراشدين وسلاطين آل عثمان	٢٣
المبحث الأول في ذكر أمراء شيروان ومجيئهم من مصر وصيرورتهم حكاماً في شيروان من كتاب شرفنامه	٣٩
مبحث أمراء شيروان قبل مجيء نسبنا من مصر القاهرة إلى ولاية شيروان	٤٥
بحث نسبنا من زينل بگ الكبير	٤٧
المبحث الرابع في بحث جدنا مير عز الدين	٥٥
المبحث الخامس في بيان حكومة سليمان بگ بن مير عز الدين	٦٣
المبحث السادس في بيان حكومة صالح بگ بن سليمان بگ	٧١
المبحث السابع في بيان حكومة أب هذا الفقير خان بداق	٨١
الخاتمة في بحث هذا الفقير صالح بگ بن خان بداق رحمه الله	٨٩
مبحث عمارة صالح بگ بن خان بداق	١٢٩
مبحث أبناء تتر بگ	١٣٣
مبحث الصيد	١٣٧
مبحث القتال	١٤٣
مبحث	١٤٧
الواقعات التي في سنة ١٢٣٥	١٤٩